



الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

السياسة الاستعمارية للقضاء على الثورة التحريرية 1958م-1962م من خلال مذكرات الأمل لشارل ديغول

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل، م، د"

دفعة: 2019

إشراف الدكتور:

- شلالي عبد الوهاب

إعداد الطالبة:

- معمر عواطف

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ مساعد - أ-	نصر الله فريد
مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	شلالي عبد الوهاب
عضوا ممتحنا	أستاذ مساعد - أ-	بورنان نجاة

السنة الجامعية: 2019/2018



شكر و عرفان

أشكر الله عز وجل على توفيقه لي في إتمام هذه المذكرة وتسجيلها على صفحات

نور العلم والإيمان.

أقدم بخزير الشكر والامثان وكل معاني التقدير والاحترام إلى كل من

علمنا معنى الصبر وحب التحصيل

إلى الدكتور المؤطر

"شلاي عبد الوهاب"

كما أتوجه بشكري لأستاذي الفاضل عميد كلية العلوم الاجتماعية

والإنسانية "الدكتور حفظ الله بوبكر" الذي يعود إليه الفضل في مناقشة

هذه المذكرة فله مني أصدق التحيات وأنبأ العبارات.

إلى كافة الأساتذة المحترمين الذين عكفوا على تلقينا العلم والمعرفة أساتذة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية.

إلى كل من قدم لي يد العون لإجاز هذا العمل.

شكراً

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما
إلى كافة العائلة وجميع الأحباب والأصحاب
إلى كل مؤمن برسالة العلم وأثرها في الحياة.
إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	كلمة شكر
	الإهداء
	فهرس المحتويات
أ - و	مقدمة
الفصل التمهيدي : الثورة التحريرية في ظل الجمهورية الفرنسية الرابعة .	
17-8	المبحث الأول : اندلاع الثورة وانتشارها.
28-18	المبحث الثاني : وسائل الثورة التحريرية.
37-29	المبحث الثالث : الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية.
الفصل الأول : ديغول الرجل المفكر والعسكري والسياسي.	
49-39	المبحث الأول: حياة شارل ديغول .
39	1- مولده ونشأته.
41	2- مؤلفاته.
44	3- نشاطاته السياسية والعسكرية.
57-50	المبحث الثاني : التعريف بمذكرات الأمل .
50	1- من حيث الشكل .
50	2- من حيث المضمون .
71-58	المبحث الثالث : عودة ديغول للحكم وقيام الجمهورية الخامسة .
58	1- ظروف وصول ديغول للحكم .
67	2- انقلاب 13 ماي وتولي ديغول الحكم .
الفصل الثاني : سياسة شارل ديغول تجاه الثورة من خلال مذكراته .	
81-73	المبحث الأول : السياسة الإغرائية .
91-82	المبحث الثاني : السياسة القمعية .
101-92	المبحث الثالث : المناورات السياسية.
92	1 - الإستفتاء والانتخابات كوسيلة للإدماج.

الفهرس

94	2- سلم الشجعان وخلق قوة ثالثة للتفاوض.
97	3- تقرير المصير والجزائر جزائرية.
111-102	المبحث الرابع : الاستراتيجية الدبلوماسية .
الفصل الثالث : ردود الأفعال تجاه سياسة ديغول.	
122-113	المبحث الأول : رد فعل الثورة .
132-123	المبحث الثاني : ردود الفعل الفرنسية.
134	خاتمة
الملاحق .	
فهرس الأعلام والبلدان	
قائمة المصادر والمراجع	

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات	
باللغة العربية	
ترجمة	تر
تعريب	تع
تقديم	تق
جبهة التحرير الوطني.	ج.ت.و
الجزء الأول	ج1
الجزء الثاني.	ج2
حركة انتصار الحريات الديمقراطية .	ح.إ.ح.د
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.	ح.م.ج.ج
الحركة الوطنية الجزائرية.	ح.و.ج
دون بلد نشر.	د.ب.ن
دون تاريخ نشر.	د.ت.ن
دون دار نشر.	د.د.ن
الطبعة الأولى.	ط1
الطبعة الثانية.	ط2
العدد.	ع
لجنة التنسيق والتنفيذ	ل.ت.ت
المجلس الوطني للثورة.	م.و.ث
الولايات المتحدة الأمريكية.	الو.م.أ
باللغة الفرنسية	
منظمة الجيش السري.	O.A.S

قائمة المختصرات

المصالح الادارية المختصة	S.A.S
--------------------------	-------

مقدمة

مقدمة

عبر العديد من القادة السياسيين والعسكريين عن طريقة تفكيرهم وإستراتيجية تنفيذها في مذكرات خاصة بهم، وقد لاقت هذه الفكرة راجا كبيرا في الأوساط السياسية والعسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، فكانت بذلك حقا معرفيا خصبا أمام الباحثين والدارسين، ويعتبر شارل ديغول إحدى الشخصيات التي أولت اهتماما كبيرا بكتابة المذكرات، من خلال تأليفه لمذكرات الحرب التي تناولت نشاطاته العسكرية والسياسية بين 1940م-1946م وفق أجزاء متسلسلة، إضافة إلى مذكرات الأمل التي تطرق فيها إلى الإجراءات التي اتخذها منذ وصوله للحكم سنة 1958م في سبيل إنقاذ فرنسا من الأزمة التي عرفتھا خلال تلك الفترة، وسياسته تجاه المستعمرات الفرنسية بما فيها الجزائر التي أولى اهتماما كبيرا بها في مذكراته من خلال تخصيص فصل لها، وباعتبارنا طلبة تاريخ متخصصين في الثورة الجزائرية فإن ما يهمنا من مذكراته هو مذكرات الأمل كونه عرض فيها تفسيره لسياسته تجاه الثورة الجزائرية، وهو ما سنتناوله في هذه الدراسة حيث سنقوم بتحليل هذه السياسة ونقدها من خلال مجموعة من المصادر والمراجع

أهمية الموضوع:

إن أهمية الموضوع تكمن في كونه سيسلط الضوء على تحليل السياسة الاستعمارية من خلال مؤلف الشخصية المحورية التي رسمت معالم هذه السياسة، ليتم الكشف عن حقيقة سياسة شارل ديغول تجاه الثورة الجزائرية، وإثبات أو تفنيد ما ذكره من حقائق بخصوص ذلك، وبالتالي توضيح الحقائق التي تضمنها للعديد من الدارسين والباحثين .

دوافع اختيار الموضوع :

*دوافع ذاتية تتمثل في:

الميل الشخصي لدراسة مذكرات الأمل ومعرفة محتواها.

الرغبة في التعرف على مظاهر السياسة الاستعمارية كما عرضها ديغول في مذكراته.

* دوافع موضوعية من بينها :

محاولة إبراز مدى مصداقية مذكرات الأمل في عرض سياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة التحريرية.

معرفة خبايا مشاريع ديغول وإبراز أهدافها الحقيقية.

التعرف على ردود فعل وموقف الجزائريين والفرنسيين من هذه المشاريع.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات والمؤلفات التي تناولت سياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة التحريرية على جميع الأصعدة السياسية، واقتصاديا، وعسكريا، ودبلوماسية ؛ غير أن موضوع دراسة هذه السياسة من خلال مذكرات الأمل لم يسبق معالجته باستثناء مؤلف خليفي عبد القادر بعنوان: "سياسة ديغول من خلال مذكرات الأمل" وإن كان لم يتطرق إلى نقد هذه السياسة بشكل مفصل

الإشكالية:

تكمن الإشكالية التي يتمحور حولها موضوع دراستنا في معرفة مدى مصداقية مذكرات الأمل في إبراز السياسة الاستعمارية اتجاه الثورة التحريرية، والإجابة بدقة وعمق عن ماذا إذا كان الجنرال ديغول قد وضع في حسابه فعلا ومنذ تسلمه زمام الحكم سنة 1958م استقلال الجزائر وخطط لذلك تدريجيا كما يفهم من مذكراته؟.

من خلال هذه الإشكالية تظهر لنا مجموعة من التساؤلات الفرعية:

من هو ديغول؟ وما هي أهم نشاطاته السياسية والعسكرية؟ وماهي أهم مؤلفاته؟

كيف تناولت مذكرات الأمل السياسة الاستعمارية؟

ماهي الأهداف الحقيقية للسياسة الديغولية تجاه الثورة التحريرية؟، والتي لم يتطرق لها في مذكراته؟.

هل مجيئ الجنرال ديغول للحكم يعتبر المرحلة المفصلية في تاريخ الثورة الجزائرية من خلال الدور الذي لعبه في حصول الجزائر على الاستقلال، أم أن هذا الاستقلال انتزع نتيجة التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري، ولم يأتي ذلك كهدية من قبله؟.

كيف واجهت الثورة التحريرية مخططات الجنرال ديغول؟

ما هو رد فعل الفرنسيين تجاه سياسة ديغول؟

خطة البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات وتحقيق الأهداف المنشودة من هذه الدراسة، اعتمدت على مخطط بحث يحتوي مقدمة و فصل تمهيدي وثلاثة فصول، وينتهي بخاتمة متبوعة بملاحق وقائمة ببليوغرافية، وفهرس لمحتويات الدراسة.

أما الفصل التمهيدي المعنون ب" الثورة الجزائرية في ظل الجمهورية الفرنسية الرابعة"؛ فقد تم التطرق فيه إلى ظروف اندلاع الثورة التحريرية وكيفية تفجيرها، وتحديد الأهداف التي اندلعت من أجلها، وإبراز مدى أهمية هجومات الشمال القسنطيني، باعتباره حدث مفصلي في تاريخ الثورة التحريرية كما تناولنا فيه أهم الوسائل التي اعتمدها الثورة التحريرية لننتقل في آخر هذا الفصل إلى عرض السياسة الفرنسية للقضاء على هذه الثورة.

الفصل الأول عنونه ب: "ديغول الرجل المفكر والعسكري والسياسي"، استعرضت من خلاله حياة شارل ديغول وأهم مؤلفاته ونشاطاته السياسية والعسكرية، كونه صاحب مؤلف مذكرات الأمل والشخصية المحورية في السياسة الاستعمارية خلال الفترة المراد دراستها كما تطرقت فيه إلى التعريف بمذكرات الأمل باعتبارها محور دراستنا الأمر الذي تطلب مني عرض لاهم المحاور الأساسية التي تحتوي عليها، وختمت هذا الفصل بإبراز الظروف التي أدت بديغول إلى الوصول للحكم، وتأسيسه للجمهورية الخامسة.

الفصل الثاني: تحت عنوان: "سياسة الجنرال ديغول للقضاء على الثورة التحريرية من خلال مذكراته"، وهو المحور الأساسي الذي يقوم عليه موضوع بحثي؛ تطرقت فيه إلى السياسة العسكرية والتي تمحورت حول مخطط شال، والسياسة الإغرائية تناولت فيه مشروع قسنطينة

والمناورات السياسية المتمحورة حول الاستفتاء والانتخابات وسلم الشجعان وخلق قوة ثالثة إضافة إلى حق التقرير المصير وما يسمى بالجزائر الجزائرية. لم أكتفي بعرض السياسة كما تطرق إليها ديغول في مذكراته، وإنما حاولت إبراز الأهداف الخفية لهذه السياسة ونقدها بالاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع .

الفصل الثالث: بعنوان "رد الفعل الجزائري والفرنسي تجاه سياسة ديغول " تناولت فيه موقف الثورة التحريرية من هذه السياسة وكيف واجهتها، إضافة إلى موقف الفرنسيين، حيث تطرقت إلى الحديث عن منظمة الجيش السري .

مناهج البحث:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي اعتمدناه في استعراض مختلف التطورات والأحداث التي شهدتها الثورة التحريرية، واستراتيجية فرنسا للقضاء عليها.

المنهج التحليلي النقدي: تم توظيفه من خلال تحليل سياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة التحريرية ، وإبراز الأهداف الحقيقية من وراء هذه السياسة.

صعوبات البحث :

لا بد لأي بحث في طور الإنجاز أن تواجهه صاحبه مجموعة من الصعوبات، إلا أنها لم تقلل من عزيمتي في إتمامه، ومن بين هذه الصعوبات:

صعوبة الحصول على مذكرات الأمل التي تعتبر محور دراستي، الأمر الذي أدى إلى إضاعة الوقت المخصص لإنجاز موضوع البحث.

مواجهة صعوبة في ترجمة بعض النصوص باللغة الفرنسية ذات الصلة بموضوع دراستي.

عدم القدرة على التوجه إلى جامعات ومكتبات أو دور ثقافة خارج الولاية من أجل الحصول على المؤلفات التي تتناول دراستنا نظرا للظروف السياسية التي تشهدها البلاد والتي جعلت الوضع مضطربا فيها.

المصادر والمراجع :

*المصادر

طبعا أول مصدر اعتمده وبشكل دائم هو مذكرات الأمل لشارل ديغول ذلك أن نقد السياسة سيكون من خلال هذا المؤلف، كما اعتمدت على جريدة المجاهد أكثر من مرة والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة السياسية والعسكرية، وكانت تسعى إلى تنفيذ ودحض إدعاءات العدو التي يبثها عبر وسائل الإعلام للتقليل من قيمة الثورة فكانت سندا لي في نقد السياسة الاستعمارية من خلال الحقائق التي كانت تنشرها، كما تم أيضا الاعتماد على مجموعة من الكتب من بينها كتاب المهمة المنجزة لسعد دحلب الذي تناول النشاط الدبلوماسي للثورة خلال الفترة المدروسة وتطرق إلى سياسة الجنرال ديغول على الصعيد السياسي، إضافة إلى كتاب لخضر بورقعة الذي اعتمده في نقد اعتمده في استراتيجية الثورة في مواجهة مخطط شال وخلق قوة ثالثة، هذا إلى جانب مصادر أخرى من بينها: الحقيقة المرة لعبد الرحمان فارس، ومذكرات ماوراء القبور لعفرون محرز.

*المراجع: تم الاعتماد على مراجع عديدة تناولت السياسة الاستعمارية بشكل مفصل من بينها: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول لرمضان بورغدة، سياسة ديغول من خلال مذكراته لعبد القادر خليفي، ومشاريع ديغول في الجزائر" لمسعود الجزائري، إضافة إلى كتاب "سلسلة في كواليس التاريخ (3) ديغولوالجزائر" لمحمد عباس تطرق فيه إلى حق تقرير المصير الذي أعلن عنه الجنرال ديغول مع إبراز الغاية الحقيقية التي يسعى إليها من خلال هذا المشروع، ومؤلف "حوار مع الثورة" عبارة عن سلسلة من الحوارات مع بعض المؤرخين الذين أبدوا آراءهم حول سياسة الجنرال ديغول وأهدافها، إضافة إلى العديد من المقالات التي سلطت الضوء على دراسة سياسة الجنرال ديغول.

ولم تكن الرسائل الجامعية أقل قيمة وإفادة من المراجع المذكورة، واعتمدنا في هذا المقام رسالة بعنوان "مشاريع التهدة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين بين 1954م-1962م وهي رسالة ماجستير لبوهناف يزيد تناولت جانبا من السياسة

الفرنسية التي حاولت كبح الثورة الجزائرية، ومذكرة "العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) أطروحة دكتوراه لعبد الله المقلاتي تطرقت إلى الاستراتيجية الدبلوماسية الديغولية تجاه الثورة الجزائرية بهدف عزلها عن المغرب العربي. في الأخير نتمنى أن يضاف هذا العمل كلبنة في البحث التاريخي الأكاديمي وإلى صرح البناء التاريخي الوطني، كي نذكر أنفسنا وأبناء أمتنا بتاريخنا المجيد، وتكون هذه الدراسات دليلا قاطعا على جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

الفصل التمهيدي:

الثورة الجزائرية في ظل الجمهورية

الرابعة (1954م-1958م).

المبحث الأول: اندلاع الثورة التحريرية وانتشارها.

1- اندلاع الثورة التحريرية:

إن مرحلة الكفاح المسلح التي انطلقت ليلة الفاتح نوفمبر 1954م لتستمر حوالي سبع سنوات ونصف هي نتاج صيرورة تاريخية وتجربة وطنية¹؛ فهي إذن لم تتبع من فراغ بل كانت نتيجة طبيعية لتراكمات الكفاح الوطني بكل أشكاله منذ بداية الاحتلال عام 1830م، فكانت بذلك الثورات التي حدثت قبيل نوفمبر 1954 مصدر إلهام للذين صاغوا أدبيات جبهة التحرير الوطني²، وكان لحوادث 8 ماي 1954م دورا بارزا في تبلور فكرة الكفاح المسلح وتمهيدا لثورة أول نوفمبر، حيث خلص حزب الشعب إلى أنه لا بد من تنظيم الصفوف وإعداد العدة للشروع في الكفاح المسلح الذي أصبح ضرورة حتمية من أجل التحرير الوطني، فتقرر إنشاء المنظمة الخاصة لتكون جناحا مسلحا تابعا للحزب³، وذلك إثر انعقاد أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر العاصمة يوم 15 فيفري 1947⁴، وتمثلت مهام هذه المنظمة في التكوين العسكري للمناضلين والتدريب على استعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات وطرق جمعها، وتميز عمل المنظمة الخاصة ونشاطها باتباع السرية التامة مع انتهاج نظام صارم في عملية اختيار وتجنيد المناضلين⁵، ورغم أن هذه الأخيرة كانت قد قطعت أشواطا كبيرة في إنجاز المهمة التي أنشأت لأجلها⁶، إلا أنها لم تتمكن من إكمال مسيرتها حيث تم اكتشافها سنة

¹ - يوسف قاسمي، "قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954"، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، ماي 2012، ص.10.

² - رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1954-1962)، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2012، ص.19.

³ - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2012، ص.138.

⁴ - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية: "المنظمة الخاصة"، تق: محمد الشريف بن عدالي حسين، ط2، تالة، الجزائر، 2010، ص.94-95.

⁵ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.60.

⁶ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص.23.

1950¹، وعلى إثر اكتشافها انفجر الوضع داخل حزب ح.إ.ح.د، وأدى إلى انقسام مناضلي الحزب إلى كتلتين: كتلة تمسكت بمبادئ الحزب، وزعامته التقليدية والمصاليون، وكتلة اللجنة المركزية (المركزيون) الذين كانوا يطالبون بتغيير سياسة الحزب ونبذ الزعامة المطلقة لمصالي الحاج*.

وأخذت كل كتلة تسعى إلى كسب التأييد والمساندة الشعبية، وكان عدد كبير من إطارات الحزب يرفض الانشقاق الجديد بين المصاليين والمركزيين، وبذلت تلك الإطارات جهودا كبيرة في جميع أنحاء الجزائر وفرنسا للحفاظ على وحدة القاعدة الحزبية²، التي كانت تنتظر بشغف إعلان الثورة التحريرية، خصوصا وأن الظروف كانت ملائمة لنضج العمل المسلح فهناك استعداد قد حضر من قبل قادة المنظمة الخاصة، كما أن الظروف الخارجية كانت مواتية لاندلاع الثورة³.

أمام هذه التطورات زاد إصرار الشباب المتشبع بالأفكار الثورية على التعجيل بتفجير الثورة فشرع في الإعداد لها⁴، وفعلا في 23 مارس تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل⁵، التي قامت منذ تكوينها بتوضيح الوضع ورسم الطريق الجديد الذي كان ينتظر الكثير من

¹ - حسين آيت أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البربخ، د.ب.ن، 2002، ص. 217.

*مصالي الحاج: مناضل سياسي جزائري ولد في 18 ماي 1998م بتلمسان، أسس عام 1962 حزب نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري في سنة 1937، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بعث حزب الشعب مرة أخرى باسم جديد هو ح.إ.ح.د تبنى المطالب الاستقلالية، لم يلتحق بالثورة التحريرية، وأسس سنة 1954 حزب ح.و.ج وقد وضع مصالي الحاج في تلك الفترة تحت الإقامة الجبرية بفرنسا وظل فيها إلى أن توفي في 3 جوان 1974م. أنظر إلى: ولي الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصب، الجزائر، د.ت.ن، ص. 3.

² - صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013، ص. 102-103.

³ - عبد الله مقلاتي، طافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن، ص. 14-15.

⁴ - عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص. 16.

⁵ - محمود بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص. 43.

الإطارات الحزبية، واستطاعت أن تعبئ الطاقات وأن تجند المناضلين، وتركز عملها أساسا على ربط الاتصال بين قادة المنظمة الخاصة وبين كل الذين يؤيدون فكرة العمل المسلح¹. بعد فشل كل محاولات اللجنة في توحيد صفوف الحزب²، قررت عقد اجتماع ضم 22 عضوا³، وكان الأعضاء المشاركون في هذا الاجتماع من قداماء المنظمة الخاصة وهذا ما جعلهم مجموعة متجانسة⁴، وتحت رئاسة مصطفى بن بولعيد*.

¹-صالح لميش، المرجع السابق، ص.103،102.

²- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبية للنشر، الجزائر، د.ت.ن، ص. 384.

³-رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، د.ب، ن، 2013، ص.128.

⁴- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص.195 .

*مصطفى بن بولعيد: عضو من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولد في 5 فيفري 1917 بأريس بباتنة من عائلة غنية ميسورة الحال، انضم إلى حزب الشعب، شرع في التحضير للثورة منذ توليه مسؤولية المنظمة الخاصة بمنظمة الأوراس عام 1947، وباكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 حافظ بن بولعيد على مناضلي المنظمة الخاصة والأسلحة وأصبح عضوا من لجنة الستة سنة 1954، عين على رأس منطقة الأوراس استشهد يوم 22 مارس 1956 أنظر إلى: رابح لونيبي، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص. 84-85-90.

بدأت المجموعة النقاش الذي استغرق ساعات طويلة حول وضعية الحزب ومستقبل القضية الوطنية¹، وتمخض عن هذا النقاش انتخاب لجنة تتولى الإعداد للثورة والتحضير لها تكونت من: مصطفى بن بولعيد.

محمد العربي بن مهدي*، محمد بوضياف، رابح بطاط*² ديدوش مراد***، لينظم إليها فيما بعد كريم بلقاسم****.

¹ - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، د.ب. ن، 2010، ص. 70.

* محمد العربي بن مهدي: من الأعضاء المؤسسين لجبهة التحرير الوطني وعضو لجنة القادة التاريخيين الستة ممن مواليد سنة 1923 في دوار الكواشي بعين مليلة، انخرط في صفوف حزب الشعب ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة ببسكرة، وتم تعيين قائد للولاية الخامسة وبعد اعتقال رابح بطاط في مارس 1955م، عين على رأس المنظمة المستقلة بالجزائر العاصمة تم اعتقاله يوم 23 فيفري 1957م ثم اعتقاله يوم 23 فيفري 1957م، ثم اغتيل يوم 3 مارس 1957 على يد بول أوساريس وبأمر من الوزير الأول غي مولي، أنظر إلى: عفرون محرز، مذكرات ماوراء القبور، ج3، دار هومة، الجزائر، 2013، ص. 156-157.

** محمد بوضياف: من الأعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل وجبهة التحرير الوطني ولد يوم 23 جوان 1919 في المسيلة، وهو عضو من أعضاء لجنة الستة، كان على متن الطائرة التي اختطفت يوم 22 أكتوبر 1956، فسجن في فرنسا إلى غاية الاستقلال، أنظر إلى: عفرون محرز، المصدر نفسه، ص. 160.

*** رابح بطاط: مناضل في حزب الشعب الجزائري، ولد يوم 19 ديسمبر 1925 في عين الكرمة بقسنطينة، وهو عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين قائد للولاية الرابعة، كما عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، أصبح وزيرا له ولت في الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 أنظر إلى: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، جريدة المجاهد، ج1، ع 11، نوفمبر 1957، ص. 182. وعفرون محرز، المصدر نفسه، ص. 159.

² - صالح لميش، المرجع السابق، ص. 103.

**** ديدوش مراد: من مواليد عام 1927 بمدينة الجزائر، انخرط في حزب الشعب وعمره لا يتجاوز 16 سنة، عين كمسؤول عن المنظمة الخاصة في مدينة عنابة، أحد مفجري ثورة نوفمبر وكان مسؤولا عن منطقة الشمال الفلسطيني إلى أن أستشهد يوم 18 جانفي 1955. أنظر إلى: رابح لونيبي، رجال لهم تاريخ، المرجع السابق، ص. 76-77-80.

***** كريم بلقاسم: ولد يوم 14 ديسمبر 1922 بذراع الميزان، انخرط في حزب الشعب وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة بتيزي وزو، من مفجري ثورة نوفمبر، عين في ل.ت.ت، كان عضو بالحكومة المؤقتة أنظر إلى: محمد عباس، ثوار.... عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 109-128.

كعضو سادس¹.

والوفد الخارجي بالقاهرة: حسين آيت أحمد* أحمد بن بلة**، محمد خيضر***.

وبعد هذا الاجتماع باشرت اللجنة جهودها، وتم الشروع في عملية جمع السلاح وجمع الأفواج، وعقدت لجنة الستة اجتماعا في 10 أكتوبر 1954 لوضع الترتيبات الأخيرة.

وفي 23 أكتوبر 1954 اجتمعت لجنة الستة وحوصلت ماتوصلت إليه من تحضيرات نهائية لتفجير الثورة²، وقبل افتراق القادة الستة أخذوا صورة تذكارية وتعاهدوا على إنجاز مهامهم، وتواعدوا على اللقاء في 11 جانفي 1955 لتقييم الانطلاقة، وانتقل محمد بوضياف إلى القاهرة للتنسيق بين رؤساء المناطق والخارج³.

دقت ساعة الصفر أول نوفمبر 1954، واندلعت الثورة التحريرية بشكل متزامن فوصل عدد العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر إلى 60 عملية جرت في 30 مكان عبر الوطن⁴، بينما

¹-عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص. 56.

* حسين آيت أحمد: من مواليد سنة 1925 مناضل في حزب الشعب الجزائري، قائد المنظمة العسكرية التحضيرية " المنظمة الخاصة"، حكم عليه لدى المحاكم الاستعمارية، فانتقل إلى القاهرة سنة 1951، وكان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل واحد مسيري وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج إلى يوم التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة، أنظر إلى: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، المصدر السابق، ص. 182.

** أحمد بن بلة: ولد في 15 سبتمبر 1916 في مغنية، عضو من أعضاء حزب الشعب، وأحد مفجري ثورة نوفمبر تعرض إلى الاختطاف في 22 أكتوبر 1956 من قبل القوات الفرنسية إثر القرصنة الجوية إلى أن أفرج عنه في 19 مارس 1962، عين رئيسا للجزائر بعد الاستقلال وسط صراعات على السلطة انتهت بانقلاب قادة هواري بومدين ضد أحمد بن بلة في 19 جوان 1965. أنظر إلى: أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 5-6-7.

*** محمد خيضر: مناضل في حزب الشعب الجزائري، نائب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في البرلمان الفرنسي ولد سنة 1912، حكمت عليه السلطات الاستعمارية فانتقل إلى القاهرة سنة 1951 عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان أحد مسيري وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج إلى يوم إختطاف الطائرة المغربية من طرف السلطات الاستعمارية، عضو في م.و. ث ل.ت.ت. أنظر إلى: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، المصدر السابق، ص. 183.

²-محمد عباس، نصر بلا ثمن، دار النهضة للنشر، الجزائر، د.ت.ن، ص. 55.

³-أحمد مهساس، المصدر السابق، ص. 383.

⁴-بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص. 166.

حددتها الولاية العامة بثلاثين حادثاً وهذا ماجاء في بلاغ الحاكم العام في الجزائر صبيحة أول نوفمبر: " حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس عدة عمليات تبلغ عددها ثلاثون عملية" وكان أخطرها في الأوراس ثم القبائل ثم العاصمة وتأتي في الأخير ولاية وهران " ، وبذلك فقد كانت الشمولية التي ميزت العمليات المسلحة تدل على أن ما جرى هو عمل وطني وتجسيد لإرادة شعبية عارمة في الاستقلال والحرية¹.

2- أهداف الثورة التحريرية:

حددت الثورة التحريرية أهدافها من خلال بيان أول نوفمبر، وأكدت في ميثاق مؤتمر الصومام، حيث تمحور الهدف الرئيسي الذي اندلعت من أجله في " الاستقلال الوطني" وقد حدد بيان أول نوفمبر كيف يتم تحقيق هذا الهدف، وذلك بواسطة: " إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية واحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني². وبذلك فإن أهم ماميز ثورة نوفمبر أنها حددت طبيعة الاستقلال الذي تصبو إليه وإطاره الفكري والسياسي والاجتماعي، تلك الجوانب التي طلت غامضة في أدبيات الحركة الوطنية من قبل³، فبرهنت بذلك ج.ت.و، على أنها منظمة ثورية تهدف إلى التغيير الشامل بالقضاء على النظام الاستعماري، وتحقيق الديمقراطية⁴، وإعطاء الاستقلال الوطني مضامينه الحقيقية، وذلك بتجسيد دولة جزائرية مجسدة نفسها ذات حكم، فكسرت بذلك ثورة أول نوفمبر الاحتكار الحزبي والنخبوي مجسدة مبدأ " الحكم للشعب وللشعب وحده" ومن أراد خدمة هذا الشعب فعليه أن يستجيب لإرادته وتطلعاته. لم يكتفي بيان

¹ - أزغيد محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرر الوطني الجزائرية 1956م- 1962م، دار هومة ، الجزائر، 2005، ص. 78.

² - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962م، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص. 125.

⁶ - محمد بن عباس ، المرجع السابق، ص. 90.

⁷ - يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص. 150.

أول نوفمبر بذلك بل أضاف إلى أن هذه الدولة الديمقراطية " اجتماعية"، ومعنى ذلك أن الحرية للجميع في تنظيم حياتهم وتصرفاتهم السياسية والاقتصادية، مع مراعاة الحقوق الطبيعية للفرد أي ضمان تكافؤ الفرص وتحقيق مستوى معين من التضامن الاجتماعي الاقتصادي¹. فالثورة الجزائرية ذات بعد شعبي، كانت مناهضة لجميع أنواع الظلم وألوان الاضطهاد²، وأطر البيان هذه الديمقراطية ضمن المبادئ الإسلامية، ليؤكد دور العقيدة الإسلامية ومحوريتها في دفع عجلة الثورة³، التي تمثلت بالقيم الإسلامية وأثبتت أن الشعب الجزائري متميز بالهوية العربية الإسلامية التي تختلف اختلافاً كلياً عن الهوية الفرنسية⁴، للتعريف بالثورة خارج البلاد وكسب محبين وأنصار لها في الدول غير العربية والإسلامية جعلت من مبدأ احترام الحريات الأساسية ومحاربة ظاهرة التمييز العنصري هدفاً لها⁵.

إلى جانب الهدف المتعلق بالسيادة الوطنية والنظام المستقبلي للدولة الجزائرية فإن بيان أول نوفمبر وضع أهدافاً أخرى داخلية تتعلق بالإصلاح السياسي والوحدة الوطنية⁶، باعتبار ذلك سبب تعطل الحركة الوطنية وتخلفها عن الركب التحرري المغاربي إلى ميدان الكفاح الوطني المسلح، فعملت جبهة التحرير الوطني على التهيئة الشاملة لكل الطاقات الحية في الأمة ومد اليد لكل الجزائريين للانخراط في العمل الثوري المسلح، ثم توجيه كامل الجهد والإمكانات ضد العدو الوحيد وهو النظام الاستعماري لأجل تصفيته نهائياً⁷.

¹ - محمد العربي بن المهدي، ثورتنا وأهدافها الأساسية، جريدة المجاهد، ج1، ع2، د.ت.ن، ص. 27.

² - محمد جغابة، بيان أول نوفمبر دعوة الحرب رسالة للسلام، تق: محمد العربي ولي خليفة، دار هومة، الجزائر، د.ت.ن، ص. 59، 60.

³ - الثورة من الشعب وإلى الشعب، جريدة المجاهد، ج1، ع15، جانفي 1958، ص. 227.

⁴ - يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص. 16.

⁵ - فتح الدين بن أزواو، إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الإرشاد، د.ب.ن، 2013، ص. 146.

⁶ - محمد جغابة، المرجع السابق، ص. 62.

⁷ - فتح الدين بن أزواو، المرجع السابق، ص. 148.

أما على صعيد الأهداف الخارجية فقد أشار البيان إلى " تدويل القضية الجزائرية"، وبيّن إدراج هذا الهدف مدى تصميم الفكر الوطني على استرجاع الاستقلال بكل الوسائل المتاحة، ويحمل هذا الهدف في طياته دلالة أخرى وهي تدمير أسطورة "الجزائر فرنسية"، وهو ما يؤكد العمق الثوري لإيديولوجية جبهة التحرير الوطني، ومن بين ما تضمنته الأهداف الخارجية كذلك تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل الإطار الطبيعي العربي الإسلامي: "لأن ج.ت.و، كانت ترى في الاستقلال المنشود إنما يكمن في الوحدة مع أقطار المغرب العربي، وأكد البيان على الصبغة العربية الإسلامية لهذه الوحدة فأكد بذلك أصالة وهوية الثورة الجزائرية وانتمائها الحضاري إلى العالم العربي الإسلامي¹.

3- هجومات الشمال القسنطيني:

بعد مرور عشرة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية تبين أن الجيش الفرنسي بدأ يقتحم القرى والبوادي والجبّال بحثاً عن المجاهدين ومطاردة لقياديين جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وكل من يقف وراء العمل الثوري المسلح، فكان التركيز في بداية الأمر على المنطقة الأولى التي تحملت عبء الثورة خلال هذه الفترة الحرجة والتي تعتبرها السلطات الفرنسية معقل كفاح، لذا سعى جيش العدو إلى فرض حصار عسكري على هذه المنطقة الاستراتيجية للثورة لاسيما وأن ذلك تزامن مع استشهاد واعتقال بعض القادة الثوريين وفي مقدمتهم مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى وديدوش مراد قائد المنطقة الثانية وذلك في إطار عمليات كبيرة شنّها الجيش الفرنسي².

¹- يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص. 18.

²- عبد الوهاب خليفي، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دزاير أنفو، الجزائر، 2001، ص.237.

- وأمام خطورة الوضع قدر زيغود يوسف* القيام بعمل مسلح على نطاق واسع يشمل مجمل التراب القسنطيني، فكانت بذلك هجومات الشمال القسنطيني في منتصف نهار 20 أوت 1955¹، لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:
- فك الحصار الاستعماري المضروب على منطقة الأوراس.
 - إشراك المدن والبلديات في الجهاد لتخفيف الضغط على الجبال والأرياف.
 - إحباط الإصلاحات الفرنسية المزعومة ومحاولاتها في إيجاد قوة ثالثة من بعض الشخصيات المنحرفة للعب دور الوسيط بينها وبين الشعب².
 - إعادة الثقة وتعزيز روح القتال لدى المجاهدين وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين³ بتحطيم أسطورة الجيش الذي لا يقهر⁴.
 - تأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة التي فجرها طلائع جبهة وجيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954.
 - تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأوساط الشعبية.
 - كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات السياسية الجزائرية المرتبطة بالأحزاب في صفوف جبهة التحرير لتوحيد صفوف الحركة الوطنية⁵.

* زيغود يوسف: من مواليد 1921 بالسمنذر ضواحي قسنطينة، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين مستشار لبلدية السمنذر في 1948، ألقى عليه القبض وسجن سنة 1950، تمكن من الفرار في أبريل 1954 نظم وقاد هجومات 10 أوت 1955، كما شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، استشهد في معركة بقرية الخربة في 1956. أنظر إلى: عثمان الطاهر عليّة، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص. 36-37.

¹ - رايح لعلّي، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، دار القصة، الجزائر، 2012، ص. 35.

² - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة (1530-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 26.

³ - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص. 317.

⁴ - رايح لونييسي، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص. 278.

⁵ - عمار قليل، المصدر نفسه، ص. 316.

- تجسيد التضامن مع الشعب المغربي الشقيق حيث تزامنت الهجومات مع ذكرى نفي السلطان محمد الخامس¹.
- لقد حققت هجومات الشمال القسنطيني نتائج ملموسة ووصلت إلى الأهداف المسطرة رغم الخسائر المحققة، ويعود السبب الرئيسي لنجاحها إلى التخطيط المحكم الذي سبق ساعات التنفيذ²، ومن أهم النتائج التي حققتها هذه الهجومات:
- فك الحصار العسكري والسياسي على الثورة بالأخص في منطقة الأوراس.
- دحض ادعاءات العدو القائلة أن الثوار جماعة من قطاع الطرق³.
- استطاعت الثورة نتيجة لهذا الهجوم أن تثبت وجودها وتعمق جذورها وتفرض هيبتها⁴.
- منحت فرصة للسياسيين الجزائريين للالتحاق بصفوف ج.ت.و، والابتعاد عن الإصلاحات المزعومة التي أراد المستعمر تطبيقها في الجزائر⁵.
- أثبت هذا الهجوم أن الثورة الجزائرية شعبية وطنية⁶.
- على الصعيد الخارجي تم رفع القضية الجزائرية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة رغم أنها رفضت مناقشتها في دورة 1955، إلا أن هذا الرفض تم بأغلبية صوت واحد فقط وذلك دليل على أن الثورة الجزائرية لقيت صداها في العالم⁷.

¹- رايح لونيبي، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص. 278.

²- عثمان الطاهر علي، المصدر السابق، ص. 88.

³- عمار ملاح، المرجع السابق، ص. 111.

⁴- عمار قليل، المصدر السابق، ص. 324.

⁵- عمار ملاح، المرجع السابق، ص. 118.

⁶- محمد عباس، دوغول...و الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007، ص. 49-51.

⁷- أزغيد محمد لحسن، المرجع السابق، ص. 112.

المبحث الثاني: وسائل الثورة التحريرية.

1- في المجال السياسي:

1.1 - لجنة الستة: تعتبر لجنة الستة أول قيادة للثورة التحريرية، وقد شملت لجنة الخمسة التي شكلت إثر القرارات التي خرج بها اجتماع 22 وضمت: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد العربي بن المهيدي¹، وانضم إليها كريم بلقاسم فيما بعد كمثل لمنطقة القبائل²، أخذت لجنة الستة على عاتقها تنظيم وإعلان الكفاح المسلح³، وكانت وراء التحضيرات النهائية لتفجير ثورة أول نوفمبر⁴، وهي من أعلنت عن ميلاد جبهة التحرير الوطني، كهيئة وطنية رسمية، تضم شمل الاتجاهات كلها وتتولى توجيه الثورة على الصعيد السياسي والاجتماعي وقيادة الكفاح التحرري، وقد دعت ج.ت.و جميع التشكيلات السياسية للانضمام إليها بدون أية شروط⁵.

2.1- الوفد الخارجي: يعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الأداة الدبلوماسية الأولى للثورة التحريرية الكبرى، حيث أدرك قادة الثورة منذ الوهلة الأولى أهمية المعركة الدبلوماسية في الكفاح التحرري الذي سيخوضه الشعب الجزائري⁶، ضد الهزة الاستعمارية الفرنسية⁷، وقد تكون الوفد الخارجي عشية اندلاع الثورة التحريرية من: أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، ليزداد عدد أعضائه خلال النشاطات

¹ - علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، ص. 3.

² - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود، ط2، دار الشبايطية، الجزائر، د.ت.ن ص. 34.

³ - عثمان مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص. 39.

⁴ - عفرون محزر، ج1، المصدر السابق، ص. 230.

⁵ - أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص. 82-83.

⁶ - عمر بوضرية، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية (1954-1960)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص. 105.

⁷ - المرجع نفسه، ص. 154.

التي قام بها خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1958 مثل زيارات بعض أعضائه للعديد من الدول العربية والآسيوية والأوروبية، وغيرها من أجل الدعاية للثورة وكذا شراء الأسلحة إضافة إلى سعيه الحثيث لتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية¹.

3.1- لجنة التنسيق والتنفيذ: تعتبر هذه اللجنة هيئة تنفيذية انبثقت عن مؤتمر الصومام ويتم تعيين أعضائها من طرف م.و.ث² تتألف من خمسة أعضاء³ وخلال انعقاد المجلس الوطني بالقاهرة سنة 1957 م تم رفع عدد أعضائها من 5 إلى 14 عضو⁴، طابع هذه الهيئة سياسي عسكري في نفس الوقت، فهي مجلس حربي تقود وتوجه جميع فروع الثورة⁵.

4.1- المجلس الوطني للثورة: يعتبر بمثابة برلمان للثورة استحدث طبقا لقرارات مؤتمر الصومام⁶، كترسيخ لمبدأ القيادة الجماعية⁷، يضم 34 عضوا منهم 17 عضو دائمون و 17 مستخلفون⁸، بشكل يراعي تمثيل شخصيات من مختلف التشكيلات السياسية السابقة، وعند عقد الدورة الثانية للمجلس بالقاهرة في أوت 1957 تم توسيع أعضاء المجلس، إلى 54 عضو⁹.

1- أحمد منغور، المرجع السابق، ص. 95.

2- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 42.

3- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص. 100.

4- مهام لجنة التنسيق والتنفيذ، جريدة المجاهد، ج1، ع11، نوفمبر 1957، ص. 183.

5- أحمد منغور، المرجع السابق، ص. 88.

6- الأمين شريط، المرجع السابق، ص. 92.

7- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، د.ب.ن، 2007، ص. 30.

8- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 50.

9- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص. 25.

يعتبر م.و.ثالهيئة الوحيدة صاحبة القرار¹، فهو الهيئة العليا التي تقود الثورة، وترسم معالمها وتحدد استراتيجياتها²، والمخول الوحيد للفصل في القضايا المصرية³، فلها الحق في اتخاذ القرار السياسي، العسكري لمواصلة الثورة ضد العدو والتفاوض معه في حالة النوايا إلى خمسة⁴، فكان بذلك المؤتمن على السيادة الوطنية وحارسها ما استمرت الحرب⁵.

2- في المجال العسكري: كان قادة الثورة التحريرية يدركون أنه لا جدوى لأي مجهود سياسي دون عمل عسكري، فعمدوا إلى إنشاء هيئة عسكرية تتولى تفجير العمل المسلح فكان ميلاد جيش التحرير الوطني كجيش نظامي متمتع بتكوين واضح محدد بقدر ما تسمح به الظروف⁶، ويعتبر هذا الأخير امتدادا طبيعيا للمنظمة الخاصة التي كانت قد تأسست عام 1947 من طرف حزب ح.إ.ح.د⁷. تشكل جيش التحرير الوطني من كتلة الفلاحين الذين عانوا من سياسة التنكيل والاضطهاد الذي تمارسه السلطات الفرنسية إضافة إلى قدماء المحاربين الذين شاركوا في الحرب الثانية إلى جانب فرنسا والذين قاتلوا منخرطين في الجيش الفرنسي وفروا بأسلحتهم وانضموا إلى المجاهدين⁸. ومر جيش التحرير الوطني في تطوره بمرحلتين: بمرحلتين:

¹-محمد بحاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب، د.ب.ن، 2005، ص. 128.

²-عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د.ت.ن، ص. 75.

³-Mohammed taguia, l'algerie en guerre, alger,2007,p .146 .

⁴-عمار قليل، المصدر السابق، ص.403.

⁵-الأمين شريط، المرجع نفسه، ص. 92.

⁶- جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات منشورات وزارة المجاهدين، 2001، ص. 62.

⁷- محمد بحاوي، المرجع السابق، ص. 71.

⁸- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص. 16.

المرحلة الأولى: والتي تمتد من 1 نوفمبر 1952 إلى 20 أوت 1956 سعى فيها جيش التحرير الوطني تحقيق " تحقيق هدف استراتيجي أساسي والمتمثل في الانتشار عبر مختلف مناطق البلاد المتوقع فيها¹، وفي هذه المرحلة كانت وحدته تتشكل من مجموعات صغيرة فوج أو نصف فوج أو الطرق المكونة من ثلاث أفواج².

المرحلة الثانية: من 1956 إلى غاية 1962 خلال هذه المرحلة تم عقد مؤتمر الصومام الذي تم من خلاله تنظيم جيش التحرير وهيكلته هيكله دقيقة³، وبذلك فكن من إحداث نقلة نوعية تحول من خلالها جيش المتطوعين والمناضلين إلى جيش نظامي⁴، وتم دعمه بمجموعة من المصالح التي كان لها دور كبير في استمرارية وصموده⁵، وتم إنشاء لجنة العمليات العسكرية كقيادة موحدة تشرف على التنسيق بين جميع الولايات والقاعدتين الشرقية والغربية كان يرأسها ضابط سامي ينسق أعمالها⁶.

وبالنسبة للاستراتيجية التي اتبعتها جيش التحرير الوطني في مواجهته للجيش الفرنسي فتمثلت في حرب العصابات⁷، التي تعتمد على عنصر المباغثة ومعرفة الميدان، وقد أفلحت من الاستراتيجية في تحقيق الكثير من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير⁸، أما فيما يخص تسليح جيش التحرير الوطني، فقد اعتمد في بداية

¹ - جمال قنان، المصدر السابق، ص.64.

² - جمال عبد المجيد، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، منشورات وزارة الثقافة، د.ب.ن، د.ت.ن، ص.139.

³ - المرجع نفسه، ص. 141.

⁴ - عبد النور خيضر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص. 213.

⁵ - بخوش عبد المجيد، المرجع السابق، ص. 140.

⁶ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص.404.

⁷ - حفظ الله بويكر، المرجع السابق، ص. 74.

⁸ - بخوش عبد المجيد المرجع نفسه، ص.143.

الثورة على مخزون المنظمة الخاصة وما تم جمعه في الأوراس، إضافة إلى جمع الأسلحة المتوفرة لدى المواطنين سواء كانت حربية أو غير حربية¹.

حيث تم تنظيم فرق تتولى جمع الأسلحة²، كما أن مخازن الجيش الفرنسي كانت مصدرا من مصادر السلاح وذلك من خلال استهدافها والاستلاء عليها، إضافة إلى المساعدات الدولية العربية³، بانعقاد مؤتمر الصومام تم تشكيل مصلحة التمرين والتسليح" التي أعطت دفع قوي للعمل المسلح، ومن أجل تحسين مهام هذه المصلحة تم تكوين شبكات خاصة بالتموين والتسليح في كل من الجهة الشرقية للحدود الجزائرية، كما دعمت هذه الشبكات بإقامة مراكز استراتيجية بالمغرب الأقصى تسهر على دعم الثورة بما تحتاجه من سلاح وذخيرة⁴.

3- في المجال الاجتماعي:

1.3- المحافظ السياسي: نظرا لأن الجبهة كانت مقتنعة بأن الشعب هو الثورة والثورة هي الشعب، فقد ركزت في استراتيجياتها على توعية الجماهير الشعبية وتجنيدها وتطوير أفكار، وترشيد عقولها بما يتلاءم مع الوضع الثوري الذي تطلب انتهاج سياسة تتصف بالحكمة والرشد، فأولت هذه المهمة إلى المرشدين السياسيين أو المفوضين السياسيين.

وقد كان للمرشد السياسي عدة وظائف حيث كان مهندس الإعلام الثوري في الداخل بحيث يقوم بالحصول على المعلومات والإلمام بكل ما يجري في الجهة التي كان مسؤولا عنها وإطلاع جيش التحرير الوطني باستمرار على تطورات الثورة عسكريا

¹-عثماني مسعود، المرجع السابق، ص. 87.

²-الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص.109.

³-سعيد وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص.42.

⁴-محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ح2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن، ص.149.

وسياسيا دبلوماسيا بغية رفع معنوياتهم، أهم دور اضطلع به المرشد الذي تغيرت تسميته إلى المحافظ السياسي بعد مؤتمر الصومام¹ هو التصدي للاستراتيجية النفسية الفرنسية التي تهدف إلى فصل الشعب عن الثورة، فعمل المحافظون السياسيون على إحباط مخططات ضباط الشؤون الاجتماعية عن طريق الاهتمام بالفئة الشعبية وتلبية احتياجاتها وتوعيتها وإرشاد²، وحثهم على مقاطعة الإدارة الاستعمارية³، وبذلك فقد لعب دور المرشد السياسي والمحافظ السياسي دورا كبيرا في احتواء الشعب وتوعية وتقوية رابطة الثقة بينه وبين جبهة وجيش التحرير الوطني.

3.2- القضاء: إن العمل على إعادة الاعتبار إلى قيم الشعب الروحية، كان بارزا منذ اندلاع الثورة التحريرية فمنذ الانطلاقة الأولى للثورة التحريرية التفتت ج. ت. و، إلى جانب العدالة بين الناس وفض نزاعاتهم ومعالجة مشاكلهم في ضوء الشريعة الإسلامية. وإبعاد الشعب عن التعامل من المؤسسات الاستعمارية، فكان القضاء إذن وسيلة من وسائل مجابهة السياسة الاستعمارية وتقريب الثورة من الشعب، ولهذا أنشئت " لجان عدلية" أو لجان صلح" على مستوى المجالس الشعبية⁴، حيث كانت بمثابة محاكم ابتدائية مهمتها الأساسية النظر في المنازعات والمخالفات والجرح وتنظيم الأحوال الشخصية⁵، ولم تكتفي جبهة التحرير الوطني باللجان العدلية فحسب

¹- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص.53.

²- لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، د.ب.ن، 2007، ص.338.

³- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص.64.

³- يوسف مناصرية، القضاء من خلال بعض وثائق الثورة، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005، ص.101.

⁴- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص.394.

⁵- جمال يحيوي، "القضاء الثوري 1954-1962 خصائص ومرجعيات"، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005، ص.118.

بل أنشأت محاكم وحقت بذلك رغبة الشعب الجزائري وهي إيجاد محاكم وطنية تقضي بالشريعة الإسلامية في أحكامها¹.

3.3- المجالس الشعبية: أنشأت ج.ت.و المجالس الشعبية لتنظيم الشعب فجعلت مجالس الشعب في كل دوار²، وكانت عملية تشكيل هذه المجالس تتم بواسطة الانتخابات من قبل المواطنين من الدواوير والقرى، حيث يتم اختيار خمسة أعضاء من بينهم رئيس المجلس المكلفين بأمور الشعب إداريا وقضائيا واقتصاديا واجتماعيا³، فكانت تنظر في كل ما يتعلق بشؤون المواطنين في المجالات المختلفة⁴.

4.3- الصحة: في الحقيقة لم يكن هناك وجود حقيقي للقطاع الصحة مع بداية الثورة التحريرية⁵، لكن مع التطور السريع للثورة تمت إقامة نظام صحي من أجل معالجة المجاهدين، والتكفل بالمدنيين ومن هنا جندت ج.ت.و عددا هائلا من الأطباء والممرضين رجالا ونساء من أجل معالجة المرضى والجرحى⁶، و يعتبر مؤتمر الصومام نقطة هامة في تاريخ المصلحة الصحية، تعمل على توفير الرعاية الصحية بجيش التحرير والمواطنين⁷، كما تم استحداث قطاع صحي بالقاعدة الشرقية و الغربية الغربية للوطن، و كان يقوم به بدور فعال و يقدم خدمات متعددة لجيش التحرير الوطني واللاجئين⁸.

¹- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص. 158.

²- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص. 156.

³- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص. 201.

⁴- الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 445-446.

⁵- فرانس فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، دار الفرابي، الجزائر، 2004، ص. 153.

⁶- عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2001، ص. 226.

⁷- عبد الله نويس، استراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الاستعمارية، دار الإرشاد، د.ب.ن، 2014، ص. 53.

⁸- عبد مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ج2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن، ص. 46.

3.5- التعليم: اتخذت الثورة منذ انطلاقتها خطوات حثيثة للمحافظة على المقومات الوطنية من الدين الإسلامي الحنيف، وذلك بوضع نظام تعليمي يشمل القرى والأماكن المحررة، وتمثلت المؤسسات التعليمية الموجودة في الكتاتيب القرآنية و المساجد والزوايا و المدارس الحرة، و تم تأسيس لجان شعبية لتوظيف المعلمين، و تم إرسال بعثات طلابية إلى الدول الشقيقة والصديقة طالبين المعرفة والعلم¹.

6.3- التنظيمات الجماهيرية: في إطار التعبئة الجماهيرية التي نصت عليها الوثيقة المرجعية الأولى للثورة المتمثلة في بيان أول نوفمبر تم تنظيم و هيكله الجماهير في شكل تنظيمات جماهيرية كان لها دور كبير في عالم الثورة التحريرية وتتمثل التنظيمات في:

- **الاتحاد العام للعمال الجزائريين:** كان له دور كبير في تعبئة الأوساط الشعبية وتجنيدها لخدمة أهداف الثورة، وقام بحملة دولية واسعة للتشهير بجرائم الاستعمار الفرنسي وبالتالي كسب الرأي العام الدولي وخاصة العمال، من أجل تأييد القضية الجزائرية².

- **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين³:** ساهم في نشر التوعية في أوساط أوساط تلاميذ الثانويات والطلبة الجامعيين، في داخل الجزائر وخارجها⁴، وبرهن على مساندته للثورة من خلال عدة مواقف ولعل من أبرزها الاحتجاجات والإضرابات⁵.

- **الحركة السنوية:** مكنت الثورة التحريرية المرأة الجزائرية من تفجير كل طاقاتها الخلاقة، وقدراتها فكان لها دور كبير من خلال إسعاف الجرحى والمرضى، وتحويل بيتها إلى مأوى للمجاهدين وكانت المرشدة والمفوضة السياسية والمدرسة¹.

¹- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص. 340-341.

²- الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 445.

³- صالح قبي، عهد لا عهد مثله والرسائل النائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص. 67.

⁴- زهرة ديك، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، الجزائر، د.ت.ن، ص. 188.

⁵- خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخرف، ط2، تالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص. 248.

• **الاتحاد العام للتجار الجزائريين**²: ساهم مساهمة فعالة في الثورة التحريرية، من خلال الدعم المالي للكفاح المسلح، نقل الرسائل وتسهيل الاتصال بين المدن والجبال³، المشاركة في الإضرابات التي شنتها جبهة التحرير الوطني من أجل دعم الكفاح الثوري⁴.

• **الكشافة الإسلامية**: ساهمت في تكوين الشباب الجزائري، تأطيره من أجل الانخراط في صفوف الثورة، لتقديم الإسعافات الأولية لأفراد جيش التحرير الوطني، إضافة إلى دورها في التعريف بالقضية الجزائرية على المستوى الدولي⁵.

4- **الوسائل الإعلامية**: كان أول شيء قامت به ج.ت.و هو السهر على تبليغها مبادئ الثورة وأهدافها للشعب⁶، وبذلك كانت في حاجة ملحة إلى إعلام ثوري للقيام بهذا الدور والتصدي، والوقوف في وجه الإعلام الاستعماري⁷، ومن أهم الوسائل الإعلامية التي اعتمدها الثورة:

4-1 **الإعلام المباشر**: نظر لافتقاد الثورة للوسائل المادية والكفاءات الدربة في ميدان العمل الإعلامي، فقد التجأت إلى أسلوب الإعلام المباشر أو الشفهي⁸، وقد أسندت هذه المهمة إلى جيش التحرير الوطني الذي كان ينتقل بسرية تامة وبحذر

¹- الغالي الغربي، المرجع السابق، ص.454.

²-أحسن بومالي، "إضراب 28 جانفي 1957"، مجلة الذاكرة، ع 4، المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص. 53

³ - خالفة معمري، المرجع السابق، ص.297.

⁴-جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن، ص. 537.

⁵-بشير عبادي، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع 180، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، د. ب. ن، نوفمبر 2015، ص.48.

⁶-لمياء بوقريوة، "الاستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية"، المؤتمر العلمي الأول: وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2010، ص. 221.

⁷-أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ب.ن، 1995، ص. 36.

⁸- الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 495.

شديد في القرى والأرياف والمدن، يبشرون بالثورة¹، ويشرحون أهدافها للمواطنين، وقد كان للمرشدين السياسيين دور كبير في إطلاع الشعب بالمستجدات السياسية والعسكرية والأوامر الصادرة عن ج.ت.و، ويجمعون الأخبار التي تخص تحركات وتقلات القوات الاستعمارية².

4-2 الإعلام المكتوب:

بيان أول نوفمبر: يعتبر أول وثيقة إعلامية بلغت من خلالها جبهة التحرير الوطني، فكان ذلك أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع³.

المنشورات: اعتمدها الثورة في تبليغ وتوضيح حقائق الثورة وأهدافها من خلال مخاطبة قطاع عريض من الشعب⁴، وقد كانت أيضا في شكل تحذيرات وتهديدات موجهة إلى الخونة والمتعاملين مع الإدارة الفرنسية وإلى المستوطنين الفرنسيين⁵.

الصحافة المكتوبة: من الوسائل الإعلامية المعتمدة من طرف الثورة النشريات المحلية التي كانت تصدرها بعض المناطق من بينها: نشرية الوطن، "نشرية الجبل" "حرب العصابات" " صدى التيطري"⁶.

وفي خطوة للقضاء على هيمنة الصحافة الاستعمارية الفرنسية رأّت ج.ت.و ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة تابعة لها وناطقة باسمها وتشرح مواقفها، فكان نتيجة لذلك إصدار الجريدة

¹- أحسن بومالي، "استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام"، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د.ب.ن، 2005، ص. 41.

²- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 494-495.

³- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة...، المرجع السابق، ص. 250.

⁴- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية في 1954-1956، ج2، المرجع السابق، ص. 175.

⁵- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص. 251-252.

⁶- الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 496.

"المقاومة" التي صدر عددها الأول يوم 1 نوفمبر 1956 وفي حدود شهر جوان 1957، دعمت هذه الجريدة بأخرى أطلق عليها اسم "المجاهد" وبذلك أصبح للثورة جريدتان باسمها إلا أن ذلك لم يدم طويلا، إذ بمجرد صدور العدد التاسع عشر من جريدة المقاومة الجزائرية بتاريخ 15 جويلية 1957، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في بلاغ لها إيقاف هذه الأخيرة لتكون جريدة المجاهد لسان الثورة الوحيد¹.

- 4-3 الإعلام المسموع: عملت ج.ت. ومنذ أول نوفمبر 1954 على إسماع ثورتها للرأي العام العربي بصفة عامة والرأي العام العربي بصفة خاصة، وذلك عبر محطات الإذاعات الشقيقة والصديقة التي كانت تبث أخبار اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر بلغات متعددة من بين هذه الإذاعات: إذاعة صوت العرب من القاهرة². إذاعة بودابست من المجر³، إذاعة براغ⁴، إذاعة موسكو⁴، وضع تطور أحداث الثورة الجزائرية وتعذر وصول صوت الإذاعات السالفة الذكر إلى الشعب الجزائري في الداخل ظهرت الحاجة إلى ضرورة لإنشاء إذاعة جزائرية، وقد تقرر ذلك أثناء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 غير أنها لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في سنة 1957م، وقد تميزت هذه الإذاعة بأنها كانت جزائرية مئة بالمئة في برامجها وتوجهاتها إطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء⁵.

¹- إبراهيم لونييسي، "المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية"، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المرجع السابق، ص. 120.

²- أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص. 287.

³- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص. 206.

⁴- أحسن بومالي، أدوات التجنيد... المرجع السابق، ص. 287.

⁵- الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة، د.ب.ت، 1994، ص. 59.

المبحث الثالث: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية.

1- الاستراتيجية العسكرية والقمعية:

كان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 مفاجأة للسلطة الاستعمارية الحاكمة في الجزائر كما تطلب بعض الوقت لمسايرة الوضع الجديد، فعلت الحكومات الفرنسية المتتالية على دعم الآلة العسكرية بهدف خنق الثورة في مهدها، فتتافس هذه الحكومات في استنفار كل الطرقات الفرنسية المالية والمادية والبشرية لتلبية احتياجات وطلبات الجيش الفرنسي في الجزائر لتمكينه من ترجيح الكفة لصالحه في ساحة المعركة التي يخوضها ضد وحدات جيش التحرير الوطني¹، اعتقادا منها أن التفوق العسكري عدة وعتادا هو العامل الرئيسي والحاسم الذي سيقضي على الثورة، ويشمل عزائم كل من التحق بها أو يريد الالتحاق بها، فشهدت بذلك عملية الحشد العسكري إنزالا عسكريا فرنسيا غير مسبوق، حيث ارتفع العدد من 58000 في نفاية 1954 إلى 100000 خلال شهر جوان 1955، و186000 في شهر فيفري، ليصل إلى 400000 عسكري في نهاية 1956². واستمدت فرنسا أيضا على الدعم العسكري للحلف الأطلسي الذي زودها بالعقاد الحربي خاصة سلاح الطيران.

ومن بين العمليات العسكرية التي نفذتها فرنسا للقضاء على الثورة عملياته بالأوراس في ديسمبر 1954³، عملية ألويس بالقبائل في ديسمبر 1954¹، عملية فيرونياك في جانفي 1955 بالأوراس².

¹-الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 338.

²-جمال قندل، إشكالية وتطور...، ج1، المرجع السابق، ص. 235.

³ - بخوش عبد المجيد: المرجع السابق، ص. 200.

في 3 أفريل 1955 صدر قانون حالة الطوارئ الذي كانت تسعى السلطات الفرنسية من ورائه إلى القضاء على الثورة في أسرع وقت ممكن³، يعتمد هذا القانون على مجموعة من الإجراءات المتمثلة في الآتي: حظر حرية التحويل للأشخاص ووسائل النقل، حظر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه، حظر الاجتماعات العامة، الحكم بالإقامة الجبرية على أي شخص، إجراء التفتيشات في المنازل ليلا ونهارا، إمكانية غلق المقاهي وقاعات المسارح والسينما، مع فرض الرقابة الدائمة على الصحف إلا أن أهدافها الحقيقية هي جمع الأخبار والاستعلامات وتطوير الكتلة الشعبية للتقرب منها وتسهيل مراقبتها وإبعادها عن الثوار، وقد ركزت هذه الفرق نشاطها على منطقي الأوراس نتيجة شدة وقوة الثورة بها⁴.

وحتى تتمكن فرنسا من عزل الجزائر عن تونس والمغرب الذين شكلا معطا إقليميا واستراتيجيا جديدا أفرزه استقلال البلدين في سنة 1956، واللذين كانتا تمثلان الممر الحيوي لعملية التسليح، تم إنشاء خط دفاعي طويل يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية مماثل لخط الدفاع الذي أنشئ على الحدود الجزائرية المغربية بقرار من وزير الدفاع الفرنسي " أندري موريس" والذي شرع في إنجازه منذ سنة 1957⁵، تتبعه شبكة من الرادارات المتصلة ببطارية من الأسلحة الثقيلة⁶، و تم تعزيز هذه الأسلاك بمراقبة جوية من طرف السلطات الفرنسية⁷.

¹ - زاهية عامر، حراس الأكفاء والمجاهد عامر علي ماقورة: الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة 1957-1962، دار الحكمة، الجزائر 2016، ص.75.

² - بخوش عبد المجيد، المرجع نفسه، ص. 200.

³ - رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص. 203.

⁴ - زاهية عامر، المرجع السابق، ص. 77.

⁵ - جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية 1967 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن، ص. 58.

⁶ - بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص. 349.

⁷ - يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ب.ن، د.ت.ن، ص. 91.

رغم تفنن فرنسا في ارتكاب الأساليب القمعية و الزجرية للقضاء على الثورة التحريرية، إلا أنها لم تفلح في الوصول إلى ما تصبو إليه و لم تحد من توسع الثورة و شموليتها لأن الثورة التي يحتضنها الشعب لا يمكنها أن تقهر، لذلك اتجهت السلطات الفرنسية إلى انتهاج سياسة بديلة تقوم على التهدئة و الإغراء.

2- الإستراتيجية السياسية:

من ضمن الاستراتيجيات الفرنسية التي استخدمت لاحتواء الأوضاع في الجزائر انتهاج أسلوب الإصلاحات بإرساء قواعد سياسية تهدف للقضاء على الثورة: **حكومة منديس فرانس***: عمدت حكومة منديس فرانس إلى إجراء إصلاح سياسي¹، حيث قدم وزير الداخلية " فرانسوا متران" في 05 جانفي مشروع إصلاحات سياسية لمكتب المجلس الوطني الفرنسي و كانت تلك الإصلاحات تتمحور حول النقاط التالية:

- تطبيق قانون 2 سبتمبر 1947 للإسراع بدمج الجزائر في فرنسا و ذلك تحقيقا لمقولة " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"
- إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر وذلك قصد تكوين فئة من الموظفين و المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي.
- دمج شرطة جزائرية في شرطة فرنسا و ذلك قصد إخضاع قوات الأمن في الجزائر إلى مراقبة مستمرة من طرف وزارة الداخلية الفرنسية.

*منديس فرانس:(1907-1982): رجل دولة فرنسي ترأس حكومة بلاده بين جوان 1954 و فيفري 1955، نجح في إنهاء حرب الهند الصينية، درس الحقوق وناضل في صفوف الرابطة اليهودية للطابة، انخرط في الحزب الراديكالي، تولى منصب وزير للحزبية في الوزارة الثانية (الجبهة الشعبية) التي شكلها ليون بلوم، في سنة 1938 قاضته حكومة فيشى بتهمة الفرار من الجيش وحكم عليه بالسجن لمدة 6 أعوام فالتحق بالجنرال ديغول في لندن، و عند انتقاله إلى الجزائر مع هذا الأخير أسند إليه وزارة الاقتصاد الوطني لكنه استقال عام 1945، كانت الثورة الجزائرية سببا في سقوط حكومته في 6 فيفري 1955. أنظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، د.ت.ن، ص.337.

¹-الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 201.

-إلغاء نظام البلديات المختلطة وذلك قصد توحيد النظام و تطبيق قانون واحد

على الجميع مثلما هو الحال عليه في فرنسا¹.

و أثار مشروع الإصلاحات المزمع تطبيقها في الجزائر مناقشات حادة و اختلافات شديدة بين مختلف المجموعات السياسية الفرنسية الممثلة في المجلس الوطني الفرنسي²، وقد سعى المستوطنون لإفشال هذا المشروع على الرغم من أن السيد منديس فرانس حاول إقناع المستعمرين الأوربيين بأن هذه الإصلاحات ما هي إلا مراوغة لاستناب الأمن³.

حكومة إدغار فور*: أعدت هذه الحكومة مشروع إصلاح لاحتواء الثورة لم يزد

على أنه تطبيق لدستور 1947، و نال هذا المشروع مصادقة البرلمان الفرنسي يوم 19 أكتوبر 1955 وهو يقوم المبادئ الآتية:

-تطبيق دستور عام 1947 الذي ظلت كثير من بنوده معطلة.

-تشجيع مشروع الإصلاح الذي شرع فيه سوستيل من أجل إسكان الجزائريين و

تحقيق الإدماج.

رغم تفاهة هذه الإصلاحات إلا أنها اعترضت من قبل المستوطنين⁴ وقد أسقطت ضغوطاتهم حكومة "إدغار فور" التي لم تعمر طويلا.

¹- لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص. 144.

²- الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 203.

³- لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص. 46.

*إدغار فور: سياسي فرنسي ورئيس وزراء فرنسا لفترتين خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة، ولد يوم أوت 1908، ببيزية بفرنسا، درس الحقوق وانخرط في الحزب الجمهوري والراديكالي الاشتراكي توفي في 30 مارس 1988 بباريس. أنظر إلى:

هشام ماهر، الموسوعة السياسية، ج1، دار الأمل، بيروت، 2003، ص.115.

⁴- عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي..، المرجع السابق، ص. 375-353.

حكومة غي مولي*: أمام تصاعد الثورة الجزائرية تقدم غي مولي مشروع سياسي للتفاوض مع الجزائريين، و الذي يعتمد على مثلث: وقف إطلاق النار¹، إجراء الانتخابات ثم التفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب². لكن ج.ت.و رفضت ذلك وتمسكت بمطالبها، و إمعانا منها في متابعة سياسة المراوغة شرعت في وضع وإعداد مشروع "القانون الإطاري"، و الذي يقتضي أن تعترف فرنسا للجزائريين بتأسيس مجلس تشريعي منتخب و حكومة وطنية جزائرية يرأسها فرنسي تعينه حكومة باريس وفي نفس الوقت يكون الأوربيون كذلك مجلسا تشريعيا مماثلا يكون عدد أعضائه مماثلا لمجلس الجزائريين. و أمام رفض ج.ت.و لهذا المشروع لجأت حكومة "غي مولي" إلى تعديل هذا المشروع و ذلك ب:

-إعطاء الجزائريين نوعا من الاستقلال الداخلي الكامل.

-منح الجزائر برلمانا و حكومة وطنية مع تقسيمها إلى عدة مناطق لا مركزية لكل منها إدارة و مجلس نيابي.

-تكوين مجلس عام تمثل فيه كل هذه المناطق.

-تخصيص الأوربيين مناطق خاصة بهم يستقلون بها وحدهم وهذا يعني الإصرار على فكرة التقسيم و منح الأوربيين امتيازات خاصة تجعلهم أسياد هذه البلاد إلى الأبد.

* غي مولي (1905 - 1975): من مدينة أراس بالشمال الفرنسي شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي، وانتخب نائبا في البرلمان الفرنسي سنة 1946 م، كما شغل منصب وزاريا في عدة حكومات فرنسية متعاقبة بالجمهورية الفرنسية الرابعة، عين رئيسا للحكومة سنة 1956م، أنظر إلى: سعدي بوزيان، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009 م، ص. 110- 111.

¹ - عبد الله مقلاني، التاريخ السياسي ...، المرجع السابق، ص. 359.

² - بسام عسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص. 61.

وقد رفض هذا المشروع أيضا من قبل ج.ت.و كما أن حكومة غي مولي نفسها لم تمهلها الأحداث والتطورات حتى تعرف مصير مشروعها فسقطت يوم 21 أبريل 1957 قبل أن يتم وضعه¹.

حكومة بورجيس مونوري*: سار على نفس سياسة غي مولي، حيث شرعت حكومته في اتمام وضع " القانون الاطاري" وتقدمت به إلى البرلمان الفرنسي الذي رفض المصادقة عليه لأن اليمينيين كانوا يرون فيه برنامجا رجعيا وبذلك سقطت حكومة بورجيس مونوري يوم 30 سبتمبر 1957².

حكومة فليكس غيار: قامت حكومة فليكس غيار بوضع تعديلات خفيفة على القانون الإطاري³، أملا بذلك إبعاد الشعب عن جيش وجبهة التحرير وقدمته للبرلمان للمصادقة عليه يوم 31 جانفي 1958⁴، لكن المشروع رفض من قبل المستوطنين كونه يتيح في نظرهم للمسلمين الحصول على المساواة في التمثيل النيابي، وهذا خطر يهدد وجودهم في الجزائر كما رفضته جبهة التحرير الوطني لأنه يتضمن العديد من التناقضات الداخلية ويفتقد للجدية⁵، وأمام رفض هذا المشروع الإصلاحية تقدمت حكومة فليكس غيار مرة أخرى بمشروع "وحدة غرب البحر الأبيض المتوسط"، الذي

¹ يحي بوعزيز، ثورات القرن...، ص. 257-258.

* بورجيس مونوري: ولد في 1914، وزير الدفاع، رئيس المجلس الوطني سنة 1957، شارك في الحرب العالمية الثانية، وسجن في 1940، واطلق سراحه في العام الموالي، ثم التحق بالجنرال ديغول في لندن، وزير الدفاع في حكومة " بيار مندريس فرانس " وزير الداخلية في حكومة (إدغار فور)، ووزير الدفاع في حكومة (غي مولي) استقال بعد رفض المجلس الوطني الفرنسي لقانون الإطار، ثم وزير الداخلية في حكومة (فيلكس غيار)، للمزيد أنظر:

Yeve Courriere, La Guerre d'Algérie, Dictionnaire et documents, tomp 5 SGED, Paris.2001. P 2241.

² يحي بوعزيز، ثورات القرن...، المرجع السابق، ص. 259.

³ عبد الله مقلاني، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص. 361.

⁴ ميدان التهذئة السياسية، جريدة المجاهدة، ج 1، ع 18، 15 فيفري 1958، ص. 274.

⁵ الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 238.

يطرح فكرة إقامة وحدة للمغرب العربي تحت زعامة فرنسا¹، إقامة حلف دفاعي يجمع بلدان الحوض الغربي للبحر المتوسط بما في ذلك الجزائر، وكان هذا المشروع يهدف لاحتواء القضية الجزائرية وضع تدويلها وإلى تدخل الغرب لحمايتها من تهديد المعسكر الاشتراكي²، وقد أدى تصاعد الثورة إلى إفشال مشروع فليكس غيار في أبريل 1958³.

4- السياسة الإصلاحية والإغرائية.

مشروع جاك سوستيل:* أمام فشل السلطات الاستعمارية في القضاء على الثورة التحريرية بالأساليب القمعية، لجأت هذه الأخيرة إلى إتباع أسلوب إغرائي، من خلال القيام ببعض الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، ظنا منها أن مشاكل الجزائريين هي مشاكل اقتصادية واجتماعية، وبذلك قام مندريس فراسن بتعيين جاك سوستيل كحاكم عام للجزائر يوم 15 فيفري 1955، هذا الأخير الذي قام بوضع مشروع إصلاحي يركز على نظرة شاملة للواقع الجزائري بغرض استكمال النقص الذي شاب الاستراتيجية العسكرية التي ارتكزت على القمع لا غير⁴، فاشتمل هذا المشروع على عشر نقاط مست كافة ميادين الحياة" يمكن تلخيصها فيمايلي:

- إصلاح نظام البلديات كاملة الصلاحيات المنافي لمبدأ المساواة وذلك بإعادة النظر في قاعدة التمثيل داخل مجالس هذا النوع من البلديات:

¹- بسام العسلي، المرجع السابق، ص. 65.

²- عبد الله مقلاني، التاريخ السياسي ...، المرجع السابق، ص. 362-363.

³- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا ...، المرجع السابق، ص. 407.

* جاك سوستيل: ولد سنة 1912 هو مبولي بفرنسا تحصل على الإجازة في الفلسفة وانشغل أستاذا بعلم الاجتماع التحق بصفوف المقاومة أثناء سقوط باريس في الحرب العامية الثانية إلى جانب ديغول، صار محافظا للجمهورية في بوردو فوزيرا للإعلام سنة 1945 في الحكومة المؤقتة عين حاكما عاما للجزائر سنة 1955 وعين وزيرا في أول حكومة في ظل الجمهورية الخامسة سنة 1958. أنظر إلى: جمال قندل، إشكالية ...، ج2، المرجع السابق، ص. 389-390-391.

⁴- المرجع نفسه، ص. 392.

- ترقية الدواوير إلى بلديات مصغرة ذات طابع محلي لفتح المجال لاشتراك الفعاليات المحلية في حل مشاكلها اليومية.
- تقسيم إداري جديد لإنشاء عمالات ودوائر أخرى وفي اعتقاد سوستيل أن هذا الأخير سيسهل عملية المراقبة ويضبط حركة المواطنين.
- تطوير الفلاحة وذلك عن طريق المكننة لعل الأسلوب الحديث يلهي الجزائريين ويشدهم إلى الأرض فلا يلتحقون بصفوف ج.ت.و.
- توسيع الصناعة الخفيفة قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم في الثورة الزاحفة.
- فتح المجال أمام المسلمين الجزائريين للالتحاق بالوظائف العمومي وخاصة في الوظائف العليا التي كانت حكرا على العنصر الأوروبي.
- تكوين مراكز التكوين المهني لاستيعاب الشباب الجزائري مهتمها تحضير الشباب لمسابقات الحصول على مناصب شغل في القطاعات العمومية المختلطة والخاصة.
- استقلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية.
- تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية الفرنسية.
- محاربة الأمية وتخصيص مراكز اجتماعية لذلك¹.

¹- الغالي غربي: المرجع السابق، ص. 210- 211-212.

-تحت الموافقة على المشروع من قبل مجلس الوزراء والبرلمان، ورفض من قبل المواطنين والجزائريين الذين تفتنوا إلى أهداف هذا المشروع الذي يسعى من خلاله سوستيل إلى تسهيل مراقبة وضبط حركة المواطنين، وإحداث القطيعة بين الشعب والثورة، ويهدف أيضا إلى إنشاء "تجمع معتدل" مناقض لجبهة التحرير الوطني وبديلا لها فسارعت جبهة التحرير الوطني لكسب المعتدلين إلى جانبها¹.

إصلاحات روبير لاکوست*: سار روبير لاکوست على نفس نهج جاك سوستيل حيث اعتمد سياسة إغرائية إلى جانب السياسة العميقة، جاءت في شكل إصلاحات اقتصادية واجتماعية، تهدف إلى تحقيق التهدئة الشاملة وفصل الشعب عن الثورة، ومن أهم محاور هذه السياسة في الميدان الاقتصاد بمايلي:

-توزيع الأراضي الحكومية على الفلاحين حيث تم توزيع مايزيد عن 150000 هكتار على 10 آلاف عائلة.

¹- عبد مقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص. 355.

* روبير لاکوست: (1898-1989)، الوالي العام الفرنسي في الجزائر، عين في منصبه عقب جاك سوستيل مطلع عام 1956، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة. انظر إلى: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا....، المرجع السابق، ص. 235.

الفصل الأول:

الفصل الأول : ديغول الرجل المفكر والعسكري والسياسي.

المبحث الأول : حياة شارل ديغول.

1- مولده ونشأته.

2- مؤلفاته.

3- نشاطاته السياسية والعسكرية.

المبحث الثاني : التعريف بمذكرات الأمل .

1- من حيث الشكل.

2- من حيث المضمون.

المبحث الثالث: عودة ديغول إلى الحكم وقيام الجمهورية الخامسة.

1- ظروف وصول ديغول للحكم .

2- انقلاب 13 ماي وتولي ديغول للحكم.

المبحث الأول: حياة شارل ديغول.

01- مولده ونشأته:

ولد شارل ديغول يوم 22 نوفمبر 1880¹ بمنزل جدته الذي يقع في حي الأمير رقم "9"² بمدينة ليل الفرنسية³، والده هنري ديغول من أصل إنجليزي، وأمه جين مايو ذات أصول نورماندية تزوجت هنري وهي في سن العشرين⁴، ديغول هو ثالث إخوته الخمسة وهم: إغزافي ديغول (1887)، ماري آيني (1989)، جاك (1892)، وبيار (1897)⁵.

نشأ شارل في كنف عائلة برجوازية⁶ مسيحية متدينة فكبر على ممارسة الديانة الكاثوليكية بالتزام هذه الديانة كانت مقدسة لدى عائلته، فأصبحت بذلك مرجعا يقتدى به ديغول وكان لها أثر كبير في تكوين شخصية، وكان ديغول مدعوم من طرف رجال الدين في الكنيسة لكي لا ينحرف عن الدين الكاثوليكي وحتى يطبقه بحذافيره، غير أن علاقته تطورت مع الكنيسة حينما انخرط في حزب فرنسي كان ضد الملكية⁷.

عمل شارل ديغول كمدرس في العديد من المواد كالفلسفة والرياضيات والآداب والتاريخ وعمل في عدة معاهد ومؤسسات، فكان له تأثير كبير على شخصية ديغول حيث اكتسب من العديد من الثقافات إلى جانب والدته التي ربتة على التمسك بدينه وحب الوطن⁸، وتأثر أيضا بباقي أفراد أسرته الذين نشأوا على حب الثقافة مثل

¹-Emmanuelle Robin , Les presidents de la V^e république : Charles De Gaulle 1958 -1969.La ferté ST-Aubin, France, 1999, p10 .

²-Charle De Gaulle : La conquête de l'histoire, Bibliothèque nationale, 1990, p. 39 .

³- إيمانويل روبين، المرجع السابق، ص. 10.

⁴- شارل ديغول، المرجع السابق، ص. 39.

⁵- المرجع نفسه، ص. 39.

⁶- Pierre messmer , Alain larcen, Les écrits militaires De Charle de Gaulle, presses universitaires, France, p. 15 .

⁷- Pierre Saindrichin , De Gaulle et le monde , le monde edition,Paris 1979, p. 7 .

⁸ - بيار ميسمي، المرجع السابق، ص. 17.

جدته" جوزيفين مايو، التي ألقت قرابة 50 كتاب إضافة إلى أخواله الثلاث الذين كان لهم نفس الاتجاهات الثقافية¹.

إذن فالوسط الثقافي والديني الذي نشأ فيه ديغول جعل منه شخصية كبيرة جمعت بين العمل العسكري والتحصيل الثقافي، ويذكر بأن ديغول في طفولته ولد عنيدا طائشا صعب المراس قاسي القلب وجاف الطباع، تطبع منذ طفولته بالطابع التحرري².

زاول شارل ديغول دراسته الابتدائية سنة 1896 بمدرسة الإخوة سانت توماس داكين، وفي أكتوبر 1900 إلى غاية جوان 1907 زاول تعليمه الأساسي في مدرسة باريس فوجيرارد، ليدخل بعدها إلى معهد ستانيسلاس في باريس في القسم التحضيري للمدرسة العسكرية سانت سير، ونجح يوم 30 سبتمبر في مسابقة الدخول إلى هذه المدرسة حيث احتل الرتبة 119 في قائمة المترشحين المقبولين الذين بلغ عددهم 221 شخصا³، ليصبح طالب ضابط من دفعة فاس⁴، وهي الدفعة الرابعة والتسعين التابعة لهذه المدرسة⁵. وفي 1 أكتوبر 1911 رقي إلى ملازم وأصبح تابع للكتيبة 33 المشاة بقيادة الكولونيل فيليب بيتان وترقى بعدها إلى رتبة ملازم أول في 1 أكتوبر 1913. وفي فيفري سنة 1921 عمل كمدرس في مدرسة سانت سير وفي أفريل من نفس السنة تزوج شارل ديغول من ميل إيفون فنذور، تلد له فيليب في 28 ديسمبر 1921⁶.

¹ - المرجع نفسه، ص. 16.

² - بهيج بجليس، موسوعة أحداث القرن العشرين قادة وأعلام، ج8، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص. 261.

³ - شال ديغول، المرجع السابق، ص. 13-14.

⁴ - شارل ديغول، المرجع السابق، ص. 13.

⁵ - رمضان بورعدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2012، ص. 152.

⁶ - شارل ديغول، المرجع السابق، ص. 13-14.

02- مؤلفاته:

درس شارل ديغول التاريخ بشكل كبير¹، حيث قرأ العديد من المؤلفات القديمة التي نال منها الخبرة العسكرية ودرس من خلالها المشاكل التقنية والتكتيكية للجيش، وكانت هذه المؤلفات موجودة في مكتبة سانت سير قبل الحرب لكن بعد الحرب لم يبق شيء من هذه المكتبة. فأصبح ديغول بذلك متخصص في التاريخ الفرنسي خصوصا التاريخ العسكري والديني²، وألف العديد من المؤلفات المهمة التي تخدم وطنه من مقالات ومحاضرات وكتب وكانت في جملها موجهة لخدمة الدفاع الوطني، ويعتبر المارشال بتيان أول الأشخاص الذين اكتشفوا موهبة شارل في الكتابة³. فكافه بإلقاء المحاضرات حول التاريخ العسكري بمدرسة سانت سير⁴.

نشر شارل ديغول في فترة ما بين الحربين العديد من المقالات في عدة مجالات عسكرية من بينها: المجلة العسكرية العامة، المجلة العسكرية، مجلة الدفاع الوطني، مجلة المشاة، وكذلك في مجالات عامة من بينها: مجلة باريس، المجلة البرلمانية، المجلة الأسبوعية...

تميزت كتاباته بأنها كانت ذات طابع فلسفي وتاريخي وسياسي واجتماعي ومن بين كتابات شارل ديغول:

¹ - Alain Iarcant, Les écrits militaires de Charles de Gaulle, Charles De Gaulle, La conquête de l'histoire, Opcit, p41 .

²-ميسيبي بيار، المرجع السابق، ص. 25-26 .

³-آلان لاركمان، المرجع السابق، ص. 41 .

⁴- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 153 .

* الكتابات العسكرية ذات الطابع الفلسفي والسياسي:

درس ديغول الفلسفة الألمانية باعتبار أنه كان يجيد اللغة الألمانية، ومن بين الفلاسفة الذين كان معجب بهم : نيتشه، بسمارك، فولتر برناردي، كلوسوتير¹، ومن مؤلفاته في هذا المجال:

كتاب شقاق العدو (La discorde chez l'ennemi) الذي ألفه سنة 1924، كتاب الهزيمة²(La défaite)، كتاب قضية أخلاقية³(Question morale)، وكتاب حد السيف (le fil de l'épée) سنة 1931، وهذا المؤلف نال إعجاب قائد الجيش الفرنسي المارشال بيتان، فبعث لديغول رسالة ورد فيها: " لقد انتهيت حديثا من قراءة كتابكم فوجدته يثير الإعجاب من حيث الشكل والموضوع" يتناول هذا الكتاب التطورات التي اعترت العلاقات الدولية خلال هذه الفترة⁴.

- ألقى ديغول أيضا مجموعة من المحاضرات تم نشرها فيما بعد في شكل مقالات من بينها: حركة الحرب والقائد (l'action de guerre et le chef) سنة 1928، هيبة (du prestige) سنة 1931، من العقيدة (de la doctrine)، السياسة والجندي (le politique et le soldate) سنة 1932، ومقال: الإعداد للقادة هو إعداد للحرب (Préparer la guerre c'est préparer des chefs) سنة 1921.

¹ - آلان لاركان، المرجع السابق، ص. 42-43.

² - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص. 95.

³ - آلان لاركان، المرجع السابق، ص. 42 .

⁴ - بورغدة رمضان، المرجع السابق، ص. 154.

***الكتابات ذات الطابع التاريخي والاجتماعي:**

تتمثل في كتاب: التحالف الفرنسي الهولندي (L'alliance Franco – Polonaise 1919)،
الدور التاريخي للساحات الفرنسية (Role historique des places française) سنة
1936¹، كتاب فرنسا وجيشها² (la France et son armée) تحدث فيه عن سلبيات الجيش
الفرنسي.

الكتابات ذات الطابع التقني: تتمثل في مجموعة من الدراسات من بينها: التعبئة الاقتصادية في
الخارج (Mobilisation économique à létranges) سنة 1934، فلسفة التجنيد
(Philosophie recrutement 1929)، المشكلة البلجيكية (Le problem belge) سنة
1936³، ومجموعة كتب مهمة حول الاحتراف العسكري من بينها: نحو جيش محترف (Vers
l'armée de metier) سنة 1933⁴ تحدث فيه عن استراتيجية بناء جيش محترف ودائم يبلغ
تعداده مئات الآلاف من الجنود، لتكون له القدرة على مواجهة هجوم مفاجئ بالسرعة المطلوبة
بحيث تشكل من 6 فرق مدرعة قادرة على التحرك بسرعة في جبهات القتال على عكس ما كان
مصرحا به لما كانت وحدات الجيش تجمد في الخنادق والتحصينات على الحدود، أي أنه كان
يريد اعتماد استراتيجية عسكرية جديدة تستوعب التطورات العسكرية التي شهدتها العالم منذ
نهاية الحرب العالمية الأولى⁵، إضافة إلى ذلك ألف أيضا كتاب: الاحتراف العسكري (métier
militaire 1933)، تشكيل جيش محترف (un armée de metier forgeons) سنة
1934⁶.

¹- آلان لاركان، المرجع السابق، ص. 44-43.

²- عفرون محرز، مذكرات ماوراء...، ج2، المصدر السابق، ص. 625.

³- آلان لاركان، المرجع السابق، ص. 43-45.

⁴- المرجع نفسه ، ص. 46.

⁵- رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص. 155.

⁶- آلان لاركان، المرجع السابق، ص. 46.

خلف أيضا ديغول مذكرات كتب قسما منها قبل عودته إلى السلطة: مذكرات حرب¹ (memoires de guerre) تضم: نداء الشرف (l'appel 1940-1942)² الوحدة l'uneté (1942-1944)، التحية le salut (1944- 1946) تحدث فيها عن أحداث الحرب العالمية الثانية ودوره في تحرير فرنسا من الألمان. والباقي من مذكراته كتبه قبل و بعد استقالته الأخيرة في 29 أبريل 1969 م مذكرات الأمل" (mémoire d'espoir) تضم: التجديد (le renouveau 1958- 1962) والجهد (l'effort 1962-...) ³.

3- نشاطاته السياسية والعسكرية.

باندياع الحرب العالمية الأولى خلال الفاتح من شهر أوت 1914، والتي دخلت فيها فرنسا ضد ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية، كان الملازم الأول ديغول من الذين شاركوا في هذه الحرب حيث كان يقود كتيبة على الجبهة البلجيكية في مواجهة الألمان⁴، وقد استلهم ديغول في هذه الحرب كل التقنيات الحربية خاصة في مجال تخصص المدرعات حيث أدخل تقنيات جديدة نالت إعجاب زملائه⁵، وأصبح بذلك قائدا عظيما لجيش المدرعات⁶، وفي سنة 1916 جرح ديغول⁷ وسجن من طرف الألمان⁸، ورغم أنه قام بخمس محاولات للفرار من المعتقلات الألمانية، آخرها جرت يوم 10 جوان 1918 إلا أنه فشل وتعرض نتيجة لذلك لحكم بالسجن في زنزانة انفرادية ولم يطلق سراحه إلا بعد إبرام الحلفاء للهدنة مع ألمانيا يوم 11 نوفمبر 1918.

¹ -رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 155.

² -آلان لاركان، المرجع السابق، ص. 46.

³ -صالح بلحاج، المرجع السابق، ص. 95.

⁴ -رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 153 .

⁵ -بيار ميسمي، المرجع السابق، ص. 11.

⁶ -المرجع نفسه، ص. 18.

⁷ -إيمانويل روبين، المرجع السابق، ص. 13.

⁸ -عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، نق: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر،

2007، ص. 110.

وفي 20 مارس 1925 عرف المسار العسكري لديغول نقطة تحول حاسمة حيث طلب منه المارشال بيتان قائد الجيش الفرنسي أن يؤلف كتابا حول " الجندي عبر الأزمنة"، واستدعاه للعمل في ديوانه يوم 1 جويلية 1925 للقيام بهذه المهمة، إلى جانب مشروع التنظيم العسكري، كما كلفه سنة 1927 بإلقاء محاضرات حول فن القيادة جمع فيه أبرز قادة الجيش الفرنسي وهو تكريم لم يسبقه إليه أحد من الضباط الذين كانوا في مثل رتبته وكان ذلك بالنسبة له فرصة لإثبات جدارته وشق طريقه نحو المجد¹.

وفي سنة 1929 عمل في الأركان العامة في الأركان العامة في منطقة الراين وسوريا ولبنان²، ثم استدعى يوم 6 نوفمبر 1931 للعمل في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع الوطني³، فتم تكليفه بمهمة تهيئة مشروع قانون التنظيم العام للبلاد في زمن الحرب فشرع في دراسة الإجراءات التي تتطوي عليها خطط التعبئة العامة لمختلف الدوائر المدنية وأجهزة الصناعة والخدمات العامة فلاحظ من خلال عمله مدى التفسخ الذي عرفته السلطات الحاكمة، رغم أن مسؤوليها كانوا أكفاء ومن ذوي المواهب لكن اللعبة السياسية كانت تستنزف جميع مواهبهم وتشلها تمام الشلل⁴. وأمام وأمام التطور المثير للأحداث في ألمانيا أدرك الرائد ديغول الخطر الداهم الذي أصبح يهدد فرنسا فدعى إلى ضرورة إصلاح شامل لبناء جيش محترف دائم⁵، حيث كان يرى بأن الجيش كان أسير مجموعة من الآراء والأفكار التي انقضت عصرها الذهبي وأن النظريات العسكرية التي يعتنقها الجيش باتت عتيقة⁶، فكانت لديه تطلعات كثيرة

¹ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 153.

² - شارل ديغول، مذكرات حرب: نداء الشرف 1940-1942، تع: خيري حماد، مكتبة المثلى، بغداد، 1946، ص. 15.

³ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 153.

⁴ - شارل ديغول، مذكرات حرب، نداء الشرف، المصدر السابق، ص. 16-17.

⁵ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 154-155.

⁶ - شارل ديغول، نداء...، المصدر السابق، ص. 17.

لتطويره وجعله من أقوى الجيوش في العالم¹، لكن آراء ديغول لقيت معارضة شديدة من قبل العديد من الشخصيات.

وفعلا تطورت الأحداث بشكل خطير حيث تم اجتياح ألمانيا لبولندا في 1 سبتمبر 1939، وهو ما أرغم فرنسا وبريطانيا على إعلان الحرب ضد ألمانيا يوم 3 سبتمبر 1939 من دون استعداد جيد²، وفي هذه الأثناء وجه ديغول بيانا سياسيا إلى ثماني شخصيات مدنية وعسكرية انتقد فيه الاستراتيجية المطبقة من قبل أركان الحرب . دخل ديغول الحرب وهو برتبة عقيد وقام ببعض الهجمات المضادة الناجحة في شهر ماي من سنة، 1940 ورقي آنذاك إلى رتبة جنرال، وفي 5 جوان 1940 أستدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع في الحكومة³، وكانت فرنسا قد خسرت الجولة الأولى من الحرب ليضمي المارشال بيتان هدنة مع ألمانيا دخلت حيز التنفيذ يوم 25 جوان 1940م، أما الجنرال ديغول فقد كان ضد استسلام فرنسا فلجأ إلى لندن يوم 17 جوان 1940⁴، ليعلن في اليوم الموالي عبر الإذاعة البريطانية على الساعة السادسة مساء عن قيام فرنسا الحرة⁵، وبعد أن تمكن ديغول من كسب ولاء المستعمرات أعلن يوم 27 أكتوبر 1940 عن تشكيل مجلس الدفاع عن إفريقيا، وفي 8 نوفمبر 1942.

¹ - بيار ميسمي، المرجع السابق، ص. 19.

² - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 155-156.

³ - عبد القادر خليفي، قراءة في كتاب: سياسة ديغول من خلال مذكرات، د.د.ن، د.ب.ن، د.ت.ن، ص. 220.

⁴ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 157.

⁵ - شارل ديغول، نداء ... ، المصدر السابق، ص. 122.

قامت بريطانيا والو.م، بأبزال قواتها في المغرب و الجزائر¹، ورغم أن الو.م.أ حاولت استبعاد ديغول فجعلت التنسيق مع الجنرال " جيرو"^{2*}، إلا أن ديغول ساند هذا الإنزال وتوجه ببناء عبر الإذاعة إلى الرؤساء والجنود والبحارة والطيارين والموظفين والمستوطنين الفرنسيين في إفريقيا الشمالية يطلب منهم إعانة الحلفاء ومساندتهم³.

وفي 27 ماي 1943 غادر ديغول لندن واستقر بالجزائر ودخل في مفاوضات شاقة مع الجنرال جيرو⁴، وتمكن من توطيد المقاومة الفرنسية بإنشاء لجنة تحرير فرنسا⁵، وشكل في الجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في جوان 1944 وفي يوم 24 أوت 1944⁶ دخلت طلائع قوات فرنسا الحرة إلى باريس بعد معارك ضارية مع القوات الألمانية المرابطة فيها معلنة نهاية الاحتلال النازي لعاصمة فرنسا وبداية عودة السيادة الفرنسية حيث بسطت حكومة ديغول سلطتها على كل الأراضي الفرنسية وحدودها وعلى مستعمراتها ابتداء من 31 أوت 1944⁷، وفي 7 ماي 1945 وقعت ألمانيا معاهدة الاستسلام⁸.

وفي نوفمبر 1945 تم تعيين شارل ديغول رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية وكان هذا الأخير وقتها رافضا العودة إلى نظام الجمهورية الثالثة، فاقترح مشروع دستور جديد

¹- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 159-160.

*الجنرال جيرو: ولد في باريس 1879، وتوفي في سنة 1949، التحق بالمدرسة الحربية العليا عام 1907 حيث نال شهادة أركان حرب، ثم رقي إلى رتبة نقيب سنة 1912، عمل كأستاذ للمشاة في المدرسة الحربية العليا ثم عاد إلى الخدمة مجددا في مراكش والجزائر، تحصل على ترقيات سريعة بدءا من رتبة مقدم حتى رتبة رقيب كما أصبح عضوا في مجلس الحرب الأعلى، انظر إلى: محمود شاكر، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1996، ص. 154.

² - شارل ديغول، مذكرات حرب: الوحدة 1942-1944، تر: عبد اللطيف شرارة، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص. 22.

³-المصدر نفسه، ص. 64.

⁴-رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 160.

⁵-شارل ديغول، الوحدة... المصدر السابق، ص. 152.

⁶-لزهري بن بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009-2010م، ص. 20.

⁷- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 161.

⁸-Charle de gaulle, Memoire de guerre :Le salut 1944-1946, Librairie plon, 1959, p 206.

يرمي إلى تعزيز السلطة التنفيذية¹، حيث كان يرى بأنه حتى تتحقق وحدة الدولة الفرنسية لابد ألا تستمد الحكومة سلطتها من البرلمان أي من الأحزاب وإنما من مستوى أعلى من شخص مفوض مباشرة من مجموع الأمة وقادر على العمل وتكوين إرادته وإصدار القرارات في حين أن تعدد الأحزاب سيؤدي إلى انقسام الدولة²، غير أن مشروع ديغول لقي معارضة من طرف الأحزاب وخاصة منهم الاشتراكيون والشيوعيون³، الأمر الذي دفع ديغول إلى تقديم استقالته في 6 جانفي 1946، وكان متأكدا بأنه سيتمكن يوما ما من وضع دستور ملائم بدلا من الدستور الذي كان من المتوقع أن تضعه الأحزاب وفق مصالحها⁴.

ابتعد ديغول عن السلطة وكرس وقفة في الفترة الممتدة بين 1946-1958م لكتابة القسم الأول من مذكراته *Mémoire de guerre*، والتجوال عبر بلدان الإتحاد الفرنسي والإشراف على تنظيم تجمع الشعب الفرنسي الذي أسسه عام 1947⁵، وقد قام بحل هذا الحزب الحزب في ماي 1953 نتيجة المشاكل الداخلية التي عرفها، ولم يعد ديغول إلى الساحة السياسية بشكل كبير إلا في سنة 1958⁶، حيث استتجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر إثر انقلاب 13 ماي 1958 فقام بإصلاحات دستورية عميقة عززت مركز رئيس الجمهورية وانتهى بذلك عهد الجمهورية الرابعة وبدأت الجمهورية الخامسة⁷. وفي 8 جانفي 1959 تولى ديغول مهامه بصفة رسمية في قصر الإليزيه⁸، وبقي على رأس السلطة إلى غاية غاية سنة 1969 وهي السنة التي شهدت فيها الساحة السياسية اختناقا كبيرا أدى بالطلبة إلى الخروج في مظاهرات عارمة ضد سياسته، وبعد فشله في استفتاء أبريل 1969 قدم استقالته في

¹ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص. 94.

² - شارل ديغول، مذكرات الأمل، التحديد 1956-1962، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، د.ت.ن، ص. 12.

³ - صالح، المرجع السابق، ص. 94.

⁴ - شارل ديغول، التحية...، المصدر السابق، ص. 330.

⁵ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 14.

⁶ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص. 20.

⁷ - رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص. 164.

⁸ - عفرون محرز، مذكرات ما وراء القبور، ج1، المرجع السابق، ص. 476.

الشهر الموالي معتزلا الحياة السياسية متفرغا إلى رحلاته وكتابته الخاصة، إلى أن توفي في 09 نوفمبر 1970، أما عن القضايا التي اعترضت فترة حكمه كانت الثورة الجزائرية والتي أدت به إلى توقيع اتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962 مع ح.م.ج.ج، مما جعله محط انتقادات وسخط الكثير من السياسيين والعسكريين والمفكرين الفرنسيين لسياسته اتجاه الجزائر، استطاع ديغول أن يشكل تيارا سياسيا تجاذبه اليمين واليسار وتجاوز حدود فرنسا ومازال تأثيره ملحوظا في جوانب من الحياة السياسية الفرنسية إلى اليوم¹.

¹ - لزهرة بديدة، المرجع السابق، ص. 20-21.

المبحث الثاني: التعريف بمذكرات الأمل.**1- من حيث الشكل:**

كتاب مذكرات الأمل للمؤلف شارل ديغول الذي سبق التعريف به في المبحث الأول، وجزء من المذكرات الخاصة به، "ترجمة سموحي فوق العادة"، ومراجعة " أحمد عويدات"، الطبعة الأولى سنة 1981م، نشر من قبل " دار عويدات" ببيروت، يتكون الكتاب من 405 صفحة من الحجم العادي، يقدر طول الصفحة ب 20 سم، وعرضها ب 15 سم، الواجهة الأمامية والخلفية لهذا الكتاب بسيطة ذات لون أسود، ينقسم إلى قسمين: القسم الأول بعنوان " التجديد" 1958-1962، ويحمل القسم الثاني عنوان: " الجهد: 1962..."

يتضمن القسم الأول " التجديد" العناوين التالية:

1-المؤسسات: من الصفحة 9 إلى غاية الصفحة 44.

2-أقاليمنا فيما وراء البحار من الصفحة 45 إلى غاية الصفحة 94.

3-الجزائر: من الصفحة 95 إلى غاية الصفحة 146.

4-الاقتصاد: من الصفحة 147 إلى غاية الصفحة 181.

5-أوروبا: من الصفحة 221 إلى غاية الصفحة 297.

- أما القسم الثاني " الجهد " فيتضمن فصلين بدون عنوان.

2-من حيث المضمون: كما سبق القول فإن مذكرات الأمل تحتوي على سبع فصول

سنحاول الآن إعطاء لمحة عن كل فصل:

القسم الأول: "التجديد: 1958-1962".

*المؤسسات: تطرق ديغول في هذا الفصل إلى الأوضاع التي عاشتها فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شهدت انهيارا اقتصاديا جراء الخسائر التي تكبدتها خلال الحرب العالمية الثانية، وتراجع لمكانة فرنسا دوليا، ودوره في استعادة الوحدة الفرنسية واحتلال فرنسا مكانتها في أوروبا والعالم ككل، مشيرا إلى أن التأييد الشعبي هو الذي يساعده على إدراك هذه الغاية، غير أن ديغول كان يرى بأنه حتى تكون الدولة أداة الوحدة الفرنسية وراعيا لمصلحة البلاد العليا

لابد على الحكومة أن تستمد سلطتها من شخص مفوض مباشرة من الشعب ينفرد بإصدار القرارات وليس من البرلمان، فكان يرى بأن جهاده الكبير يجب أن يهدف إلى تزويد هذه الأمة بجمهورية قادرة على تحمل مسؤولية مصيرها، وهو واعي بأن هذا التجديد لا يمكن تحقيقه قبل إجراء تجارب جديدة وقاسية، غير أنه لم يتمكن من تحقيق غايته في الانفراد في السلطة التنفيذية بسبب معارضة الأحزاب وتصميمها على التمتع بالسلطة التي كانت تتمتع بها في عهد الجمهورية الثالثة، فكانت الجمعية الوطنية التي دعا ديغول إلى انتخابها ملكا للأحزاب، فتأكد من أنه سيقع في خلاف معها في وضع الدستور الجديد الذي سيخلف الدستور القديم، وأن سلطته ستكون مجردة من الشرعية الوطنية وهذا مايرفضه، لذلك فضل التخلي عن مركزه، وكان على يقين بأن هذا النظام سيؤدي بفرنسا إلى حافة الهاوية، وأنه سيتم اللجوء إليه لإنقاذها وفعلا شهدت فرنسا انهيارا اقتصاديا وتعفنا سياسيا أدى إلى تراجع مكانتها الدولية، ويشير ديغول إلى أن المسألة الجزائرية تعتبر من أكبر المسائل التي أحدثت ارتباكا في نظام الحكم الفرنسي، حيث عجزت الحكومات المتعاقبة على اجهاض الثورة الجزائرية وإيجاد حل لها، الأمر الذي دفع بالجيش إلى تشكيل ما يسمى ب "لجان إنقاذ الوطن" للخروج من هذه الأزمة المتزايدة فتم الاستجداد بديغول للخروج منها، فلبى هذا الأخير النداء وتسلم زمام الحكم وشرط مقابل ذلك أن يحصل على إجراءات استثنائية، فعمد بذلك إلى إصلاح مؤسسات الدولة وقام بحل البرلمان، وتمكن من إعداد دستور جديد عرضه على الاستفتاء العام الذي تم التصويت عليه بالأغلبية ليتولى شارل ديغول رئاسة الجمهورية أملا في استعادة سطة فرنسا وإشعاعها.

***أقاليمنا فيما وراء البحار:** في هذا الفصل تحدث ديغول عن السياسة التي قرر أن ينتهجها تجاه أقاليم فرنسا فيما وراء البحار، والتي كانت تتمحور حول إيصال شعوب هذه الأقاليم إلى حكم أنفسهم بأنفسهم مع تهيئة نوع من التعاون المباشر بينهم وبين فرنسا، لينتظر فيما بعد إلى التساؤل عن مصير الجزائر مبرزا أهميتها بالنسبة لفرنسا، وبذلك فإنه بمجرد توليه الحكم ركز جل اهتمامه في هذا الموضوع، وشرح بأن سياسته اتجاه الجزائر تقوم حول منحها حق تقرير

مصيرها بنفسها، على أن يكون هذا المصير مرهونا بشروط معينة وممنوحا من طرف فرنسا باسم مبادئها ووفقا لمصالحها؟.

وبعد الجولة التي قام بها ديغول في أقاليم ماوراء البحار تمكن من الحصول على موافقة الشعوب الإفريقية حول الارتباط بفرنسا ماعدا غينيا التي فضلت الانفصال، أما بالنسبة للجزائر فقد شرع في تنفيذ سياسته حول تقرير مصيرها فوجه بذلك دعوة إلى عبد الرحمان فارس، واقترح عليه الاشتراك في حكومته كوزير دولة لتولي التدابير المتعلقة بمصير الجزائر، واقترح سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958 الذي وجه من خلاله دعوة إلى الثوار لوضع السلاح، كما جاء بمشروع قسنطينة وهو عبارة عن مشروع تنموي يهدف إلى تحسين أوضاع حياة المسلمين الجزائريين خلال خمس سنوات حسب قوله، وعمل في الوقت نفسه على دعم الجهد العسكري واعتماد مخطط عسكري للقضاء على الثورة، بعد ذلك يعلن ديغول في 16 سبتمبر 1959 عن رغبة في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم وذلك حسب طرق مختلفة، إما بالانفصالي الكامل عن فرنسا وبذلك يتم الامتناع عن مساعدتها، أو عن طريق فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مندمجا للشعب الفرنسي فيتمتعون بالمساواة الكاملة في مختلف الحقوق، أو عن طريق تأليف حكومة الجزائريين من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا، وقد بين ديغول الموقف الفرنسي من منح الجزائر حق تقرير مصيرها، وأشار إلى معارضة المستوطنين وتشكيلهم " الجبهة الوطنية الفرنسية" برئاسة أورتيغ محاولة الضغط عليه للتراجع عن قراره إلا أنه أصر عليه ليؤكد بأنه من حق الجزائريين تقرير مصيرهم آملا في استقلال الجزائر مع إيجاد رابطة مشتركة بين البلدين حسب قوله.

*الجزائر: إن تخصيص مبحث خاص بالجزائر يؤكد لنا مدى أهميتها بالنسبة لفرنسا دون غيرها من المستعمرات الفرنسية، وقد تحدث ديغول في هذا الفصل عن كيفية تطبيق حق المصير في الجزائر وموقف الجزائريين والحكومة الفرنسية من هذا القرار، فخاطب الأمة الفرنسية في 14 جوان 1960 ليصرح بأن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم يعتبر الحل الوحيد لنهاية مأساة معقدة ومؤلمة، ليوجه دعوته لأعضاء جبهة التحرير الوطني من أجل

التفاوض لإيجاد مخرج للقتال، فاستجابت جبهة التحرير الوطني لهذا النداء وتمت المباشرة في المفاوضات ابتداء من 20 جوان 1960 واستمرت إلى غاية مارس 1962 على فترات متقطعة لتنتهي بتوقيع اتفاقيات منح بموجبها الشعب الفرنسي الاستقلال صراحة للجزائر حسب قول شارل ديغول مشيرا هذا الأخير إلى الأزمات التي حدثت خلال تلك الفترة والتي من أخطرها تأسيس منظمة الجيش السري التي تمكن من القضاء عليها، ليتم بذلك إجراء الاستفتاء الشعبي حول الاستقلال الذي كانت نتيجته موافقة الأغلبية عليه لتعترف فرنسا رسميا باستقلال الجزائر.

***الاقتصاد:** تطرق ديغول في هذا الفصل إلى المجهودات التي بذلها والاستراتيجية التي انتهجها من أجل النهوض بالاقتصاد الفرنسي، الذي تضرر بشكل كبير نتيجة السياسات الخاطئة التي تبنتها الحكومات السابقة، فكانت القضايا الاقتصادية والاجتماعية تحتل المركز الأول من نشاطات ديغول واهتماماته؛ حيث كان يرى أن الوقت الراهن هو عصر الصناعة والمنافسة، وأن فرنسا يجب أن تكون قادره على ذلك وبناء على ذلك كون ديغول ابتداء من 30 سبتمبر 1959 لجنة قوامها تسع شخصيات ذات كفاءة عالية اختارهم من معهد فرنسا ومجلس الدولة والجامعة ونقابة المحاسبين القانونيين ومن رجال المصارف والصناعة وتم وضع مخطط يتضمن ثلاثة عناصر رئيسية مترابطة كان لها دور محوري في قلب النشاط الاقتصادي والسياسة المالية الفرنسية رأسا على عقب، وقد تتبع ديغول تنفيذ هذا المخطط بكل دقة وحرص، وكان على اطلاع بكل تطور يحدث في النشاط الاقتصادي، كما قام بدعم مصادر الطاقة إلى جانب النشاط الصناعي، واهتم بالقطاع الزراعي الذي يعتبر ينبوع الحياة حسب قوله. وقد حققت هذه السياسة فعلا نجاحا ملحوظا فبعد ستة أشهر أخذت بداية النكسة تزول وحل محلها ازدهار واضح وتم تسديد البعض من ديون فرنسا الخارجية، ويرجع ديغول التقدم الذي حققته فرنسا في فترة وجيزة إلى الانسجام في كيان الحكومة بشكل لم يسبق له مثيل، وبذلك استعادت فرنسا ثقتها بنفسها وعادلها الاعتبار الخارجي.

*أوروبا: في هذا الفصل تحدث ديغول عن سياسته الخارجية نحو أوروبا والمسعى الذي كان يريد الوصول إليه حول توحيد القارة وجعلها قوة اقتصادية وسياسة كبرى في العالم حيث يقول: "إن إشادة أوروبا أي العمل على وحدتها هو هدف رئيسي إلينا"، فتجسيد هذه الوحدة بصفة فعلية على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي يتطلب حسب قول ديغول اتفاقا منظما وأصوليا، وحكومات مسؤولة ونشاط منظمات متخصصة في كل المجالات المشتركة، ويقتضي أيضا مناقشة دورية تقوم بها هيئة مكونة من مندوبي البرلمانات الوطنية واستفتاء أوروبا رسميا لإضفاء طابع التأييد على هذه الانطلاقة، فسعى ديغول إلى جعل منظمة السوق المشتركة هيئة اقتصادية فعالة وتوسيع عضويتها، وتطوير التكامل في مجالات أخرى، وقد بذلت فرنسا في سبيل ذلك مجموعة من الجهود، حيث اقترحت في نوفمبر 1959 أن يجتمع كل ثلاثة أشهر وزراء خارجية الدول الست لكي يستعرضوا مجموعة الأحداث التي تشهدها وانعكاساتها المختلفة وتقديم تقرير بشأنها إلى حكوماتهم التي تقرر عند اللزوم الإجراءات المناسبة، كما رأى ديغول أيضا بأن هناك عائقان يعرقلان التعاون الأوروبي في هذه المنظمة وهما: التعريف الجمركية الخارجية والزراعة المترابطة بشكل وثيق، وبناء على ذلك اتفقت الدول الست في شهر ماي 1960 بإلحاح من فرنسا على تطبيق التعريف الخارجية وتبنت التوقيت الزمني للقرارات الواجب اتخاذها في السياسة الزراعية وتم تخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 50% وبذلك تخطت الدول الست المراحل الأولى نحو تجسيد الوحدة الأوروبية.

*العالم: تناول هذا الفصل السياسة الديغولية تجاه القضايا الدولية التي تزامنت مع بداية فترة حكم ديغول، حيث كان العالم يعيش توترا بسبب الصراع الإيديولوجي بين الو.م.أو الإتحاد السوفياتي، فكان ديغول يسعى إلى إعادة الاعتبار لمكانة فرنسا الدولية التي تزعزعت بسبب سياسات حكوماتها التي جعلتها ملزمة بالتبعية للو.م.أ في إطار الحلف الأطلسي، الأمر الذي جعل الحلف يتخذ شكل محمية وليس تحالفا بين الدول الأعضاء، لذلك رأى بأن فرنسا تخاطر باستقلاليتها إذا ما استمرت في هذا الوضع، فرسم ديغول خطة لتحرير فرنسا من الدمج الذي تحقق في الحلف الأطلسي دون الاستغناء عن الحلف نفسه، وبناء على ذلك قرر تكثيف نشاط

فرنسا في مجال التسلح من أجل توفير رادعها النووي الذي يرمز لسياستها الوطنية المستقبلية، وقد أثار هذا القرار قلق كل من الو.م.أ والإتحاد السوفياتي، وفي نفس الوقت تبني الرئيس ديغول سياسة جديدة تجاه الإتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية أساسها إقامة علاقات وثيقة تتضمن التفاهم والتعاون بين الطرفين، قام أيضا بتكثيف زيارته إلى العديد من الدول الأجنبية من أجل استعادة مكانة فرنسا على الصعيد العالمي، وتحدث ديغول أيضا في هذا الفصل عن المجهودات التي قام بها في سبيل تحقيق الانفراج الدولي بين الإتحاد السوفياتي والو.م.أ وقام بمجموعة من الاتصالات بين البلدين كانت نتيجتها الاتفاق على عقد اجتماع " مؤتمر قمة" يشترك فيه كل من روسيا وأمريكا وبريطانيا العظمى وفرنسا لإيجاد تسوية عملية للقضايا التي ترهق العالم: كالسباق نحو التسلح والتدخل في شؤون الدول الأخرى، ومصير ألمانيا. حيث كان ديغول يهدف إلى تحقيق مشروع يقضي بإنشاء منظمة رباعية مشتركة قوامها: واشنطن، لندن، باريس، موسكو في سبيل تقدم الدول النامية حسب قوله، لكن هذا الهدف أن يتحقق نظر التآزم العلاقات بين الو.م.أ والإتحاد السوفياتي لكن في المقابل تمكن ديغول من تحقيق استقلالية فرنسا وفرض مكانة هامة على الصعيد الدولي، بحيث أصبحت وجهة للعديد من الدول.

***رئيس الدولة:** يشير ديغول في هذا الفصل إلى أن مهمة التجديد القومي حتى تحقق بنجاح لا بد لها من رئيس دولة مؤهل لهذه المهمة، ويرى بأن هذا الرئيس يجب أن يتمتع بالسلطة المطلقة التي تحرره من قيود البرلمان، والتي من شأنها أن تعرقل عمله، وهذا ما قام بفعله من خلال الإصلاحات السياسية التي قام بها، حيث كان يرى بأن حق ضمان المصلحة القومية وواجبها منوطان بكيانه كله، وقد حدد ديغول مهمته كرئيس من خلال الدستور الذي أقرته البلاد فيقول: "إن الرئيس يضمن الاستقلال القومي، وسلامة الأراضي، واحترام المعاهدات، ويكفل عن طريق الاحتكام إليه انتظام عمل السلطات العامة واستمرار الدولة." وحتى يؤدي مهامه بنجاح فقد كان حريصا على اختيار الشخصيات التي تعمل معه بدقة وإحكام، وتطرق هذا الأخير أيضا في هذا الفصل إلى الإصلاحات التي قام بها على الصعيد السياسي والإداري والاقتصادي والاجتماعي، ومدى حرصه على استشارة الشعب في أي قضية من القضايا

المهمة الخاصة بالدولة، وذلك باعتماده على الاستفتاء كما سرد أيضا كيف كان يسير أمور فرنسا ليختم هذا الفصل بتحسره على السخط والتنديد بسياسته الذي كان يتلقاه من قبل الأحزاب والصحف، مشيرا إلى أنهم بذلك كانوا يحاربون فكرة الإصلاح القومي وأنها بذلك انحازت نحو الانحطاط وتدهور الدولة الفرنسية .

1- القسم الثاني: " الجهد :1962...."

2- **الفصل الأول:** تطرق ديغول في هذا الفصل إلى الإصلاح السياسي الذي أحدثه في الحياة السياسية لفرنسا، حيث يؤكد بأن النجاحات التي حققتها فرنسا على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إنما تعود إلى وجود سلطة استندت إلى ثقة الشعب، و كان يرى أنه حتى تحافظ فرنسا على وحدتها و قوتها و مكانتها بطريقة دائمة و ليست مؤقتة يجب أن يبقى النظام الذي يتولى قيادتها ثابتا و متمسكا، و هذا يقتضي أن لا تعود إلى الانقسامات المتعددة التي سيطرت عليها خلال فترة الجمهورية الرابعة، و التي كانت سببا في تدهور أوضاعها و شل حركتها نحو التقدم و الازدهار و بروزها كقوة ذات نفوذ في العالم، و لأجل ذلك قام ديغول بتعديل الدستور بالشكل الذي يعزز مركز رئيس الجمهورية من خلال انتخاب الشعب له مباشرة بواسطة الاقتراع العام بدلا من انتخابه من قبل كبار الناخبين و ذلك بعد أن عرض هذا القرار على الاستفتاء العام الذي نظمه يوم 28 أكتوبر 1962، و الذي كانت نتائجه لصالحه لحصوله على أكثر من 62% من أصوات الناخبين.

3- **الفصل الثاني:** أشار ديغول إلى أن الجمهورية الخامسة استقرت على الأسس التي وضعها و أنها بذلك تستطيع مواصلة القيادة دون عوائق، مشيرا إلى أنه رغم الانتقادات اللاذعة التي تعرض لها من خصومه و الرأي العام الذين نددوا ممارستهم لسلطة مطلقة، إلا أن ذلك زاده تمسكا بمبادئه و إصراره على مواصلة مسيرته السياسية التي أدخلت البلاد عهدا جديدا، حيث تم تجديد مؤسساتها السياسية و إنقاذ اقتصادها بعد أن كان منهارا، لينتقل بذلك ديغول إلى إكمال الإصلاح الإنساني و الاجتماعي حيث كان يرى بأن ما يجب على الأمة القيام به في بعض الوقت في داخل نفسها هو متابعة التحول الذي يتوقف عليه مستقبلها، وهذا لا يتم إلا

بتطبيق مخطط معين بدقة لأن رغبات الشعب تزداد بمقدار تزايد تطوره، لذا وجب التركيز على تحسين وضع البلاد في جميع الميادين كتنشيد المرافق العامة و زيادة الأجور، و الاهتمام بالنقل، و الصحة، و التعليم، و الإعلام، و استغلال المناجم و إقامة السدود لإنتاج الكهرباء، لأجل ذلك فقد قام بتخصيص مبالغ ثقيلة لتحقيق هذه التنمية. أشار ديغول أيضا إلى المشكلة التي اعترضته فيما يخص العائدين إلى الوطن بعد الحرب مع الجزائريين الذين أصبحوا مجردين من مساكنهم و محرومين من عملهم، و هذا يستوجب على حكومته حسب قوله سياسة منظمة و مدروسة لأجل إعادة إدماجهم في موطنهم الأصلي فرنسا. كما عمل إلى جانب ذلك على تدارك توقف الشغل في القطاعات العامة و جعل نتائجه محدودة و خلق ما يسمى بالمنظمات النقابية، و رسم قواعد حصة الإنتاج الوطني لكل فئة من الفئات الاجتماعية، بحيث أن الاقتصاد سيطر على كل شيء بمتطلباته في الإعداد و التجهيز الواسعين الأمر الذي دفعه إلى حماية العملة الفرنسية من الضرر و الانهيار، باعتبار أن متانة النقد في العالم مقياس لحقيقة و فعالية اقتصاد البلاد وتطوره و انتعاشه، و لذلك بذل ديغول جهودا كبيرة و تضحيات جسام في سبيل حماية الفرنك الفرنسي و النهوض بفرنسا، و بالفعل بعد سنة تم تقدم الكتلة النقدية وأصبح الميزان التجاري إيجابيا، و زال بذلك شبح البطالة، و من هنا استعادت الجمهورية الجديدة تنظيم الاقتصاد للمرة الثانية وسارت نحو الرقي و الازدهار، ليشير في الأخير إلى أن كل ذلك لم يمنع من وجود الانتقادات السلبية من عامة الناس و من الخصوم باعتبار أن ما هو ملائم للأمة لا يمضي دون استنكار في الرأي.

المبحث الثالث: عودة ديغول إلى الحكم و قيام الجمهورية الخامسة.

1- ظروف وصول ديغول إلى الحكم

1-1 الظروف الدولية:

بنهاية الحرب العالمية الثانية خرجت القوى التقليدية وعلى رأسها فرنسا و بريطانيا منهكتان، وهذا ما أدى إلى تراجع نفوذهما على الساحة الدولية و حدوث تغيير جذري على مستوى القيادة الدولية حيث برز نجم كل من الإتحاد السوفياتي و الو.أ.م كقوتين عظيمتين لقيادة العالم¹، و بزوال الخطر المشترك الذي جمع كل من هاتين الدولتين بدأ التحالف الذي جمعهما يزول نتيجة الاختلاف في وجهات النظر والمصالح، و ظهر لنا صراع جديد تمثل في الصراع الإيديولوجي الذي أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين: كتلة شرقية اشتراكية* بزعامة الإتحاد السوفياتي، و كتلة غربية رأسمالية** بزعامة الو.أ.م، وأصبح العالم مسرحاً لحرب وصفت بأنها حرب باردة لأنه استعمل فيها شتى الوسائل ماعدا المواجهة المباشرة بين الطرفين، حيث أن كل معسكر كان يسعى من أجل نشر إيديولوجيته عبر العالم²، و باعتبار أن فرنسا كانت عضواً في الحلف الأطلسي***، فقد كان أكثر ما يهتما في هذا الحلف هو تحويله إلى أداة لتعزيز نفوذها الاستعماري في حوض البحر الأبيض المتوسط³، فعملت على سحب قوات

¹- مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، دار أسامة، عمان 2004، ص. 1993.

*الاشتراكية: نظام اجتماعي و اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج و قد تكون هذه الملكية للدولة أو للجماعة وهدف الاشتراكية النهوض بالطبقات المستقلة أنظر إلى: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المسيرة للمصطلحات التاريخية، د.د.ن، د.ب.ن، 2005، ص. 49.

** الرأسمالية: هي نظام اقتصادي واجتماعي حل محل النظام الإقطاعي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، نشأت في القرن 16 ودخلت في القرن 20 في أعلى مراتبها، وهي مرحلة الإمبريالية، التي تتميز بسيطرة الاحتكارات وتحكم الأقلية المالية، أنظر إلى: المرجع نفسه، ص. 222.

²- وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة من الحرب العالمية الأولى و حتى الحرب الباردة، ج1، نوبل للنشر، لبنان 2005، ص. 5.

*** الحلف الأطلسي: حلف عسكري سياسي أسس سنة 1949، يضم مجموعة من الدول من بينها الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة وفرنسا . أنظر إلى: إيناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية تجاه الإتحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا، ط1، آشور باتييال للكتاب، العراق، 2010، ص. 91.

³- كتلة الحلف الأطلسي ومشكلتها مع الشعوب، جريدة المجاهد، ج1، ع15، الفاتح جانفي 1958، ص. 230.

من الحلف الأطلسي من أجل القضاء على الثورة التحريرية، وبذلك فقد شاركت دول الحلف الأطلسي في الحرب ضد الجزائر ليصبح الحلف مناقضا لمبادئه الخاصة نفسها التي قال عنها أنها مبادئ الأمم المتحدة، ثم إن دول الحلف الأطلسي لم تكتفي باختراق مبادئ الأمم المتحدة بهذا الشكل فحسب، بل بمساندتها لفرنسا عسكريا وماليا وعلى اضطهاد شعب يطالب بحريته¹، هكذا صارت الكتلة الغربية موزعة بين ولائها لحليفها التقليدية من ناحية وبين الخوف من قسم كبير من الرأي العام العالمي، ولهذا وجدت نفسها مضطرة إلى اختيار مخرج تتعارض فيه القيم الأخلاقية مع عواطفها ويتعارض فيه المنطق مع مصلحتها، الأمر الذي جعل دول الحلف الأطلسي تقع في أزمة بسبب المشكلة الجزائرية، وأغلبها كانت تأمل لو أن فرنسا توصلت إلى سحق الثورة الجزائرية أو إلى تحقيق حل سياسي مهما كان نوعه، ولكن شيئا من ذلك لم يكن مما أثار انفعال الكتلة الغربية ضد فرنسا، ليكون ذلك مؤشرا على تغيير سياسة دول الحلف الأطلسي تجاه القضية الجزائرية²، أما على صعيد القارتين الإفريقية والآسيوية فقد شهدتا خلال فترة الخمسينات صراعا عميقا ضد استمرار السيطرة الاستعمارية بجميع صورها فشهدت حركات التحرر تطورا كبيرا فأدى إلى انهيار النظام الاستعماري التقليدي، وحصول العديد من الدول في آسيا على استقلالها ونفس الظاهرة التحررية شملت القارة الإفريقية حيث تحصلت كل من مصر والسودان والمغرب وتونس على استقلالها³، وأمام هذا التوتر الحاصل في العالم خافت الدول التي تحصلت على الاستقلال حديثا والتي كان استقلالها هشا ويمكن لأي خطأ أن يعيده للهيمنة الاستعمارية من جديد مما جعل بعض هذه الدول تتجمع في حياض إيجابي بعيدا عن الصراعات الحاصلة في العالم⁴، من هذا المنطلق ظهرت الكتلة الآفرو آسيوية التي كان مؤتمر باندونغ باندونيسيا بين أبريل 1955، المؤتمر التأسيسي لها، واستطاعت الكتلة الآفرو

¹ - مؤتمرات الحلف الأطلسي ضد الجزائر منذ ثلاث سنوات، جريدة المجاهد، ج1، ع14، 25 ديسمبر 1957، ص. 217.

² - مؤتمرات الحلف الأطلسي ضد الجزائر منذ ثلاث سنوات المصدر السابق، ص. 222.

³ - الشاذلي رقادة، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001، 2002، ص. 57.

⁴ - عبد القادر خليفي، "المؤتمرات الآسيوية والقضية الجزائرية"، مجلة المصادر، ع8، ماي 2003، ص. 217.

آسيوية أن ترسم مجموعة من الأهداف والمبادئ من خلال لقاءاتها¹، وأعلنت عن تأييدها لكفاح الشعوب المناضلة من أجل استقلالها²، وكان لهذه الكتلة دور في دعم الثورة الجزائرية ماديا وعسكريا من خلال إمدادها بكل ما تحتاجه من مؤونة وسلاح وعتاد خاصة الدول العربية³، كما كان لها دور في إيصال القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة وكان ذلك منذ سنة 1955م⁴.

أما بالنسبة لإفريقيا السوداء فقد كان لاشتداد الثورة التحريرية أثر في تغيير فرنسا أمام شعوبها، فأخذت تحاول استمالتها ببعض الوعود، وإنجاز بعض الإصلاحات حتى لا تفتح على نفسها واجهة حربية أخرى في الجنوب وحتى تخنق المحاولات الثورية في المهد فكان أن صادق البرلمان على القانون الإطاري في جوان 1959م، لكن سرعان ما تبين للأفارقة أن هذا القانون غير صالح الأمر الذي جعل ممثل الأحزاب الإفريقية تجتمع في مارس 1958، وقرروا توحيد الأحزاب الإفريقية وحكموا بالفشل على سياسة الإدماج وطالبوا بتكوين جمهورية فيدرالية مع فرنسا، وفي هذه الأثناء كانت الثورة في الكاميرون مندلعة وبدأت طلائع الانتفاض تبدو في مدغشقر حيث ظهرت المطالبة بالاستقلال بقوة، وهكذا وجدت فرنسا نفسها مجبرة أن تختار بين سيادة رشيدة تتفهم بها مطالب إفريقيا السوداء تفهما حقيقيا وتعترف باستقلال الجزائر وبين أن تنتقل سياستها بالجزائر إلى الاقطار السوداء فتفتح على نفسها واجهة حربية

¹ - مختار مرزوق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961-1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1974، ص. 68.

² - عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص. 292 .

³ - عبد الكامل جويبة، "قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية"، 1954، 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص. 122.

⁴ - أحمد سعيود، "الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جول الجمعية العامة للأمم المتحدة"، مجلة مصادر، ع10، 2006، ص. 219.

ضخمة تأتي على ما تبقى لها من سمعة وتاريخ وتقوض إلى الأبد مستقبلها ومستقبل الغرب في القارة الإفريقية بأجمعها¹.

وعلى الصعيد المغربي قد خلف قصف ساقية سيدي يوسف بتونس يوم 8 فيفري 1958 من قبل القوات الفرنسية انعكاسات هامة لا في تسريع تداول المشكلة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة بل في تأزم النظام السياسي والتعجيل بسقوط الجمهورية الرابعة²، كما شهدت الساحة المغربية انعقاد مؤتمر ضم الأحزاب المغربية الثلاث (حزب الاستقلال، الحزب الدستوري، جبهة التحرير الوطني)، في طنجة أيام 27-30 أبريل 1958، بهدف دراسة قضايا استكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده³، وقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تخرج منه بمكاسب مهمة وأن نشق من خلاله آفاقا مغربية واسعة للتضامن⁴.

1-2 الظروف الداخلية:

الظروف السياسية:

تمكنت الثورة التحريرية في ظرف ثلاث سنوات و أربعة أشهر بالضبط من إسقاط ستة حكومات فرنسية واحدة وراء الأخرى ما بين أول نوفمبر 1954 حتى جوان 1958⁵، و يرجع فشل هذه الحكومات في تسوية المشكلة الجزائرية إلى الانحلال السياسي الذي عرفته، حيث يشير المؤرخ هنري سايمون إلى هذا التعفن بقوله: " و من الناحية السياسية فإن جميع المسؤولين الفرنسيين متفقون على فساد النظام السياسي و لكن بما أن الفساد لا يتضرر منه إلا الوطن الفرنسي ولا تتضرر منه الطبقة الحاكمة التي تجد فيه-بالعكس- كل منافعها مضمونة

¹- بعد توحيد الأحزاب الإفريقية تدخل القارة السوداء مرحلة جديدة، جريدة المجاهد، ج1، ع15، 22 أبريل 1958، ص. 318.

²- عبد الكامل جويبة، الثورة...، المرجع السابق، ص. 227-228.

³- عبد المقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص. 386.

⁴- المرجع نفسه، ص. 309.

⁵- يحيى بوعزيز، موضوعات و قضايا...، المرجع السابق، ص. 405.

فإنها لا تريد أن تغير منه شيئاً، و مما زاد في تشجيعها على هذا الاستهتار هو عدم اكتراث الشعب الفرنسي للفساد وعدم اكترائه ترجع إلى الاقتناع بالمغالطات"¹.

إن الداء الذي ينخر الهيكل السياسي في فرنسا يرجع في الواقع إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية بدليل سرعة سقوط فرنسا في ظرف أسبوعين في الألمان، فذلك يعد علامة من علامات الصراع السياسي بفرنسا فالأزمات التي ظلت تعانيها فرنسا بعد الحرب في الميدان السياسي ليست إلا امتداداً طبيعياً لما كانت عليه فرنسا قبل الحرب²، و يذكر شارل ديغول في مذكراته: "أن مساوئ النظام الفرنسي ظلت تظهر خلال اثني عشرة عام أي منذ تقديم استقالته سنة 1946 إلى غاية 1958، و ذلك من خلال حياكة المناورات و المؤامرات و الحركات البرلمانية التي كانت تغذيها اقتراحات المجالس و اللجان وتؤثر فيها إنذارات الصحف واجتماعات الهيئات السياسية و فئات الضغط"³، وقد ساهمت الثورة التحريرية في إبراز الأزمة السياسية التي شهدتها فرنسا بكيفية لم يسبق لها مثيل و عجلت بتعفنها⁴، وفي ذلك يقول ديغول: "ولكن موضوع مصير الجزائر هو الذي أبرز ارتباك الحكم بأقصى شكل ممكن"⁵ فالسياسة الفرنسية بلغت درجة من التعفن و الانحلال لم يسبق لها نظير نتيجة الانقسامات داخل الحكومات الفرنسية، و قد امتد هذا التصدع حتى إلى الهيئات الدينية المسيحية والأوساط الجامعية من خلال الانقسام الذي وقع في صفوف الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسية⁶. و ترجع جريدة المجاهد الأسباب الرئيسة للانحلال الفرنسي في حالة النظر إليه من زاوية الثورة الجزائرية إلى ما يلي:

¹ - انحلال فرنسا ليس دعاية، جريدة المجاهد، ج1، ع16، 15 جانفي 1958، ص. 246.

² - الانحلال السياسي في فرنسا، جريدة المجاهد، ج1، ع 21، 1 أبريل 1958، ص. 302.

³ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 14، 15.

⁴ - ثورة الجزائر و الانحلال الفرنسي، جريدة المجاهد، ج1، ع11، نوفمبر 1957، ص. 179.

⁵ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 20.

⁶ - ثورة الجزائر و الانحلال الفرنسي، المصدر السابق، ص. 179.

1- جهل الحكومات الفرنسية المتوالية العميق بالمشكلة الجزائرية الأمر الذي أدى بها ارتكاب سلسلة من الأخطاء. فكل حكومة كانت تعيد ارتكاب الأخطاء و تسيير في نفس الخطة من الأكاذيب و إخفاء الحقائق.

2- الصراع الداخلي الصامت بين السلطات الحكومية و القادة العسكريين من جراء تبادل التهم بين الفريقين عن أسباب فشل السياسة الفرنسية بالجزائر.

3- ذنبه الأحزاب السياسية التي تتألف منها الأغلبية البرلمانية أي التي تشكل منها الحكومة الانتقالية القائمة و سلوكها سياسة لا يستطيع أي ملاحظ سياسي أن يجد لها نعتا يصفها به¹ فالأزمة التي عرفتها فرنسا جراء الثورة الجزائرية دليل قاطع على رسوخ هذه الثورة و على مدى قوتها حيث قضت على مكانة فرنسا الدولية فأصبح العالم يسمي فرنسا "بالرجل المريض" في أوروبا²، الأمر الذي جعل الرأي العام الفرنسي يتقطن إلى أكذوبة حملة التفاؤل و ذلك بفضل الضجة التي أثارها الصحافة الفرنسية حول المعارك الكبرى التي وقعت في الجزائر³.

الظروف العسكرية:

إلى غاية ربيع 1958 عاشت الثورة التحريرية طورها التصاعدي على الصعيد العسكري، فقد كان مؤتمر الصومام نقلة نوعية بارزة في المسار التطوري لجيش التحرير الوطني من حيث التنظيم والهيكلية وكان لذلك انعكاسات على الواقع الميداني له، وظهرت في ارتفاع وتيرة الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني على القوات الفرنسية في الكثير من المواقع والمعارك، مما ألحق خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وخاصة بعد أن أعطيت الأوامر بتكثيف العمل الفدائي في المدن⁴، فمعركة الجزائر التي شهدتها العاصمة أواخر سنة 1956 ومطلع سنة سنة 1957 م شكلت نقلة نوعية للثورة، وتوجت هذه المعركة بإضراب الثمانية أيام الشهير

¹ - الانحلال السياسي في فرنسا، المصدر السابق، ص. 302.

² - انحلال فرنسا ليس دعاية، المصدر السابق، ص. 302.

³ - هل بدأ الرأي العام الفرنسي يتراجع أمام أخطار الحرب الجزائرية، جريدة المجاهد، ج1، ع17، 01 فيفري 1958، ص. 253.

⁴ - الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 410 - 411.

الممتد من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 وردا على ذلك قامت السلطات الاستعمارية بضرب القواعد الخلفية للثورة التحريرية في المناطق الشرقية حيث عرفت الفترة الممتدة من 27 جانفي إلى 30 ماي 1958 بمعركة الحدود، خلال هذه الفترة ارتكبت الحكومة الاستعمارية جريمة عسكرية في 8 فيفري 1958 بقصفها قرية ساقية سيدي يوسف التونسية على الحدود الجزائرية بذريعة تواجد آلاف الجنود لجيش التحرير الوطني في تلك المنطقة وامتلاك قواعده للأسلحة المضادة للطيران وكان هذا بمثابة تحذير لتونس لإيقاف دعمها للثورة الجزائرية، لكن هذا كله لم يوقف عزيمة جيش التحرير فقد عمل على شن العديد من الهجمات على مراكز العدو¹، الأمر الذي أدى إلى عجز الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة التحريرية وقد اعترف العديد من المسؤولين بذلك حيث صرح الوزير المقيم في الجزائر روبر لاكوست قائلاً: " رغم ارتكاب المظالم الجرائم خلال ما عرف بمعركة الجزائر 1957، والتي لم يدخر فيها ماسو جهدا للبطش والتتكيل رغم وضع خطوط الموت على طول شريط الحدود إلا أن ذلك لم يوقف زحف الثورة"²، فالحسائر التي مني بها أسطول الطيران أدت بالجنرال إيلي القائد الأعلى للقوات الفرنسية و معه مجموعة من الضباط الساميين في الجيش إلى إنذار وزارة الدفاع بتقديم استقالتهم من الجيش لأنهم أصبحوا يشعرون بالخجل لما صار عليه الجيش الفرنسي من تدهور و ضعف إذا قيس بجيوش الدول الأخرى المشاركة في الحلف الأطلسي³، فقد كان يتكبد كل يوم هزائم كبيرة نتيجة ضربات جيش التحرير الوطني لذلك أصبح الفرنسيون يفضلون مهاجمة السكان المدنيين العزل⁴، حيث صرح أحد الضباط الساميين قائلاً: "أن الثورة تستمر منذ ثلاث سنوات وهي تواجه الجمهورية الرابعة بقوات متزايدة"⁵، فتزايدت القوات الفرنسية يوماً بيوماً بالجزائر، واشتداد الأساليب القمعية ساعة فساعة و تعزيز العتاد العسكري وتضخمه شهراً فشهرًا

¹- عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، المرجع السابق، ص. 203-204.

²- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ح3، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1991، ص. 130.

³- الإنحلال السياسي في فرنسا، المصدر السابق، ص. 302.

⁴- "ناشروا السلام" يعملون، جريدة المجاهد، ج1، ع2، ص. 63.

⁵- صحيفة لموند الفرنسية تحلل تطور الحرب الجزائرية بعد مرور 41 شهراً على اندلاعها، جريدة المجاهد، ج1، ع21،

101أفريل 1958، ص. 308.

دلالة على أن الفرنسيين كانوا يواجهون دائما ثورة تزداد قوتها و يتسع ميدان عملها عمقا و شمولاً من يوم لآخر¹، و كانت الهزائم العسكرية تكتم بقدر الإمكان من طرف السلطات الفرنسية²، ففي الوقت الذي كانت فيه القوات الاستعمارية تنتظر ضعف جيش التحرير الوطني كان هذا الأخير يسدد ضربات قاسية إلى الجيش الفرنسي في جميع الولايات الأمر الذي أدى إلى تراجع معنويات العدو وانهياره³ ليصل به الأمر إلى الامتناع عن القتال أحيانا و التمرد، ففي تيارت تظاهر المجندون سنة 1958 بالاستياء و طالبوا بإرجاعهم إلى بلادهم ليتم معاقبتهم و إرسالهم إلى الأقسام التأديبية⁴.

ذلك أن الجنود الفرنسيين تيقنوا أن الرجال الذين أمامهم مصممون لا على المضي في القتال فحسب و لكن على الانتصار فيه. و بذلك فإن القوات الفرنسية صارت معرضة لانهيار محقق.

الظروف الاقتصادية:

بهزيمة فرنسا أمام الألمان سنة 1940 فقدت فرنسا وضعيتها كدولة من الدول الكبرى⁵ خاصة على الصعيد الاقتصادي، و رغم الإجراءات التي اتخذها ديغول ديغول لتدارك العجز الاقتصادي الذي تعاني منه فرنسا إلا أنها ظلت مهددة بالإفلاس النقدي و المالي و الانهيار الاقتصادي⁶، و أمام هذا الوضع أصيبت فرنسا بعقدة نقص جعلتها لا تؤمن إلا بالقوة و لا تفهم علاقة من العلاقات التي تربطها بالبلاد المستعمرة إلا مفروضة بالقوة، و اصطدم هذا المبدأ بعزم الشعوب على نيل استقلالها فكانت تلك الحروب التحريرية تعرض فرنسا إلى نكبات لا تعالج و كوارث لا تدرك فكان من أبرز عواقب هذه الحروب على فرنسا إرهاب جهازها الاقتصادي إلى حد

¹ - كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بإدعائهم الانتصار على الثورة الجزائرية، جريدة المجاهد، ج1، ع15، 01 جانفي 1958، ص. 232.

² - صحافي يشهد أن فرنسا تخبيء الهزائم العسكرية التي تكبدها في الجزائر، جريدة المجاهد، ج1، ع02، ص. 61.

³ - ثورتنا الظاهرة، جريدة المقاومة، ط3، ع16، 03 جوان 1957، ص. 197.

⁴ - حيرة العدو و انحطاط معنوياته، جريدة المجاهد، ج1، ع02، ص. 79.

⁵ - الأزمة الاقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية، جريدة المجاهد، ج1، ع09، 20 أوت 1967، ص. 161.

⁶ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 16.

بعيد إلا أن الثورة التحريرية تعتبر السبب الرئيسي الذي أدى إلى تفاقم إفلاس الاقتصاد الفرنسي و إسقاط الحكومات الفرنسية؛ حيث فشلت هذه الحكومات في معالجة هذه الأزمة بزيادة ضرائب بعضها على رؤوس الأموال و أكثرها على أسعار المواد المعاشية، فرفضت أغلبية النواب اليمينية هذا المشروع لأنه لا يضمن أي حل للأزمة المالية التي لا أمل في انتهائها إلا بانتهاء الحرب الجزائرية، وحتى حكومة بورجيس مونوري جاءت بمشروع اقتصادي جديد يرمي إلى استخلاص الأموال اللازمة لتسوية الضرائب المفروضة على مواد المعاش وعن طريق خفض ميزانيات الوزراء لكن هذا المشروع فشل أيضا¹.

إن مواصلة الحرب الاستعمارية الفرنسية على الجزائر اضطرها إلى استهلاك العتاد البحري الذي كانت تصنعه في معاملها و تستورده من الخارج و خاصة الو.م.أ، وهذا العتاد تشتريه بعملة الدولار ففي سنة 1956 دفعت فرنسا مئة مليون دولار تسديدا لما تستورده من العتاد العسكري، وفي سنة 1957 بلغت ديونها مما اشترته من أمريكا مئة مليون دولار أخرى تضاف لها قيمة المواد التي تستوردها في نفس السنة. و هكذا اضطرت الحكومة الفرنسية في أوائل شهر أوت 1957 إلى إنفاق ثلث دخل البنك الفرنسي من الذهب، وفي شهر سبتمبر أتت على بقية هذا الدخل و بهذه الكيفية استنفذت فرنسا جميع ما كان لديها من عملة أجنبية التي أمدتها بها الإعانة الأمريكية و أصبحت مشرفة على الإفلاس المالي، وتسببت الثورة أيضا في تراكم ديونها في الاتحاد الأوروبي و التي بلغت سنة 1957 مليارين و خمسمائة مليون دولار وما بين 70 و 80 مليون دولار في صندوق النقد الدولي وقدرت المنظمة الاقتصادية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في تقرير رسمي لها سنة 1957 النفقات الفرنسية على الثورة الجزائرية بما يقرب من مليارين في اليوم الواحد²، فالثورة

¹ - الأزمة الاقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص. 161.

² - أمريكا و ألمانيا في نجدة فرنسا من الإفلاس، المصدر السابق، ص. 179.

الجزائرية هي السبب المباشر في انهيار الاقتصاد الفرنسي مما فتح أعين الطبقة العاملة على الثورة الجزائرية التي شعرت بأنها السبب المباشر في حرمانها للكثير من ألوان الرفاهية المادية، وقد بدأت الطبقة العاملة تتحرك احتجاجا على هذه الوضعية التي عطلت الكثير من المشاريع الاجتماعية وعلى المستوى الخارجي جعلت الثورة الجزائرية الاقتصاد الفرنسي عاجزا على أن يقف في وجه المنافسة الأجنبية¹.

2- انقلاب 13 ماي و تولي ديغول الحكم:

كما سبق القول فإن الثورة الجزائرية أثارت عدة مشاكل داخل النظام السياسي الفرنسي رغم اتفاق جل تياراتها السياسية على وجوب أن تبقى الجزائر فرنسية، و رغم محاولات هذه الحكومات من أجل القضاء على الثورة الجزائرية إلا أن ذلك لم يجد نفعاً مما جعل فرنسا تبحث عن حل مشرف للأزمة التي كانت تتخبط فيها الجمهورية الفرنسية الرابعة استغلها المستوطنون الأوروبيون و الجيش و حتى بعض السياسيين لإعداد مؤامرة إسقاط النظام القائم²، ليتم تنظيم حركة 13 ماي 1958م التي أطاحت بالجمهورية الرابعة ومهدت طريق السلطة للجنرال ديغول، والتي كانت تقف وراءها جماعتين ففي باريس كانت جماعة الديغوليين المجتمعة حول أوليفيه غيشار، شبان دلماس، ليون دالباك، ميشال دوبريه، و جاك سوستيل. أما في مدينة الجزائر فكانت مجموعة السبعة التي يحركها بيار لغيارد رئيس اتحاد طلبة الجزائر ويحيط بمجموعة من الأشخاص منهم: مارطال، كرسبان، الدكتور لوفبر، أورتييز، غوتاي هباي، وهذه المجموعة كانت معادية للجنرال ديغول، وكانت تريد أن تفرض على فرنسا حكومة إنقاذ عمومية تقضي على ج.ت.و، وتحافظ على الوجود الاستعماري في الجزائر وهذه المجموعة هي التي تسببت في مظاهرات المستوطنين الأوروبيين في الجزائر³،

¹ - ثورة الجزائر و الانحلال الفرنسي، المصدر السابق، ص. 179.

² - عبد الكامل جويبه، الثورة...، المرجع السابق، ص. 223.

³ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 186.

فبعد انهيار حكومة " غي مولي " يوم 21 ماي 1957 جاءت حكومة بورجيس التي سقطت يوم 30 سبتمبر 1957، بعد ثلاث أشهر من إعلانها فقط، بعد هذا التاريخ دخلت فرنسا فترة فراغ سياسي إلى أن أعلن عن إنشاء آخر حكومة في الجمهورية الفرنسية الرابعة يوم 5 نوفمبر 1957 برئاسة فليكس غيار، لكن هذه الحكومة كسابقاتها لم تحض بالدعم والمساندة اللازمتين، وحتى قادة الجيش تمردوا عليها وحاولوا الضغط على جيش التحرير الوطني من خلال شن هجوم جوي على ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958 دون إذن من الحكومة¹، وأمام قبول الحكومة الفرنسية للوساطة الأمريكية مع الحكومة التونسية غضب المستوطنون لذلك واتهموا غيار بالضعف والعمالة للأمريكان، وتساءلوا إن كان القرار يصنع في باريس أو واشنطن².

وبتاريخ 16 أفريل 1958 سقطت حكومة فليكس غيار، وطل بعدها جورج بيدو ثم رينيه بليفن يحاولان عبثا خلال أربعة أسابيع تأليف حكومة أخرى في ظل النظام المتداعي³، وفي هذه المدة جرت أحداث و مؤامرات و اتصالات من طرف مجموعة السبعة التي تبحث عن التأييد داخل المؤسسة العسكرية، و قد وجدوا التأييد الواسع وشكلوا منظمة تمردية- انظم إليها بعض العسكريين أمثال العقيد "دوكاس" و "تومارو" و "ترنكييه" بمعنى أنهم ضمنوا المظليين و الوحدات الإقليمية⁴. وفي 26 أفريل 1958 قام آلاف المستوطنون بالجزائر بمظاهرات⁵ طالبوا من خلالها بإنشاء

¹- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997، ص. 128.

²- بوهناف يزيدي، المرجع السابق، ص. 161.

³- شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 24.

⁴- تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص. 82.

⁵- محمد الميلي، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 59.

حكومة قوية للأمن العام¹، وقد اعتبرت مجموعة السبعة المظاهرة جسا لنبض المؤسسة العسكرية التي لم تحرك ساكنا و أبدت التأييد، وفي 09 ماي 1958 تم عقد اجتماع تحضيري للانقلاب حضره روبيير لاكوست و ممثلين عن الأسلحة الأربعة و أعضاء منظمة السبعة²، وذلك إثر القيام بأخر محاولة لتشكيل حكومة جديدة برئاسة بيار فليملان³، واتخذوا قرارات قصد إنجاح الانقلاب والتحكم فيه⁴، وفي 10 ماي انسحب روبيير لاكوست من الجزائر لتصبح الجزائر تعيش فراغ سياسي وفي هذا يقول فرانتر فانون " ها هي فرنسا تصبح دون حكومة للمرة الرابعة منذ نوفمبر 1954، فهي تواجه أزمة جديدة يتفق الجميع على اعتبارها بالغة الخطورة"⁵.

وقد تم اختيار يوم 13 ماي كموعدها المظاهرات لأنه اليوم الذي كان محددًا لتصويت الجمعية الفرنسية على رئيس الحكومة الجديد بيار فليملان الذي عينه رئيس الجمهورية "روني كروتى" لكنه رفض لأنه كان قد تحدث بلهجة معتدلة عن المفاوضات مع الجبهة⁶، وبالفعل فقد انطلقت يوم 13 ماي 1958م بمدينة الجزائر مظاهرات شارك فيها أكثر من 30 ألف مستوطن مطالبين بفكرة إقامة حكومة إنقاذ عمومية⁷، مستغلين في ذلك الأحداث والقرائن التي تدعم موقفهم، ومن ذلك استغلالهم استغلالهم لحادثة إعدام ثلاثة جنود فرنسيين بتونس بعد محاكمتهم من طرف ج.ت.و، وأما عن ذريعتهم للاحتجاج فهي مطالبتهم بالحد من التدخل الأمريكي البريطاني في الشؤون الفرنسية⁸، وكانوا ينادون أثناء المظاهرات بالتآخي الفرنسي

¹ - عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص. 234.

² - تواتي دحمان، المرجع السابق، ص. 83.

³ - محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (1945 - 1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص. 271.

⁴ - تواتي دحمان، المرجع السابق، ص. 83.

⁵ - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص. 125.

⁶ - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص. 84.

⁷ - عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص. 238.

⁸ - المرجع نفسه، ص. 235.

الإسلامي والجزائر فرنسية¹، وقاموا باحتلال قصر الحكومة مقر الحاكم العام وأعلنوا عن تأليف لجنة إنفاذ عامة وسرعان ما انضم إليهم الجيش العامل بالجزائر وفي مقدمتهم جاك سوستيل والجنرال رؤول سالان قائد الأركان والجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين وزيلر وجوهو..... وغيرهم². تحدث الجنرال ماسو عن ضعف الحكومة الفرنسية³ وانتهى بتصريح حبه للمسلمين والمسلمات وبإخبارهم أنهم صاروا فرنسين وفرنسيات بصفة كاملة وأنه سيعمل جاهدا من أجل المصادقة على القرار⁴.

و في منتصف الليل وجهه الجنرال "ماسو" نداء إلى الجنرال ديغول لكي يت رأس حكومة الإنقاذ العمومي من أجل ضمان دوام الجزائر كجزء من فرنسا، وقد انتشرت لجان الإنقاذ العمومي عبر الجزائر تحت إشراف الجيش الفرنسي⁵، ثم امتدت هذه الحركة إلى جزيرة "كورسيكا"، حيث حط فيها المظليين، وأقيم فيها لجنة إنقاذ عام، وفي 14 ماي 1958 حصل فليملان على الأغلبية داخل البرلمان ليتم تعيينه في منصب رئاسة الحكومة، الأمر الذي سبب قلقا كبيرا في أوساط العسكريين بالجزائر خوفا من فشل محاولاتهم الانقلابية، وفي رد سريع على ذلك ألقى الجنرال سالان خطابا من شرفة الحكومة العامة ختمه بنداء "ليحي ديغول"⁶، وكان جاك سوستيل قد أعلن قبل ذلك عن إنشاء اتحاد من أجل إنقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية في فرنسا في الوقت الذي رفض فيه حكومة فليملان التفاوض مع أقطاب حركة 13 ماي، مما جعلهم يتجهون إلى خيار الجنرال ديغول، بما فيهم المدنيين المعادين له، وهو ما عزز من إرادته، وجعله يصرح يوم 15 ماي 1958، بأنه مستعد لتحمل مسؤولياته من أجل مصلحة بلده، وأمام استعداد قوات المظليين للتدخل من أجل إقامة حكومته إنقاذ

¹-المرجع نفسه، ص. 239.

²-محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص. 198.

³-بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص. 274.

⁴-بوعلام نجادي، الجلادون (1830-1962)، منشورات ANEP، د.ب.ن، 2007، ص. 87.

⁵-بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص. 274.

⁶-عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية ... ، المرجع السابق، ص. 238.

وطني صرح ديغول مجددا يوم 19 ماي 1958 في مؤتمر صحفي بأنه تحت تصرف البلاد، وفي 26 ماي التقى هذا الأخير ببيار فليمان، وكانت نتيجة هذا اللقاء أن قدم هذا الأخير استقالته يوم 28 ماي، وطلب من ديغول أن يعيد الجزائر إلى النظام والطاعة بعد أن اعترف بعجزه عن ذلك¹، وذلك في صبيحة يوم الأحد 1 جوان 1958.

عاد الجنرال ديغول إلى الحكم في فرنسا بعد اثني عشر سنة قضاها بعيدا عن قصر الإليزي وفي يوم 3 جوان تحصل على كامل الصلاحيات²، حيث اشترط مقابل رجوعه إلى الحكم حصوله على صلاحيات مطلقة لمدة ستة أشهر، اقترح دستور جديد على الشعب³، وبعد المصادفة على من الدستور، ونجاحه في الاستفتاء ب 17 مليون صوت بنعم يكون ديغول قد دشّن الجمهورية الفرنسية الخامسة، والتي اعتلى فيها سدة الحكم يوم 21 ديسمبر 1958م⁴، ليتولى منصبه رسميا يوم 8 جانفي 1959⁵.

¹-رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 187.

²-Benjamin Stora, histoire de la guerre de l' Algérie :1954 -1962 , collection repaired-histoire, 2012 ,P.52 .

³-عثمان مسعود، الثورة أم الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص. 428.

⁴- ديلوج عبد الحميد، مظاهرات ديسمبر 1960، آثارها على الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001، ص. 12.

⁵-رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 207.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: سياسة شارل ديغول تجاه الثورة من خلال مذكراته.

المبحث الأول: السياسة الإغرائية.

المبحث الثاني: السياسة القمعية.

المبحث الثالث: المناورات السياسية.

1-الإستفتاء والانتخابات كوسيلة للإدماج.

2- سلم الشجعان وخلق قوة ثالثة للتفاوض .

3-تقرير المصير والجزائر جزائرية.

المبحث الرابع: الاستراتيجية الدبلوماسية.

الفصل الثاني: سياسة شارل ديغول تجاه الثورة من خلال مذكراته.

المبحث الأول: السياسة الإغرائية.

أوضح ديغول في مذكرات أنه في إطار سياسته المسالمة تجاه الجزائر أولى اهتماما كبير بالحالة الاقتصادية والاجتماعية للشعب الجزائري ؛ ومن هذا المنطلق جاء مشروع قسنطينة وهو عبارة عن مشروع تنموي وضع من أجل تغيير أوضاع الجزائريين خلال خمس سنوات تغييرا جذريا، تم وضعه بعد دراسات دقيقة جرت على ضوء التقرير الذي وضعه مستشار الدولة رولان ماسبستول¹، وقد أخضع هذا المشروع لنقاش واسع بين الحكومة والإدارة والقطاعات الاقتصادية، أعلن عنه ديغول من ساحة لابرينتش بمدينة قسنطينة في 3 أكتوبر 1959²، ويتضمن هذا المشروع مخططا خماسيا بين 1959-1963³، ويتحدث شارل ديغول عن محتوى المشروع بقوله: " فمن الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، تقرر إنجاز مرحلة هذه المدة وهي تتضمن تحسين الاستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر كتوزيع غاز الصحراء في جميع مناطق القطر والعمل بواسطة هذه الطاقة على إنشاء مصانع كبيرة إما كيميائية كمعمل أرزيو أو معدنية كمعمل صب الحديد والفولاذ في عنابة ، والقيام بأعمال هامة في مجالات الطرق والمرافق والمواصلات والتجهيزات الصحية، وإنشاء مساكن لمليون نسمة ومنح المزارعين المسلمين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة ، وإحداث 40 ألف وظيفة جديدة ، وفي مجال التعليم فإن ارتياد المدارس خلال الفترة المذكورة يشمل ثلثي البنات والبنين، على أن يستكمل عددهم في السنوات الثلاث التالي ،وتقرر في مجال الوظائف العامة في فرنسا نفسها أن يكون عشر مجموع الشباب المعنيين في الإدارة أو القضاء أو

¹- شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 71.

²- سالم جرد، دور المنطقة الثانية من الولاية" التاريخية السادسة" الثورة التحريرية الكبرى، (1956-1962)، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص. 119.

³- عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي ... ، المرجع السابق، ص. 378.

الجيش أو التعليم أو الخدمات العامل من العرب أو من أهل القبائل إلزاميا، وفي الجزائر نفسه ستزداد بشكل واسع نسبة المسلمين الذين يعملون في المجالات المذكورة¹.

وقد حمل المشروع اسم مدينة قسنطينة عن قصد لكون هذه المدينة تقع بالداخل بعيدا عن التجمعات الأوروبية ، وبالتالي تتميز بقلّة العنصر الأوروبي ويغلب عليها الطابع الإسلامي، ولذلك تعتبر مهد الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، وإحدى مواطن المقاومة الرئيسية ضد فرنسا وهي نموذج للتجمعات السكانية التي تسودها البطالة²، كما أن أكثر تجمعات العدو كانت متمركزة في الشرق³.

وقد حدد ديغول من خلال الخطاب الذي ألقاه يوم 3 أكتوبر 1958، بأن غايته من هذا المشروع هو تحسين ظروف معيشة كل الجزائريين ، وأنه لا بد على الجزائر كلها أن تأخذ نصيبها من الحضارة والحدثة حتى يمكنها أن توفر لأبنائها العيش المطمئن والكرام⁴. وكان يرى بأن مهمة انتشار الجزائر من التخلف الشامل الذي يمثل تركة الحكومات الفرنسية المتعاقبة كان مهمة أكثر تعقيدا وتقتضي جهدا جبارا ومتكاملا يشمل شتى مجالات الحياة وهو يشكل ضرورة اقتصادية واجتماعية وثقافية مستعجلة⁵، وقد أولى ديغول لهذا المخطط اهتماما بالغا وسخر له إمكانيات كبرى وبادر شخصيا لتفقد ورشات المخطط في مناطق مختلفة⁶.

لكن السؤال المطروح: هل الغاية التي ذكرها ديغول أنفا تمثل الغاية الحقيقية التي يهدف الوصول إليها من وراء هذا المشروع؟.

نرى بأن ديغول أراد من هذا المشروع أن يكون أرضية لمشروعه السياسي حول ربط الجزائر بفرنسا، ويتجلى لنا ذلك من خلال ما قاله في مذكراته: "وأشرت إلى أنها ستكون ثمرة

¹- شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 71-72.

²- محمد بن عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص. 205.

³- علي كافي، المصدر السابق، ص. 152.

⁴- باتريك إيفينو، جون بلاتشيس، حرب الجزائر ملفات وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص. 127.

⁵- رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 229.

⁶- عبد الله المقلاتي، التاريخ السياسي...، المرجع السابق، ص. 379.

التعاون بين الجزائر وفرنسا وأخيرا تكلمت عن المستقبل وقلت :إنه لا يمكن تحديده مسبقا وبكلمات جوفاء؟، وأنه بكل الأحوال ستبني الجزائر مستقبلها على قاعدتين هما شخصيتها وتضامنها مع فرنسا¹ . فديغول إذن لم يفصح عن قراره بشأن مستقبل ومصير الجزائر آملا في أن يشكل المشروع القاعدة التي سيتمكن من خلالها من الاحتفاظ بالجزائر، وذلك من خلال خلق قوة ثالثة تكون مرتبطة مع فرنسا وتدافع عن وجودها بالجزائر، حيث تم خلق 15 مقالة تتولى تنفيذ عدة مشاريع لتخلق البرجوازية الصغيرة التي بيدها الأموال المساعدة لفرنسا²، كما أن شارل ديغول كان يعتقد أن الشعب الجزائري كان يدفعه الفقر والحرمان لرفع السلاح فظن أنه إذا وفر كل متطلباته سيتخلى عن الثورة، حيث أراد عبر مشروعه هذا سحب ورقة المظالم الاقتصادية والاجتماعية من أيدي المتمردين أي القضاء على أصل المشكلة عبر تحقيق المساواة بين المسلمين والمستوطنين³، فالمشروع إذن يهدف إلى شراء ضمير الشعب لإجهاض الثورة وتوفير الخبز والشغل للجزائريين حتى يبعدهم عن الثورة⁴، ويذكر أحمد زياد بأن مشروع قسنطينة كان بإيعاز من رجال وضباط الشؤون الأهلية ، وكان مبنيا على أساس خاطئ وهو أن الفقر والخصاصة في نظرهم لهما دور أساسي في اندلاع الثورة الجزائرية وانضمام الجزائريين باستمرار إليها، وبالتالي فإن القضاء على الفقر معناه القضاء على الثورة فكان إعداد مشروع قسنطينة لملء البطون الخاوية كما يقول الفرنسيون آنذاك لأن هؤلاء الجائعين هم الذين يحملون البندقية لمقاومة الفرنسيين الموجودين في الجزائر⁵، فالمشروع إذن يهدف إلى إفراغ الثورة التحريرية من محتواها وتحويلها إلى ثورة خبر⁶، وهكذا يتم القضاء على ما يسمى بالثورة

¹-شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 78.

²- عبد القادر نور، حوار حول الثورة، تق: الجندي خليفة، ج2، موقم للنشر، الجزائر، 2012، ص. 87.

³- محمد الميللي، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010، ص. 181 .

⁴- عمار ملاح، محطات حاسمة في الثورة 01- نوفمبر - 1954، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص. 208.

⁵- عبد القادر نور، المرجع السابق، ص. 87.

⁶-زوليخية المولود، علوش سماعلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 213، ص. 498.

الشعبية الجزائرية¹ ، والمتمعن في محاور قسنطينة يرى أن محاوره تصب في خدمة فرنسا أكثر؛ فمثلا مد الطرق والمواصلات كان الهدف منه تسهيل نقل الجيش الفرنسي إلى أي نقطة يتواجد بها جيش التحرير لتطويقه والقضاء عليه كما تسهل عملية شحن الموارد والمنتجات، كما أن استصلاح الأراضي يدخل في عملية تزويد السوق الفرنسية بما تحتاجه من موارد أولية ومنتجات فلاحية، أما المستشفيات والمستوصفات فالغرض منها إسعاف مناضلي الجيش الفرنسي في المعركة ضد جيش التحرير الوطني، وبالنسبة للمدارس فتمثل أخطر ما جاء في المشروع حيث تهدف إلى توسيع الاستعمار الثقافي الذي يصعب التحرر معه لأنها لجيل الذي يتلقى تكوينا ثقافيا فرنسيا سيعمل من أجل الحفاظ على المصالح الفرنسية تحت شعار العلم والمعرفة².... كما أن إنشاء نوادي ذات طابع ترفيهي في كل أنحاء المدن كان يهدف إلى استقطاب الشباب وإفساده والحيلولة دون انضمامه للثورة³.

وفيما يخص الاستثمارات المبرمجة في إطار مشروع قسنطينة فقد اختيرت في معظمها بقرار سياسي قبل أي اعتبار، وهذا ما يعزز الطابع السياسي لهذا المشروع وبذلك لم يكن خطة تنموية اقتصادية واجتماعية من أجل معالجة ظرفية لأوضاع الجزائر كما حاولوا وضع عرضه على الرأي العام، بل كان مشروعا استراتيجيا ذا أبعاد سياسية متطورة بعضها مباشر قريب المدى وآخر بعيد المدى يتعذر التعرف عليه إلا بعد زمن لا يقل مداه عن ربع قرن ، ويكون حين ذاك أمرا واقعا وقد استفلحت نتائجه وخاصة الثقافية منها.

فما يصبو إليه هذا المشروع هو إقامة صناعة للحديد والصلب وصناعة بتروكيماوية متطورة بالشراكة بين الحكومة الفرنسية وأرباب العمل وذلك انطلاقا من بناء مجمع الصلب بعناية ومعالجة الفوسفات بجبل العنق والبتروكيماويات بآرزيو، ومن خلال ما كتبه صندوق التجهيز من أجل التنمية في الجزائر في نشرياته الشهرية يمكن أن نستشف أهم أهداف مشروع

¹ - عبد القادر نور، المرجع السابق، ص. 82.

² - زوليخة المولود، المرجع نفسه، ص. 498-499.

³ - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 176.

قسنطينة في مجال التصنيع، ونجد أهمها هو إنشاء مجموعة واسعة من الصناعات البتروكيمياوية في مناطق مثل آرزيو في وهران، ومعروف أن معامل آرزيو أو مشروع مصانع تكوين البترول في مدينة الجزائر وحتى استغلال فوسفات جبل العنق في الشرق وبتروكيمياوية مسعود ومصنع الحديد في عنابة من تسيير وتمويل فرنسي حيث تدفق ترؤس الأموال إلى الجزائر بموجب مجموعة من التسهيلات والمساهمات المرصودة لهذا المشروع ، وهكذا يتجلى بوضوح الطابع الدعائي والسياسي لهذا المشروع وليكن للجزائريين إلا أن ينتصبوا كعمال بسطاء في هذه المؤسسات التي تستغل الخيرات الطبيعية لبلدهم¹ ... فالتطور الصناعي الملحوظ في مشروع قسنطينة ينطوي في إطار الليبرالية الاقتصادية ، وهو يهدف إلى أن يقيم في الجزائر صناعة مكملة للصناعة الفرنسية ومتعلقة بها كل التعلق، بل إن أحد المسؤولين عن تطبيق المشروع هو السيد بول دوليفرييه يصرح بذلك بوضوح إذ يقول: "إني أعتبر تصنيع الجزائر كمنوع من اللامركزية المترولوجية"، كما يقول: "إن الصناعات المعدنية في بون يجب أن لا تدرس على أنها لوحدها ولكن في إطار الصناعة الفرنسية."

المركز على الجزائر بل تقرر علاقات بتبعية الجزائر لفرنسا عن طريق تكوين "لجنة" أو على الأصح برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح الاستعمار الفرنسي، وبذلك تتيح الإبقاء على الوجود الفرنسي في الجزائر².

¹ - الحاج موسى بن عمر، السياسة النفطية في الجزائر، (1952-1962)، إيفي ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 174-175.

² - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ، الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2003، ص. 111.

* سيلفي تينو : من مواليد 3 سبتمبر 1962 بمنطقة Asnières-Sur-Seine بضواحي باريس، مدرسة تاريخ بالطور الثانوي من 1996-2001 ثم درست بجامعة (نانتيير) سنة 1996-1997 أستاذة محاضرة بجامعة (فرساي) من 1994-1997 ، أستاذة بمعهد التاريخ المعاصر من أكتوبر 2001 إلى 1ماي 2006 ، وأستاذة بمركز التاريخ الاجتماعي للقرن العشرين، من ماي 2006، حصلت على شهادة الدكتوراه سنة 1999، وعلى الميدالية البرونزية من (CNRS) سنة 2005. متخصصة في قمع الوطنيين الجزائريين، وأصدرت العديد من المؤلفات في هذا الموضوع

Elisabeth Lambert Abdelgawd, Juridictions militaires et tribunaux d'exception en mutation, des Archives contemporaine, Paris, 2007, p. 9.

وتتحدث المؤرخة سيلفي تينو* عن أهداف مشروع قسنطينة فنقول: " ان مشروع قسنطينة في الحقيقة لم يكن سواء سلسلة من الإجراءات التنموية التي ترافق عملا على المستوى السياسي بالنسبة للجمهورية الخامسة.

بينما كانت إجراءات التنمية جوابا للوطنية بالنسبة للحكومات السابقة"¹.

ان المتأمل لمشروع قسنطينة سيلاحظ أن ديغول يهدف من وراء هذا المشروع إلى القضاء على الثورة بالمشاريع الإصلاحية، وعن طريقها أيضا يحقق عملية الإدماج، فمشروع قسنطينة لا يريد إصلاحا زراعيا حقيقيا لان ذلك يتطلب أهدافا ثورية تجعل الجماهير هي صاحبة القرار والفصل، في تحديد مصير البلاد، لكنه يريد إيجاد نخبة متميزة عن الجماهير².

هذا إذن فيما يخص أهداف المشروع ، أما بالنسبة لتنفيذه فيذكر شارل ديغول بأنه شرع في تنفيذه في كل مكان تحت إشراف" دوليفرييه"³ "وهو المندوب العام للحكومة الفرنسية بالجزائر و كان قبل ذلك أستاذ اقتصاد سابق لجامعة باريس⁴، و قررت الحكومة إنشاء مجلس أعلى لهذا المشروع يتشكل من 45 عضوا منهم 15 عضو من الوطن الأم أما الجزائر فيمثلها 28 عضوا، 14 عضوا أوروبيا و 14 عضوا مسلما.

وفي يوم 1 نوفمبر 1958 نشر مرسوم في الجريدة الرسمية الفرنسية تم بموجبه إنشاء مديرية للمخطط والدراسات الاقتصادية العامة للحكومة في الجزائر ووضعت تحت سلطة الأمين العام للإدارة في الجزائر ،وكلفت بالمهام الآتية:

¹ - Sylvie Thénault, Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne, Flammarion, Paris, 2005, p. 192.

² - أزغيد محمد حسن ، المرجع السابق ، ص. 194

³ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 72.

* بول دوليفرييه :ولد في 1914 كان أبوه عامل في مصرف، بعد دراسات في المدرسة الحرة للعلوم السياسية اختار الدخول في المجال المالي، شغل مناصب عليا مهمة مدير ديوان في حكومة (روني مايير René Mayer)، و ثم وزير المالية والشؤون الاقتصادية، تم استدعاه في 12 ديسمبر 1958 كحاكم عام للجزائر، تولى مهمة تنفيذ مشروع قسنطينة، للمزيد أنظر إلى: إيف كوريار، المرجع السابق، ص. 2149.

⁴ - مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.ن، ص. 15.

-ترقية وإعداد مخطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية طبقا للتعليمات الموجهة من رئيس المجلس أو المفوض العام للحكومة في الجزائر.

-متابعة تنفيذ المخطط الخماسي والبرامج السنوية المقررة من قبل الحكومة ولهذا الغرض تراقب المديرية مشاريع الاستثمار التي ستستفيد بأي شكل من الأشكال من دعم الدولة والجزائر وكل شخص معنوي ومدى تطابقها مع مخطط قسنطينة والبرامج السنوية.

- ولقد حدد المفوض العامل لحكومة السيد دوليفرييه الأوراق الاربعة لمشروع قسنطينة في ثلاث نقاط أساسية هي:

-الدعم الفرنسي غير المشروط الذي تبلغ قيمته السنوية 100 مليار فرنك.

-الثروة الصحراوية يقصد بها البترول والغاز.

-إرادة الجزائري في إنجاح هذا المشروع مادام يصب في مصلحتهم¹.

رغم النجاح الذي تحقق في الميدان الصناعي حيث أصبح يقام أكثر من 200 مصنع بعدما كان الرقم يتوقف عند 15 قبل سنة 1957، إلا أن ثلثي هذه المصانع ظلت بدون نشاط وهو ما كان سببا في نقص إمكانيات التوظيف للمدن وبالتالي التأثير على ما أدعاه الجنرال ديغول حول رفع الأجور، إضافة إلى ذلك لم يستفد المسلمون من نسبة 10% التي خصصها تلقائيا للمسلمين بحجة أن المتقدمين للوظائف الحكومية غير مؤهلين لتولي تلك المناصب سواء بفرنسا أو في الجزائر، أما في المجال الفلاحي فعرفت تأخيرا كبيرا رغم بعض النتائج المحققة فيما يتعلق بحماية التربة من الانجراف واستصلاح الأراضي وشراؤها وبناء السدود.. إلخ،² وقد برر ديغول هذا التعثر بالحرب الدائرة بالجزائر التي تجعل من الصعب تحقيق الازدهار الذي تتطلع إليه فرنسا في الجزائر، وبذلك فإن أهداف مشروع قسنطينة لم تتحقق وهذا ما يؤكد لنا أنه ليس برنامجا اقتصاديا ولكنه في الواقع شعار دعائي أجوف، والدليل على أنه لا يتعدى أن يكون دعاية للسياسة الاستعمارية التي لم تنجح في فرضها بالوسائل الحربية قول دولوفرييه: "حتى

¹- رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص. 334، 335.

²- بوهناف يزيد، المرجع السابق، ص. 166-167.

لو فرضنا أن الحرب ستنتهي قريبا، فإن تقرير مصير الجزائريين لا يمكن أن يقع على أثر ذلك مباشرة إذ يجب أن نترك الوقت اللازم لعودة الحياة السياسية إلى البلاد ومن هذه الناحية نجد أن مشروع قسنطينة سهل وعي الجزائريين ويمكن من تدعيم مصير فرنسا في الجزائر.

وقد حددت جريدة المجاهد العوامل الموضوعية لفشل المشروع فيمكن في ما يلي:

1- لم يتم تحديد أهداف المشروع ووسائله بكيفية واضحة وقد شكل دولوفرييه لهذا الغرض في كل عمالة لجنة خاصة بالمشروع وطلب منها أن تدفع في آخر جويلية لسنة 1959 تقرير مفصلا عن كيفية تطبيق المشروع ، لكن ليست هنا لجنة واحدة قدمت التقرير المطلوب منها، لأن هذه اللجان خليط من الفنيين والماليين والمعمرين وكل قسم من هؤلاء يمثل مصالح تتضارب مع مصالح القسم الآخر.

2- أصحاب الأموال الخاصة لم يرضوا بالمغامرة برؤوس أموالهم في الجزائر لأن الحكومة الفرنسية رفضت أن تمنحهم الضمانات السياسية التي طلبوها وبهذا الصدد أكد دولوفرييه في ندوته يوم 05 أكتوبر 1959 أنه لا يوجد هناك أية كيفية صالحة لمنح ضمانات سياسية عامة.

3- إستمرار الثورة فقد كانت فرنسا تأمل من وراء وعود المشروع أن تخلق طبقة اجتماعية جديدة تتركب من موظفين وعمال وملاكين جدد يبلغ مجموعهم حوالي 11 ألف وكان تأمل أن تؤدي خلق هذه الطبقة من الإطارات الجدد إلى فصل الشعب عن الثورة، لكن استمرار النشاط الثوري وقوة مركزه قضى على هذا الأمل وحطمه إلى غير رجعة.

4- مشروع قسنطينة مشروع فرنسي قبل أن يكون مشروعا جزائريا و الصبغة الفرنسية فيه تتناقض مع الجانب الجزائري ؛ أي أنه لا يمكن أن يكون لصالح فرنسا و الجزائر في آن واحد وهذا التناقض الذي يشتمل عليه المشروع عامل هام من عوامل فشله¹.

¹ - مشروع قسنطينة بعد عام... أين نتائجه؟ لماذا أفلس؟، جريدة المجاهد، ج2، ع53، 19 أكتوبر 1959، ص. 266.

5- الصراع بين السياسيين الذين يرون في المشروع رمزا و مثالا حيا لتحسين سمعة فرنسا ونزعة الماليين الذين لا يفكرون إلا في المال و الفوائد التي عليه¹.
و هكذا يتبين أن مشروع قسنطينة قد مني بالفشل لأنه ليس برنامجا اقتصاديا مبنيا على معطيات جزائرية صرفة ولكنه برنامج سياسي يحمل داخله جملة من التناقضات التي جعلته يفشل وهو ما يزال بعد في المهد².

¹ - يتوقف مشروع قسنطينة، جريدة المجاهد، ج2، ع 50، 07 سبتمبر 1959، ص.229.

² - مشروع قسنطينة بعد عام... أين نتائجه، المصدر السابق، ص. 266.

المبحث الثاني: السياسة القمعية.

يذكر شارل ديغول في مذكراته أنه إلى جانب مشروع قسنطينة و سلم الشجعان، اعتمد استراتيجية عسكرية تباديا لأي هزيمة عسكرية قد يمني بها الجيش الفرنسي بحكم وجود فئات من المقاومة التي كانت نشيطة و منظمة في عدة مناطق، و بذلك قام بتعيين الجنرال شال قائدا عاما للجيش أسند إليه مهمة القضاء على المتمردين، كما قام بالفصل بين نشاط القوات الحربية و نشاط الشؤون المدنية¹، و قد اختار ديغول الجنرال شال لهذه المهمة لأنه كان يتمتع بالصفات اللازمة لتحقيق غايته، فلم يكن اختياره وليد الصدفة أو كان بناء على تجربة عسكرية ناجحة أو قدرة فائقة في التنظيم و الإشراف و إنما وقع الاختيار عليه لأنه أكثر القادة تشبها بفكرة" الجزائر الفرنسية " و الأكثر استعدادا لارتكاب أفظع الجرائم لتحقيق هذا الهدف²، وهذا يعكس لنا توجهات ديغول نحو الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية.

وضح ديغول بأنه تدارس مع شال * خطته ووافق عليها، وكانت تتمحور حول تعبئة القوى اللازمة وشن الهجوم تباعا على مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى الاحتفاظ بهذه الأماكن رغم عدم توفر حياة الرفاهية فيها وذلك بقصد منع إعادة استعمالها وكانت هذه الخطة حسب شارل ديغول تقتضي باختيار الوحدات التي ستتولى شن هذه الهجومات والخروج من التنظيم العام والقيام بترتيب خاص عن طريق دعم القوى بالمجال والمعدات خصوصا الطائرات العمودية، ويذكر أنه قد تم اتخاذ التدابير اللازمة لكي يتسنى مباشرة المرحلة الجديدة و الحاسمة و ذلك في ربيع 1959³، ووضع تحت تصرف الجنرال شال

¹ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 72، 73.

*موريس شال : من مواليد 1905م ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، أصبح قائدا لهيئة أركان الطيران العسكري الفرنسي في عام 1953م ، عين قائدا عاما للجيش الفرنسي ، شارك في انقلاب 22 أبريل 1961م ، حكم عليه ب 15 س سجنا ثم عفي عليه سنة 1966م ، توفي سنة 1979م .أنظر إلى :حسن منجلي ، تاريخ الثورة التحريرية ، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص.65.

² - عثمان مسعود، المرجع السابق، ص. 456 .

³ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق ، ص. 173.

مجموعة من الضباط المحترفين وخريجي المدارس العسكرية العليا ومن لهم خبرة في حروب الهند الصينية و الجزائر .

إن اعتماد ديغول هذا المخطط يرجع حسب رأينا إلى كونه كان يعي بأن فعالية القوى السياسية لجبهة التحرير الوطني في الخارج مرهونة بالنشاط العسكري لوحدات جيش التحرير الوطني و انتصاراتها في الميدان . و لإضعاف هذه القوى ووضعها في وضع المهزوم في أية مفاوضات محتملة مع الحكومة الفرنسية لابد من إضعاف القوى التي تعتمد عليها في الداخل و محاصرة ومنع تسرب القوى المرابطة في الخارج نحو الداخل¹ . و يذكر الأستاذ و المجاهد منور صم في مذكراته بأن مخطط شال كان من أولوياته نيل انتصار عسكري يكون له صدى كبير و يمكن الجنرال ديغول من فرض حل سياسي للأزمة الجزائرية على طريقته ووفق شروطه دون مشاركة ج.ت.و،² و فعلا فإن الهجوم العسكري الواسع المدى الذي قاده الجنرال شال سيخضع الولايات لامتحان رهيب بدءا من عام 1959³ ، وكانت الاستراتيجية المطبقة من قبل قائد القوى المسلحة في الجزائر مرتكزة على المحاور التالية:

- عزل الولايات عن قواعدها الخلفية اللوجستكية الموجودة في الخارج بتعزيز الحظ المكهرب الذي أقيم على طول الحدود الشرقية والغربية؛⁴ حيث أقيم حاجز جديد هو خط شال إلى جانب خط موريس⁵ ثم إقامة ما سمي بخط الموت وهو عبارة عن طريق ملغم كل من حاول عبوره سيكون في عداد الموتى⁶ .

¹ - عثمانى مسعود، المرجع السابق، ص. 454.

² - منور صم، مذكرات المجاهد صم: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب، إصدارات وزارة المجاهدين و المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص. 351.

³ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 242.

⁴ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص. 111.

⁵ - لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص. 10.

⁶ - صالح بلحاج ، المرجع السابق، ص. 246.

الإبقاء على مراكز الكاردياج* و التكتيف من المراكز العسكرية في المناطق الاستراتيجية لجيش التحرير الوطني¹.

-تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار باستمرار و قنبلة كل من يتحرك حتى الحيوان.
-القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة في الجزائر و تركيز هذه العمليات على منطقة معينة ثم الانتقال بتلك القوى إلى منطقة أخرى².
-اعتماد أسلوب الحركة الهجومية القائمة على إطلاق الوحدات العسكرية الخفيفة الأكثر تلاؤما مع أرض المعركة للبحث عن وحدات جيش التحرير و احتلال المواقع لأمد غير محدد أمالا بإرغام رجال المقاومة على الانكشاف و الدخول في معركة غير متكافئة.
-الإكثار من المحتشدات و تعزيز الحراسة و المراقبة و قد كان الهدف منها هو فصل الشعب عن الثورة.

-تسليط التعذيب على كل أسير يقع في قبضة جنود الاستعمار؛ حيث تقنن السفاحون والجلادون الذين ينتمون إلى مختلف أجهزة القمع الاستعمارية في أساليب التعذيب⁴.
-تعزيز وحدات الحركى و العملاء و وحدات الدفاع الذاتي لتدعيم قوات الاستعمار حيث ارتفع عدد الحركى من 13200 أول جوان 1956 إلى 8751 في أول جويلية 1959⁵.
أما عن أهداف هذا المخطط فتمثل في:

*الكاردياج: أو "التربيعية: وهي طريقة ابتكرها لاكوست وجلادوه وبدأ اعتمادها منذ خريف 1956 وتتم بأن يحدد فوق الخارطة مربعا من الأرض في الجهة التي تقع تحت تصرف الثورة ثم يحيط الجند بذلك المربع وتنصب حوله المدافع المختلفة وتحوم فوقه الطائرات وتسد نوره بطاريات السفن الحربية مدافعها إن كان قريبا من البحر، وفي الساعة المعنية تنقض سائر القوى من البحر والجو والبر على ذلك المربع، فتتركه بعد حين خرابا، أنظر: صالح بلحاج، "مخطط شال وأثره في تطور حرب التحرير"، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع2، 2005، ص. 187.

¹ - محمد نقيه، المرجع السابق، ص. 303.

² - لخضر بورقعة، المصدر السابق. ص. 23.

³ - جمال قندل، أشكالية تطور...، ج1، المرجع السابق، ص. 135.

⁴ - رشيد زبير، المرجع السابق، ص. 20.

⁵ - جمال قندل، إشكالية تطور...، ج1، المرجع السابق، ص. 135.

- خنق الثورة عن طريق عزلها تماما عن العالم الخارجي¹.
- إبادة جنود جيش التحرير واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.
- إقامة إدارة أخرى مخصصة لفرنسا بدلا من خلايا ج.ت.و².
- القضاء على المنظمة السياسية التابعة لجبهة التحرير الوطني التي تنشط في أوساط السكان في القرى والداوير³.
- وقد تضمن برنامج خمس عمليات كبرى واحدة لكل ولاية يتم تنفيذها من الأسهل إلى الأصعب حيث أن شال عند قدومه إلى الجزائر بدأ في دراسته الوضع بناء على التقسيمات الجغرافية المتبعة من طرف جيش التحري، فقد كان يعتقد بأن كل ولاية من الولايات الستة تعد وحدة مستقلة و يمكن محاصرتها كل على حدة دون تدخل الولايات الأخرى، و قرر أن يبدأ بالولاية الخامسة لأنها شاسعة مجردة من الجبال التي تحمي المجاهدين غير أن شال غابت عنه حقيقة هامة أن الولايات الستة ليست منفصلة بل هي في حقيقة الأمر ذات عمل منسق و متكامل⁴.
- أدخل العدو في هذه العمليات تكتيكا حربيا جديدا وهو التمشيط في الجبال و الغابات وحصارها على المدى الطويل مع تطويق الأحياء و المدن و توسيع عمليات التفتيش والمطاردة، وقد استمدت هذه العمليات تسمياتها من المجوهرات و أسماء جنرالاتها و انطلاقا من مناطق⁵، وخلال تنفيذ شال لتلك العمليات عزز قوات الجيش الفرنسي بأحدث أنواع الأسلحة العسكرية بما في ذلك تلك المحرمة دوليا التي تم استعمالها بشكل همجي وعلى أوسع نطاق ممكن و هذا مما جعل تلك العمليات تخلف دمارا أو خرابا كبير في الولايات التي نفذت بها⁶.

¹ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ..، المرجع السابق، ص. 232.

² جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962، مذكرة شهادة

ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، باتنة، 2005-2006، ص. 112.

³ يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا ...، المرجع السابق، ص. 113.

⁴ عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج1، المصدر السابق، ص. 157.

⁵ زاهية عمار، حراس الأكفادو "المجاهد على ماقورة"، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص. 79.

⁶ عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص. 385.

و تتمثل العمليات الخمس التي نفذها شال انطلاقا من الولاية الخامسة في الغرب ختاماً بالولاية الأولى في:

1- عملية التاج:¹ في الولاية الخامسة ابتدأت هذه العملية من 05 فيفري 1959 إلى 06 أفريل من نفس السنة، وامتد نطاقها الجغرافي من المناطق الغربية إلى جبال الونشريس²، وقد تحدث الجنرال ديغول عن هذه العملية فقال: " وفي هذه الفترة بدأ الهجوم الذي شنه شال على أوكار الثوار، وقد تمت المرحلة الأولى في شهر مارس و أفريل، في منطقة وهران بقيادة الجنرال غامبيز و قد تناولت هضبة فرندا و القسم الغربي من جبال الونشريس وجبال الظهر و أدت إلى إبادة ما يقارب نصف الكتائب التي كانت اتخذت تلك الأماكن كميناً لها³. وقد اعتقد شال بأنه قضى فعلاً على الثورة بالولاية الخامسة لعدم وجود أي اعتراض أو مقاومة من طرف جيش التحرير الوطني و نظراً للنجاح الذي حققه⁴ خاصة أن المعارك التي قادها غراسيو، و كذلك هجمات المظليين بقيادة العقيد دوкас و قوات بوسعادة التي قد تمكنت خلال شهر مارس 1959 من قتل العميد عميروش قائد الولاية الثالثة، الذي يعتبر من أصلب قادة الثورة حيث حول منطقة القبائل إلى قلعة الثورة الحصينة وكان يقود وحدات مدربة جيداً كما قتل سي الحواس قائد الولاية الخامسة⁵، وكذلك اعتقد شال بأنه بهذا النجاح سيتمكن من القضاء على الثورة حيث قال: "لقد طويت صفحة المعارك في الجزائر، أعتقد أنه من الممكن أن نفرض حلاً عسكرياً للقضية الجزائرية، إنه بإمكاننا أن نتخلص من العدو في أجل قريب، إننا نمسك بزمام الأمور...."، وقد استمر تقرير قيادة الجيش الفرنسي في وهران بالتفاؤل حول نتائج عملية التاج حيث ورد فيه أن: "قد رأيت الثوار في هذه المنطقة انخفضت كثيراً، و أن مناطق واسعة خاصة سهول وهران وجزء من واد الشلف و الظهر هي الآن محررة من سلطة ج.ت.و، ولكن

¹ الطاهر جبلي، "الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر"، ع 17، الجزائر، 2008، ص 123.

² محمد عباس، نصر بلا ثمن، (1954-1962)، دار القصبية، الجزائر، 2007، ص 672.

³ شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص 82-87.

⁴ عبد الله موسى، الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية، دار الحكمة، الجزائر، 2013، ص 900.

⁵ رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 242.

هذه الوضعية لا يمكن أن تكون دائمة، فالإرهاب ما يزال فعالاً، و العصابات المتمردة ما تزال متحصنة بالمناطق الجبلية، أما العقيد بيجار قائد قطاع سعيدة فقد أفرط في تفاوله فذكر " إن الثوار قد تخلوا من الآن فصاعداً عن كل العمليات ذات الطابع الهجومي، وأن النشاط الوحيد الذي قاموا به هو تفتيتهم للكتائب بغرض البقاء على قيد الحياة، وأن معنوياتهم قد انهارت غير أن السكان المسلمين يريدون الاستقلال و لكن من مخرج آخر غير الثورة"¹

2-عملية الحزام² : انتقل شال بعملياته الكاسحة من الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة³ وذلك من أفريل إلى غاية جوان 1959 بقيادة الجنرال " ماسو " ⁴ ، و استهدفت هذه العملية جبال الونشريس و الأطلس البلدي و الظهرة وجزء من الولاية السادسة⁵، تكبدت خلالها خلالها الولاية الرابعة خسائر فادحة نظرا إلى تفوق القوات الفرنسية عدة وعتادا مع تخطيطهم المحكم لهذه العملية، و لقد كان لتأثيرات هذه العملية الضخمة وعجز الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن تقديم المدد رغم النداءات المتكررة من قيادة الولاية من الأسباب التي جعلت سي صالح يقبل بعرض " سلم الشجعان " الذي عرضه ديغول يوم 23 أكتوبر 1958.⁶

3-عملية الشرارة: غطت هذه العملية مناطق الحضنة في جنوب الولاية الثالثة⁷ واستغرقت من 01 إلى 25 جويلية و تعتبر العملية التمهيدية لعملية جوميل، وكان هدف شال منها تطهير المنطقة بحيث لا يلتجأ إليها الثوار عند القيام بعملية هجومية، كما كان هدفه من هذه العملية إلى إشغال القائد محمد الحاج الذي ربما سيعتقد أن شال لن يقدم على عملية إلا

¹ - رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 243.

² - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص. 123.

³ - محمد تقية، المرجع السابق، ص. 305.

⁴ - عمار قليل، ملحة الجزائر الجديدة، ج1، المصدر السابق، ص. 159.

⁵ - زديرة أحمد، " الثورة الجزائرية و مخططات الحكومة الفرنسية"، مجلة أول نوفمبر، ع175، المنظمة الوطنية للمجاهدين،

2001، ص. 47.

⁶ - رمضان بورغدة، المرجع نفسه، ص. 243.

⁷ - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص. 209.

بعد شهرين لذلك لن يهتم بمنطقته،¹ كما أن الثوار سوف يلتجئون إليها من مناطق أخرى وبذلك تتمكن القوات الفرنسية من القضاء عليهم، و دامت هذه العملية حوالي شهر.²

4-عملية جوميل: بالولاية الثالثة³، انطلقت في 22 جويلية بقوات لم يسبق لها مثيل في عمليات الجيش الفرنسي بالجزائر، حيث تعتبر من أهم و أكبر العمليات العسكرية في مسار الثورة فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة و الأسلوب و من حيث الاستعدادات التي سبقتها عداد و عدة،⁴ و تمثل في نظر الفرنسيين مرحلة حاسمة في برنامج شال الذي كان يهدف أساسا إلى القضاء نهائيا على الثورة، وقد علق عليها القادة أمالا كبيرة، شمل نطاق هذه العملية مساحة الساحل من دلس إلى زيامة منصورية ومن الجنوب الغربي من البويرة إلى سطيف وجاءت مباشرة بعد إنجاز خط شال المكهرب.⁵

5-عملية الأحجار الكريمة: في الولاية الثانية و أجزاء من الولاية الأولى، انطلقت في شهر نوفمبر 1959 و استمرت إلى غاية شهر مارس 1960⁶، شارك فيها بين 50000 إلى 60000 عسكري تحت إشراف الجنرال لونيو قائد منطقة الشمال القسنطيني ومساعدة الجنرال قائد اللواء 25 للمظليين، و قائد اللواء 11 للمشاة، و غيرهم من الجنرالات المشرفين على الوحدات الأخرى بمشاركة القوات البحرية، وتواصلت بتوفير المزيد من القوات في هذه المناطق و غيرها من المناطق المجاورة باسم عمليات أخرى إلى غاية توقيف القتال⁷، و نظرا لشساعة مساحة الولاية ومناعة جبالها وصعوبة مسالكها و تجذر عمق الثورة بها قام الجنرال شال بتقسيم العملية إلى ثلاث مراحل، حتى يتسنى له إحكام السيطرة و تشديد الخناق على جيش التحرير بغرض عزله عن الشعب، وقد تمثلت تلك المراحل الثلاث في عمليات: تركواز

¹- شريط لخضر و آخرون، المرجع السابق، ص. 217.

²- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة...، ص. 183.

³- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المصدر السابق، ص. 158.

⁴- محمد عباس، نصر...، المرجع السابق، ص. 671.

⁵- عمار جرمان، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال، دار هومة، الجزائر، 2007، ص. 28.

⁶- رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص. 248.

⁷- أحمد زديرة، المرجع السابق، ص. 56.

إيميرود، وطوباز، و قد قاد الجنرال ديكورنو عملية تركواز بمعوية الفرقة الخامسة والعشرين للمظليين، إلى جانب قوات عسكرية أخرى كانت بالمنطقة ابتداء من الثاني نوفمبر حيث غطت مناطق جيجل، ميله و الميلية، فيما قاد الجنرال هيبارت عملية إيميرود بمعوية الفرقة الحادية عشر للمطلبين ابتداء من 06 نوفمبر 1969 إلى جانب الفيلق الثاني للبحرية وفرق أخرى، و التي استهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل وسكيدة، وقد امتدت إلى غاية القالة، وعاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية الشاملة ظروفًا صعبة و خطيرة للغاية لم تشهدا من قبل، مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير¹، ولكن هذا لا ينفى أن مخطط شال في هذه الولاية لقي مقاومة أشد مما لقيه في باقي الولايات، وهذا راجع لعدة عوامل من أهمها أن عنصر المفاجأة كان ضعيفا في الولاية الثانية التي كانت تترقب دورها في مخطط شال منذ شهور، وكانت أصدرت هذه الأوامر إلى كتائبها بالتفكك و التفرق من أبريل 1959، وعلى أية حال كانت النتائج رغم خطورتها بالنسبة للولاية الثانية على غرار باقي الولايات الأخرى مخيبة لآمال مدبريها و منفذيها و على رأسهم الجنرال شال الذين اعتبروها هزيمة مقارنة بالإمكانات المسخرة لها².

لم يتطرق ديغول في مذكراته إلى أن جيشه لما فشل ولم يستطع أن ينال من قوة الثورة و مركز المجاهدين، عمد إلى تسليط إرهابه و إجرامه على الأهالي المدنيين العزل، و إرغامهم على هجرة قراهم ومنازلهم و حشدهم في مراكز محتشدات بهدف عزل الشعب عن الثورة و منع المجاهدين من التزود بالمؤن و الأغذية و المعلومات³، و كانت هذه المحتشدات خاضعة لمراقبة المصالح الإدارية الخاصة S.A.S التي تعمل على محاربة الثورة بوسائل إدارية و نفسية تهدف لكسب أفراد الشعب وثقة المواطنين جنبا إلى جنب مع العمل العسكري، فكان كل مركز عسكري مقرون بمركز أو مصلحة إدارية خاصة بجانبه يقودها ضباط متخصصون

¹ - جمال قندل، المرجع السابق، ص. 141-142

² - عبد الله موسى، المرجع السابق، ص. 95.

³ - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة...، المرجع السابق، ص. 189.

يتظاهرون بالمعاملات الإنسانية الحسنة و الشفقة والرأفة، و مساعدة المواطنين و العمل على تخليصهم من العقوبات والعذاب المسلط عليهم على أمل الحصول على ثقتهم كوسيلة للحصول منهم على المعلومات المطلوبة حول الثورة و رجالها¹.

عند تقييمنا لمخطط شال نجد بأنه دلالة على العجز لا على القوة، و يتجلى لنا ذلك من خلال حيرة القيادة الفرنسية العسكرية في أي طريق تسلك للتخلص من فرق جيش التحرير، فقد جربت عدة أساليب، ووضعت حملة برامج فشلت كلها أمام تصميم جيش التحرير الوطني²، وقد تأكد الجنرال ديغول من فشل مخطط شال بعد زيارته إلى الجزائر خلال شهر أوت 1959 وقد وضح ذلك في مذكراته بعد معاينته لأداء الجيوش الفرنسية، فلاحظ مدى التقاف الشعب حول ثورته، حيث قال: "إن الاتصال المباشر مع المسؤولين في مراكز عملهم، قد حدد في ذهني بعض المعطيات التي لم تكن جميع التقارير لتوضحها إلا بشكل ناقص، ولقد أصبح لدي الآن أنه إذا لم نفقد شجاعتنا فإن الثورة ستظل عاجزة عن السيطرة على الجزائر، غير أن هذا لا يمنع أنها ستتمكن دائما من الاستمرار في مقاومة وتجديد كيائها في بعض المناطق الخاصة، بفضل مؤازرة جميع السكان، و قد أذهلتني في هذا المجال عدة إمارات"، و قال أيضا: "ومن جهة ثانية أدركت أن استمرارنا في متابعة نضال وهمي سيسيئ إلى معنويات جيشنا و بالتالي إلى وحدتنا الوطنية".و بذلك فقد تخوف الجنرال ديغول من تعرض فرنسا إلى هزيمة ديان بيان فو ثانية.

و ترجع جريدة المجاهدة فشل مخطط شال إلى العوامل التالية:³

1- أن جيش التحرير له جهاز استعلامات محكم فهو بمجرد أن يعلم بتجمع قوات من الفرنسيين، ينسحب من المنطقة المحاصرة و يترك الفراغ في وجه الجيوش الفرنسية، في حين

¹ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية ...، المرجع السابق، ص. 191.

² برنامج الجنرال شال دليل على العجز لأعلى القوة، جريدة المجاهد، ج2، ع41، 01 ماي 1959، ص. 109.

³ شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 80.

أن أسلوب الجيش الفرنسي في أمثال هذه العمليات هو محاصرة منطقة واسعة في دائرة كبيرة ثم يخليها شيئاً فشيئاً فيعتقد بذلك بأنها خالية من أي نشاط لجيش التحرير.

2- عندما لا يصطدم الجيش الفرنسي بجيش التحرير في المنطقة المحاصرة يعرف أنها كانت بالأمس القريب مسرحاً لعدة عمليات فيعمد إلى إلقاء مسؤولية النشاط الثوري على السكان و الانتقام منهم، وهؤلاء الضحايا المدنيون هم الذين تقدمهم البلاغات الفرنسية على أنهم خسائر جيش التحرير.

3- جيش التحرير الوطني هو سيد الموقف، ففي استطاعته أن يواجه القوات الفرنسية عندما يشاء بفضل خفة حركته و سرعة تكيفه حسب الظروف.

4- التحام و التقاف الشعب حول جيش التحرير الوطني¹.

5- الخلافات التي كانت موجودة بين القادة الفرنسيين حيث أن كل قائد يريد تطبيق أسلوب

قتالي معين²

و بذلك فمهما يكن تبرير ديغول لسياسته تجاه الجزائر و موقفه من الجزائر الفرنسية فإن أعماله كانت توحى بل تدل على أنه عمل جاهداً على إبقاء الجزائر فرنسية، و ذلك من خلال الإجراءات العسكرية و دعم الجيش، وبالتالي فإن ما يحاول تقديمه ديغول من تبريرات حول التزامه بإعطاء الحرية للشعب الجزائري كان يندرج ضمن الخطاب الديماغوجي الذي يستعمله السياسيون³ وديغول لم يشذ عنه هذه القاعدة، فهو إذن كان يفكر في الحل عن طريق الحرب أولاً وهو الحاضر دائماً في أعمال قادة الجيش و رجال السياسة الفرنسيين⁴.

¹ - الحقيقة عن برنامج شال، جريدة المجاهد، ج2، ع41، 01 ماي 1959، ص. 123.

² - التعفن يسري إلى الجهاز العسكري، جريدة المجاهد، ح2، ع43، 01 جوان 1959، ص. 138.

³ - أحمد منغور، المرجع السابق، ص. 180.

⁴ - محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، در الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص. 181.

المبحث الثالث: المناورات السياسية.

1- الإستفتاء والانتخابات كوسيلة للإدماج:

عندما استلم ديغول زمام السلطة في باريس توجه بعدها مباشرة إلى الجزائر في جوان 1958 م، وألقى خطابا أمام قصر الحكومة كان أهم ما جاء فيه عبارته المشهورة " لقد فهمتكم"، تلك العبارة التي استطاع ديغول أن يدغدغ بها مشاعر الجموع المتواجدة هناك أمام قصر الحكومة من الفرنسيين والمسلمين، فالكل كان يظن أنه هو المقصود بتلك العبارة والواقع أن ديغول كان يتعمد الإبهام دائما في تصريحاته حتى يغالط الرأي العام العالمي حول نواياه الحقيقية المتمحورة حول الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية¹، رغم أنه صرح في مذكراته بأن سياسة الدمج لم تكن في نظره سوى أسلوب فارغ ينطوي على المكر والمواربة²، وكان استفتاء 28 سبتمبر 1958 أول إجراء اتخذ لتجسيد سياسته الإدماجية، ذلك الاستفتاء الذي كان حول الموافقة على الدستور الجديد أو رفضه في حين أن أقاليم ماوراء البحار كان استفتاء على أساس الإجابة ب "نعم" أو "لا" حول الحصول على الاستقلال، عكس الجزائر التي كان يرى ديغول بأن الوضع بها مخالف حيث قال: "أما في الجزائر فلم يكن الوضع مماثلا لغيره إذ لم تكن الحالة الراهنة تسمح بأن يتناول الاستفتاء تقرير المصير³"، وبذلك فقد عوملت الجزائر معاملة الأراضي الفرنسية⁴، وقد حث ديغول الجزائريين على المشاركة في الاستفتاء فقال: "إن فرنسا نتيجة لذلك تمنح جميع الجزائريين المساواة في الحقوق مهما كانت الطائفة التي ينتمون إليها، وقال أيضا: "إننا كلنا فرنسيون كاملون يجمعنا قسم واحد، وسنبرهن على ذلك في أجل لا يزيد على ثلاثة أشهر خلال الفرصة الحاسمة التي يستطيع فيها جميع الفرنسيين بما فيهم العشرة ملايين من فرنسي الجزائر أن يقرروا مصيرهم، وسيكون لأصوات هؤلاء الملايين العشرة

¹ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 66.

² - المصدر نفسه، ص. 54.

³ - المصدر نفسه، ص. 68.

⁴ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص. 255.

نفس الاعتبار الذي يمنح للأصوات الأخرى سيكون لهم الحق في أن يعينوا وينتخبوا¹، يتبين من خطاب الجنرال ديغول أنه قرر التخلص نهائياً من فكرة تقسيم سكان الجزائر إلى مجموعتين: المجموعة التي تتكون من المستوطنين الأوربيين الذين يعتبرون أنفسهم مواطنين من الدرجة الأولى، والمجموعة التي تتكون من المسلمين الجزائريين الذين يعتبرهم الفرنسيون مواطنين من الدرجة الثانية تجسيدا لفكرة "التجديد والأخوة" وبذلك يتم إنشاء كيان جزائري مدمج مع فرنسا².

لقد عمد ديغول إلى إشراك الشعب الجزائري رجالا ونساء في الاستفتاء، حتى يؤكد بأن الجزائريين قد أظهروا ثقتهم ورغبتهم في البقاء مع فرنسا، وحتى يبرز للرأي العام العالمي بأنه وفي بعده وأنه مكن الشعب الجزائري من الإدلاء برأيه بكامل الحرية تحت حماية الجيش الفرنسي من إرهاب الثوار³، في حين أن الحقائق تثبت عكس ذلك حيث تذكر جريدة المجاهد بأن الجيش الفرنسي قام بتهديد الجزائريين وارتكب في حقهم مجازر شنيعة كمجزرة بلاد القبائل من أجل إرغامهم على المشاركة في الاستفتاء، وبذلك فإن النتيجة التي أسفر عنها الاستفتاء والتي تمثلت في الموافقة على الدستور بنسبة 98% كانت نتيجة مزورة، ومن خلال هذه النتيجة حاول ديغول أن يظهر للعالم أن وجود فرنسا في الجزائر لا يمثل احتلالا إنما من أجل تحقيق الديمقراطية والأمن بدليل أن الشعب منحنا الثقة الكاملة⁴، غير أن الرأي العام العالمي لم يقتنع بهذه النتيجة في بلاد تشتعل فيها نيران الحرب منذ أربع سنوات، واعتبر هذه الانتخابات غير شرعية حيث أن مبدأ حرية الانتخاب لا يتماشى مع تكليف جيش محتل بتنظيم ومراقبة عمليات الانتخاب⁵.

¹ - سياسة ديغول بين أمس واليوم، جريدة المجاهد، ج1، ع2، 14 جوان 1958، ص. 355.

² - عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص. 364.

³ - ديغول أيضا تقهره الثورة الجزائرية، جريدة المجاهد، ج1، ع 29، 17 سبتمبر 1958، ص. 406.

⁴ - عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص. 258.

⁵ - نتائج الاستفتاء مهزلة 98 في المائة لم يقتنع بها الرأي العام العالمي ولا حتى الحكومة الفرنسية، جريدة المجاهد، ج1، ع

30، 1958/10/10.

ولجأ ديغول أيضا في إطار سياسته الإدماجية إلى إجراء انتخابات مجلس النواب، فخصص للجزائر 66 مقعدا منها 44 مقعدا كان معظمهم من المؤيدين لفكرة الإدماج، كما قام بإجراء انتخابات بلدية وانتخابات مجلس الشيوخ التي خصص فيها للجزائريين 32 مقعدا، وقد كان يهدف من ورائها إلى جعل المعتدلين يتمكنون من البروز في الميدان السياسي الجزائري، وإظهار ما سماه نخبة سياسية جديدة تفتح طريقا ثالثا في الحياة السياسية¹، وبذلك يتمكن من إنشاء قوة ثالثة يمكن أن تعارض ج.ت.و.² وقد أكد ذلك في مذكراته حيث ذكر بأن المنتخبين المسلمين وجلهم من أعضاء مجلس الشيوخ قد أعلنوا بأنهم منضمون كليا إلى سياسته. كما كان ديغول يسعى من وراء هذه الانتخابات إلى تجنيد الرأي العام العالمي والغربي على الخصوص ضد الجبهة كونها رفضت وسيلة ديمقراطية لحل المشكل الجزائري.³

2- سلم الشجعان وخلق قوة ثالثة للتفاوض :

صرح ديغول في مذكرته أنه كان مستعدا لفتح باب التفاوض مع ج.ت.و، وأنه في إطار ذلك بادر إلى استدعاء عبد الرحمان فارس رئيس الجمعية الوطنية المنحلة ، وكان على علم بأنه سيتمكن من الاتصال بفرحات عباس رئيس ح.م.ج.ج ، فعرض عليه أن يصبح وزيرا في حكومته ،ليتولى الشؤون المتعلقة بمصير الجزائر،وقد توقع بأن تكون إجابة عبد الرحمان هي خلاصة الاستشارة التي سوف يجريها مع فرحات عباس ،فكان رده هو عدم قبول عرضه،وصارح ديغول بأن هذا الموقف هو موقف أصدقائه.⁴ وذكر عبد الرحمان فارس في مذكراته بأنه كان قد سأل الجنرال ديغول عن الحل السياسي الذي رسمه للجزائر، فأجاب بان الحل هو الاستقلال في إطار الشراكة مع فرنسا، فطلب منه الإعلان عن هذا الحل، لكنه أجابه بأن هذا الحل لن يكون يسيرا ولن يتحقق بسرعة، وأن هناك عراقيل ينبغي تجاوزها⁵. فديغول

¹ - الانتخابات في الجزائر عقبة جديدة في طريق الحل، جريدة المجاهد، ج1، ع33، 33/12/08، 1958، ص. 461.

² - سليمان الشيخ، المرجع السابق، 2003، ص. 109.

³ - شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، المصدر السابق ، ص. 70 .

1- شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص.70.

2- عبد الرحمان فارس، الحقيقة المرة: مذكرات سياسة م1954م_1965م، دار القصبية للنشر ،الجزائر ،2007، ص.105.

كان سعيه من خلال مبادرته هذه هو جس نبض قادة الثورة من جهة، وإظهار تعنت ج.ت.و. ورفضها للتفاوض من جهة أخرى، و بالتالي إثارة سخط الرأي العام الدولي عليها، كما كان يسعى إلى البحث عن قطب ثالث يضاهاى به قوة الثورة وكمبادرة ثانية للسلم، أعلن ديغول في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ 23 أكتوبر 1958 عن "عقد صلح الشجعان" موضحاً أنه يمكن الوصول إلى ذلك إما عن طريق إيقاف القتال محلياً بين المتحاربين، أو بموجب اتفاق تتم المفاوضات بشأنه بين الحكومة الفرنسية و ح.م.ج.ج، وذكر بأن هذه الأخيرة قد قابلت عرضه بالرفض بسبب انقساماتها الداخلية¹، والواقع أن هذا العرض جاء بعد تأسيس الحكومة المؤقتة بشهر و 4 أيام ولم تكن هذه الانقسامات قد ظهرت بأي شكل من الأشكال².

الواقع أننا نرى بأن هذه المبادرة من ديغول ما هي إلا مراوغة سياسية كان الهدف منها هو إجهاض الثورة وإدخال الشكوك في أوساطها، عن طريق زرع روح الإحباط والانقسام في صفوف جيش و ج.ت.و، ومبادرة ديغول حسب ما تذكره جريدة المجاهد مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري في الأرض الجزائرية، والآخر سياسي يجري في العاصمة الفرنسية ويكون هدفه هو تحويل الاستسلام الأول استسلاماً رسمياً، وعندما تنتهي الحرب بهذا الشكل وتبقى المشكلة الجزائرية مستمرة سيعمد الجنرال ديغول إلى تسويتها بواسطة الانتخابات التي سيجريها يوم 28 نوفمبر، والتي يكون له منها مفاوضون أكفاء يتم معهم ما تبقى من المشكلة الجزائرية، وبذلك فإن هذا المشروع لا يختلف كثيراً عن مثلث غي مولي (وقف القتال، ثم الانتخابات، ثم المفاوضات) بل إنه من بعض النواحي كما لاحظت ح.م.ج.ج يعتبر تراجعاً عن مشروع غي مولي لأن زعيم الحزب الاشتراكي لم يجرؤ أن يطلب من جيش التحرير الاستسلام³.

¹ - شارل ديغول، المصدر السابق، ص.70.

² - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص.463.

³ - ديغول أمام ثورتنا في عامها الخامس، جريدة المجاهد، ج1، ع 31، 01 نوفمبر 1958، ص. 429.

إنّ فإن فشل ديغول في الانتصار على ج.ت.و وجيشها دفعه إلى اللجوء إلى الحرب النفسية لزرع الخلافات في صفوف الثورة داخليا وخارجيا، وإضعاف موقفها أمام الرأي العام العالمي.¹ وقد كان لهذا المقترح تأثيره على بعض قادة الثورة من مجاهدي الولاية الرابعة، الذين أبدوا رغبتهم في مناقشة ما جاء به ديغول في تصريحه، ويتحدث هذا الأخير عن هذا اللقاء في مذكراته، فيقول: "فمنذ شهر حزيران 1960 طلب زعماء الثورة في المنطقة التي يسمونها الولاية الرابعة أي منطقة الجزائر المباشرة بالمفاوضة على إيقاف القتال بالنسبة لثوارهم، وقد استقدمت إلى باريس في سرية تامة، واستقبلت بنفسى بالحفاوة والتكريم مندوبيهم المؤلفين من رجلين عسكريين يدعيان سي صالح وسي الأخضر ورجل سياسي يدعى سي محمد، وبعد أن شاهدوني واستمعوا لي أبدوا رغبتهم الملحة في الوصول إلى تسوية وأكدوا لي من أنهم سيجذبون معهم في الطريق السوي معظم رفاقهم، وأعربوا رغم تحذيراتي عن قناعتهم التامة بالحصول على الموافقة الضمنية لزعماء الجبهة". ويصرح ديغول بأنه رغم فشل هذا اللقاء في تحقيق ما يصبو إليه، إلا أن هذه المحاولة كان لها تأثير بالغ في زعزعة معنويات المحاربين.²

ويذكر المجاهد الطاهر سعيداني بأن إقدام سي صالح على التفاوض مع الجنرال ديغول مرده استيائه من الظروف الصعبة التي تمر بها الثورة في الجبال بسبب نقص السلاح والذخيرة، وأن تصرفه هذا يعتبر خيانة للثورة،³ في حين أن المجاهد لخضر بورقعة يرى بأن تصرف سي صالح وزملائه يعتبر تصرفا خاطئا لكنه ليس تصرفا خيانيا، ويشير أيضا بأنه لا يمثل انهزاما للثورة بقدر ما يمثل انهزاما للجنرال ديغول الذي قبل التفاوض مع من يسميهم الفلاقة، وأن يكتشف فيهم دهاء سياسيا عال؛ بحيث لم يفاوضوه باسم الثورة ولا باسم الولاية التي يمثلونها، ولكن فاضوه باسمهم الشخصي بل قطعوا أمامه جميع الطرق باستثناء طريق التفاوض الرسمي مع ح.م.ج.ج الممثل الوحيد المؤهل للتحدث باسم مصير ثورة التحرير

¹ - بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، ص.175.

² - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص.81.

³ - الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص.188.

واستقلالها، كما أنهم لم يوقعوا على أية وثيقة تلزمهم بشيء، فكل ما هنالك أن قيادة الولاية ارتكبت سابقة في حق الاجتماع العام للثورة بحيث تجاوزت صلاحياتها كقيادة ولاية من بين ست ولايات أخرى ووافقت على النقاء رئيس دولة تحاربنا منذ سنوات وتحتل وطننا منذ قرن وربع قرن دون أدنى شرط ودون إذن القيادة السياسية أو العسكرية.¹

من بين المحاولات التي قام بها ديغول أيضا في سبيل خلق قوة ثالثة، أنه قام بإطلاق سراح مصالي الحاج في جانفي 1959²، كمحاولة منه للتأثير على الحركة الوطنية الجزائرية لدفعها للمشاركة في المفاوضات المستقبلية مع فرنسا، وبالتالي عزل ج.ت.و أو على الأقل إشراكها مع قوى أخرى للتوقيع على هدنة تسمح له بتحقيق سياسة التهدئة.³

3- تقرير المصير والجزائر الجزائرية.

في أوت 1955 قام شارل ديغول بزيارة الجيوش الفرنسية في غرب الجزائر وفي وسطها وشرقها لمعاينة أدائها، فأكدت له هذه الزيارة بأن محاولات الجيش الفرنسي في القضاء على الثورة التحريرية باءت بالفشل، ليعترف ضمنا بمدى قوة الثورة مرجعا سبب ذلك إلى التفات الشعب حولها حيث يقول: "ولقد أصبح ثابتا لدي الآن أنه إن لم نفقد شجاعتنا فإن الثورة ستظل عاجزة عن السيطرة على الجزائر، غير أ، هذا لا يمنع أنها ستتمكن دائما من الاستمرار في مقاومتها وتجديد كيائها في بعض المناطق الخاصة بفضل مؤازرة جميع السكان، وقد أذهلتني في هذا المجال عدة إمارات"، وبذلك فقد تأكد ديغول حسب قوله بأن المواصلة في فكرة شعار "الجزائر فرنسية" سيكلف فرنسا خسائر فادحة في الأموال والرجال، وأن السلم لا يمكن في هذه الطريق، واتضح من جهة ثانية أن استمرار فرنسا في متابعة نضال وهمي سيسيئ إلى معنويات الجيش وبالتالي الإساءة إلى الوحدة الوطنية، الأمر الذي جعله يقدم على الإعلان عن منح الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم في 16 سبتمبر 1959، وذلك حسب طرق مختلفة: إما

¹ - لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص. 80.

² - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 81.

³ - سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص. 18.

الانفصال الكامل عن فرنسا، أو فرنسا الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مندمجا بالشعب الفرنسي، وإما بتأليف حكومة الجزائر من قبل الجزائريين لمساعدة فرنسا وبلاستناد إلى الانتخاب العام¹، وذكر ديغول بأن هذا الاستفتاء لن يجرى قبل أربع سنوات من تحقيق التهدئة²، وقد أشارت جريدة المجاهد إلى أن الشرط قد انتقد من قبل وفود هيئة الأمم المتحدة التي رأت بأن هذه المدة كان الهدف منها هو استغلالها في تطهير الأمر... من جرثومة الوطنية³.

في 10 نوفمبر 1959م أكد ديغول الموقف الذي اتخذه ودعى قادة الثورة إلى إرسال ممثليهم للتفاوض حول الشروط السياسية والعسكرية لإنهاء القتال⁴، وقد كان غرضه من ذلك ليس إلا جسا لنبض قادة الثورة فكان رد الحكومة المؤقتة هو تركها مهمة التفاوض لسجناء جزيرة إكس، ويعود بسبب اتخاذها لهذا الموقف إلى كون اعتبار أن بدء المفاوضات في أرض الخصم نفسه يضعها في الموقف الضعيف، ومن جهة أخرى فإن رفضها لهذا العرض يمكن أن يسيء سياسيا إليها⁵، ولم يشر ديغول في مذكراته إلى أنه رفض هذا العرض وصرح قائلاً "لا أقبل التفاوض مع المساجين"، فأجابت الحكومة المؤقتة بأن هذه ليست إلا مناورة من طرف فرنسا فقد تفاوضت الحكومة الفرنسية السابقة مع الحبيب بورقيبة وهو في السجن، ومع محمد الخامس وهو في المنفى⁶، كما أن رفضه هذا يدل على سوء نيته فيما يخص منح الشعب الجزائري حق تقرير مصيره، وأشار ديغول إلى أن زعماء ج.ت.و، لا يباشرون المفاوضات نظرا للانقسامات التي تعرفها وانغماسهم في جو يسوده عدم الثقة⁷، وغايته من ذلك هو العمل

¹ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 84 - 87.

² - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص. 93.

³ - تعاليق على خطاب الجنرال ديغول، جريدة المجاهد، ج2، 1959/10/05، ص. 252.

⁴ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 87.

⁵ - سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص. 114.

⁶ - أحمد غريسي، محاضرات: سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954 - 1962، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص. 9.

⁷ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 95.

على إظهار أن ج.ت.و ليست مؤهلة للتفاوض، وبالتالي عدم الاعتراف بها كمثلث للشعب الجزائري.

ترجع جريدة المجاهد أسباب إقدام ديغول على الإعلان عن تقرير المصير إلى الأسباب الآتية.

1- صمود الشعب الجزائري وتعلقه المتين بثورته المظفرة، وإصراره الدائم على مواصلة الكفاح الوطني بلا هوادة حتى النصر الأخير.

2- نجاح الدعاية المؤيدة للثورة الجزائرية في إثارة الرأي العام ضد السياسة الاستعمارية في الجزائر.

3- التطور الجديد للعلاقات بين الشرق والغرب جاء مخيبا لآمال الحكومة الفرنسية ومثير الشكوك لها، فكانت تخشى من أن يتفق الأقطار الكبار على حسابها، وأن تؤدي سياسة التعايش السلمي وتخفيض الحرب الباردة إلى تخلي أصدقائها عن تأييدها في حرب الجزائر، وفي الوقت الذي تسعى الدول الكبرى لعقد مؤتمر الأقطاب تجد الحكومة الفرنسية نفسها معلولة الأيدي بسبب حرب الجزائر التي تجعلها تسير بقرح في جنبها ينضح دما كما يقول الوزير الفرنسي مالرو¹، وهنا ترى فرنسا أن الشرط الضروري لانطلاقها واحتلال مكانتها العالمية يتوقف على حل القضية الجزائرية، وأن هذا الحل أصبح مستحيلا عن طريق جيش التهدة وربع ساعته الخالد.

الواقع أنه عند تأملنا لبيان ديغول حول حق الجزائريين في تقرير مصيرهم يبدو لنا مقبولا، ويعتبر عرض مشرف لفرنسا لكنه في حقيقة الأمر ليس إلا مراوغة سياسة جديدة منه ، يهدف من ورائها إلى ربح الوقت وزعزعة الثورة عن طريق زرع الانقسام بين قادتها، والقضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني، ومن جهة ثانية يهدف إلى طمأنة العسكريين والمستوطنين على أن الجزائر ستبقى مستعمرة فرنسية إلى الأبد وذلك من خلال إبقاء الصحراء كمنطقة

¹ - فوائد السلم وفوائد مجرمي الحرب، جريدة المجاهد، ج2، ع3، 1959/10/19، ص. 259.

خاصة بفرنسا¹، وقد اختار ديغول تاريخ 16 سبتمبر 1959 للإعلان عن مشروعه لأن ذلك له علاقة لانعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر بعد مرور سنة على إنشاء الحكومة المؤقتة وقيامها بنشاط كبير على مستوى الأمم المتحدة، وقد نجح ديغول في تهدئة الرأي العام الدولي وبذلك لم تصادق الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع اللائحة الذي تقدمه به المجموعة الأفروآسيوية بشأن الجزائر مكتفية بارتياحها بشأن الإعلان عن حق تقرير المصير والموافقة المبدئية على ذلك الإعلان²، كما أن ديغول حاول من خلال هذا الإعلان إبراز أن الشعب الجزائري ليس مترابط، فلم يعترف بوحدته، حيث قال: "إنني سأسشير الجزائريين فردا فردا... لأنه منذ أن وجد العالم لم توجد وحدة جزائرية فضلا عن وجود دولة جزائرية، فالجزائر احتلها القادمون من الرومان والوندال... والأتراك والفرنسيين... من غير أن تكون هناك دولة جزائرية في أي شكل من الأشكال³."

وقد كانت الانتخابات التي أعلن عنها ديغول في ماي 1960، تشكل تناقضا صريحا مع مبدأ تقرير المصير، حيث هدف من خلالها إلى تغليب الرأي العام العالمي الذي يعتقد أن النواب الذين تسفر عنهم انتخابات من هذا النوع تجري زمن الحرب لا يمكن أن يعتبر ممثلين للسكان حيث جأ إلى مقاومة هذه الفكرة بالإكثار من الانتخابات⁴.

وفي 14 جوان 1960 توجه ديغول بدعوة إلى قادة الثورة من أجل التفاوض معهم ليجد نهاية مشرفة للقتال الذي مزال مستمرا، وبتاريخ 20 جوان أرسلت ح.م.ج.ج "أحمد بومنجل" و"محمد الصديق بن يحي" إلى مولان، ودامت هذه المحادثات إلى غاية 29 جوان⁵، وباعت بالفشل نظرا لتعننت الطرف الفرنسي، وهذا ما يعكس لنا سوء نية ديغول في طبيعة تقرير

¹ - إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 - 1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ت.ن، ص. 293.

² - صالح بلحاج، تاريخ الثورة...، المرجع السابق، ص. 133.

³ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص. 287.

⁴ - الانتخابات عملية حرب ومؤامرة سياسية، جريدة المجاهد، ج3، ع 69، 30 ماي 1960، ص 65.

⁵ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص 100.

المصير الذي أعلن عنه، وفي 04 نوفمبر 1960 ألقى خطابا صرح فيه قائلا: " سيكون الجزائريون الذين يتخذون القرار. وفي اعتقادي أنهم سوف سيقرون جزائر جزائرية مرتبطة بفرنسا"، وكان هدفه من شعار " الجزائر جزائرية" هو خلق جزائر بدون ج.ت.و، لأنه اعتبر التفاوض معها استسلام صريح للثورة¹، وسياسة جديدة تهدف أساسا إلى قطع صلة الجزائر بأمازيغيتها، ويعروبتها وانتمائها للإسلام الذي طبع مدة أربعة عشرة قرنا².

وفي 8 جانفي 1961 نظم الاستفتاء حول مشروع " تقرير المصير"، وجاءت نتائجه لتصب في مصلحة ديغول حيث بلغت نسبة المؤيدين 76% بفرنسا و 70% في الجزائر³، ويستخلص من هذا التأييد الواسع أن الشعب الفرنسي موافق على تمكين الجزائريين من حقهم في تقرير مصيرهم مع احتفاظ الطرف الفرنسي بورقة الإعلان عن استقلال الدولة الجديدة، والوضع الذي ستأخذه، ويعود الجنرال ديغول في مذكراته ليتحدث عن هذه اللحظة قائلا: " وفي الثامن من يناير 1961، أجابتي الأمة كما طلبت إليها ذلك بشكل صريح وشامل، فقد كان يوجد أكثر من 21 مليون ناخب من أصل 27 مليون ونص المليون المسجلين وصوت 15 مليون ونصف بكلمة " نعم"، وخمسة ملايين بكلمة " لا"، مما سجل أغلبية إيجابية تبلغ 76%، وفي الجزائر توجه إلى صناديق الاقتراع مليونان و 800 ألف ناخب من أصل أربع ملايين وسبعمائة وستون ناخب، وصوت بالإيجاب 920 ألف ناخب أي 70% من الأصوات⁴، لكن محاولاته تلك لم تكن نتائجها في مستوى تطلعاته وازدادت متاعبه بعد محاولة الانقلاب عليه يوم 22 أبريل 1961، مما جعله يتجه نحو المفاوضات الجادة مع الطرف الجزائري⁵.

¹ - محمد الميلي، فرانتير فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010، ص. 185.

- عبد الحميد براهيم، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص. 21.

³ - محمد عباس، دوغول .. المرجع السابق، ص. 240.

⁴ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 109.

- باتريك أفينو، جون بلاتشوايس، حرب الجزائر: ملفات وشهادات، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 146⁵.

المبحث الرابع: الاستراتيجية الدبلوماسية.

حاول ديغول أن يظهر من خلال مذكراته أن يظهر أنه ليبرالي في تعامله مع المستعمرات الإفريقية، وذلك من خلال سعيه لإيصال شعوبها من أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم وتهيئة نوع من التعاون المباشر بينهم وفي فرنسا، مشيراً إلى أن ذلك يتماشى مع رغبة الزعماء الأفارقة الذين يتمنون المحافظة على أوامر متينة مع فرنسا، ليتفق ذلك مع أهداف الرابطة¹، ومن أجل ذلك قام بالإعلان عن إجراء استفتاء مصيري في إفريقيا يوم 28 سبتمبر 1958، تزامناً مع تصويت الفرنسيين على تعديل الدستور، ليقوم بعدها بجولة إليها بهدف شرح مغزى هذا الاستفتاء، حيث أن التصويت بكلمة نعم يمنحها السيادة ويحافظ على نظامها مع فرنسا، وأن التصويت بكلمة لا لا يفصم معها جميع الأوصار. و كان ديغول على ثقة من أنه سيؤثر على موقف كل الذين يرفضون الارتباط بفرنسا².

الواقع أنه من خلال تتبعنا للأحداث التي سبقت مجيء ديغول تبين لنا بأنه يهدف من وراء هذا الإجراء إلى عزل الثورة الجزائرية عن إفريقيا، حيث أنه اعتبر أن من بين الجهات الأساسية المرشحة لانتقال حرب الجزائر إليها من جهة المغرب العربي هي إفريقيا، حيث لمس بعض أصداء الثورة الجزائرية في تلك المستعمرات و عليه أحس بخطورة الوضع الذي يهدد المستعمرات الفرنسية بفعل تأثيرات الثورة الجزائرية، خاصة و أن القوى المتأثرة بالإصلاحات أصبحت تشدد من لهجتها، و يمكن أن تتجه للأسلوب الثوري كما هو الحال بالنسبة للكامرون، وهو أمر يدخل فرنسا بلا شك في معركة "ديان فو" جديدة في إفريقيا³، و في هذا الصدد يقول المؤرخ أحمد زياد: "الثورة الجزائرية انتقل إشعاعها إلى بقية الدول التي كانت تحت الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، و بطبيعة الحال نتيجة هذا الإشعاع تحركت هذه الدول الإفريقية، فتحررها هذا أصبح يشكل خطورة على فرنسا، و لهذا حاول ديغول أن يسبق الأحداث بحيث لا

¹- شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص.47.

²- المصدر نفسه، ص. 62-63.

⁵- تواتي دحمان و عبد الله مقلاتي، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا، إصدارات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص.48.

تقوى الثورة داخل إطار هذه الدول فسارع بوضع خطة يتحرك منها لكي يكسب على الأقل مجموعة من هذه الدول لتبقى تحت السيطرة و الهيمنة الفرنسية بكيفية جديدة¹.

لقد أعلنت الثورة منذ اندلاعها عن بعدها الإفريقي وسعت لنشر قناعاتها الثورية لدى شعوب القارة في تنويرها الشامل ضد الاستعمار، وهو ما يؤكد المفكر فرانتز فانون. عندما كتب: "و الشعب الجزائري رفع منذ 1954 شعار له التحرر و تحرير القارة الإفريقية".

لذلك فقد عمد ديغول إلى مكافحة هذا المد التحرري الجزائري في القارة الإفريقية عن طريق تطبيق سياسات مرحلية هدفها إيجاد الشرعية القانونية لاحتواء القارة في إطار المجموعة الفرنسية الإفريقية، وتحرير الثورة الجزائرية من قواعدها الخلفية في إفريقيا²، فالعمل الذي أقدم عليه ديغول من وجهة نظرنا عمل دبلوماسي الغرض منه تطويق الثورة التحريرية و عزلها عن إفريقيا، و الحد من وصول إشعاع هذه الثورة إلى مختلف الأقطار الإفريقية المستعمرة، و قد كان مؤتمر أكرّا الذي انعقد في 15 أبريل 1958 مركز إشعاع متقدم لفكرة الحرية و الاستقلال في الدول الإفريقية و نقطة انطلاق جديدة في تحرير هذه الأقطار من الهيمنة الاستعمارية³. و هذا ما كانت تصبو إليه الثورة التحريرية .

أراد ديغول أن يظهر من خلال تمييزه بين الجزائر و دول إفريقيا من حيث طبيعة الاستفتاء الذي أعلن عنه بأن وضعية الجزائر تختلف عن وضعية المستعمرات الأخرى باعتبارها جزء من التراب الفرنسي، وعلى الإفريقيين أن يدركوا ذلك جيدا و لا يظهروا أي عطف على قضية تعتبر من مشكلات فرنسا الداخلية، ولا يمكن إلى ديغول أن يتراجع فيها أبدا⁴ كما سبق القول فإن ديغول كان يعرف جيدا أن الأقطار الإفريقية سوف تختار البقاء تحت الهيمنة الفرنسية، كما أن بعض النخب الإفريقية وعلى رأسها العناصر المقربة من ديغول كانت

⁶ - عبد القادر نور، المرجع السابق، ص. 155-156.

² - عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 76.

³ - أحمد بشيرى، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، د.د.ن، د.ب.ن، د.ت.ن، ص. 129.

⁴ - محمد عبد المولى، حركات التحرر الإفريقية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، د.ت.ن، ص. 08.

تتادي بالتصويت بنعم من أجل البقاء تحت السيادة الفرنسية والاستفادة من مبادئها¹، إن نجاح هذا الخيار معناه إبقاء الدول الإفريقية تابعة ومخلصة لفرنسا وهو يتيح فرصة إظهار مسحة الليبرالية على السياسة الفرنسية²، إضافة إلى ماتم ذكره سلفا، فإن هناك غاية أخرى نلمسها من وراء زيارة ديغول إلى الدول الإفريقية، وهي تحسين صورة فرنسا الدبلوماسية وإعادة الاعتبار لمكانتها على الصعيد الدولي، فقد ذكرنا سابقا بأن فرنسا أصبحت بالنسبة لدول العالم "رجل مريض أوروبا"، وبذلك فإن ديغول كان يسعى إلى محو الخسائر الدبلوماسية التي ورثها عن سابقه و التي سببها اعتمادهم المفرط على القوة وتتمثل أهمها في:

- اختطاف الطائرة المقلّة لأبرز قادة ج.ت.و، يوم 22 أكتوبر 1956.

- العدوان على ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958، وقد عبر لاکوست عن هذه الهزيمة الدبلوماسية قائلا: "ديان فو دبلوماسي"³، ويذكر المؤرخ أحمد زياد بأنه في سنة 1958 شهدت فرنسا تحركات سياسية كانت لها انعكاسات سلبية على دبلوماسيتها، حيث أنه لما كانت القضية الجزائرية تناقش في هيئة الأمم المتحدة كان الوفد الفرنسي يحتج على ذلك ويخرج من قاعة الاجتماع بعد خطب في أغلب الأحيان تركز على أفكار بالية قديمة، الأمر الذي جعلها تبدو وكأنها محاولة لتثبيت الاستعمار دون أي مبرر، وبذلك فإن فرنسا مع بداية 1958 كانت لها سمعة منحطة وخاصة في الدول الإفريقية وحتى أوروبا الغربية بدأت تحس بوجوب تغيير سياسة فرنسا في إفريقيا، في المقابل فإن الدبلوماسية الجزائرية كانت في أوج نشاطاتها عكس الدبلوماسية الفرنسية، الأمر الذي جعل ديغول عندما تسلم الحكم يفكر في وضع خطة دبلوماسية جديدة للقضاء على الثورة الجزائرية بعد عزلها عالميا⁴، فالسياسة الفرنسية في الخارج كانت في وضع لا تحسد عليه وهذا يعود إلى مفعول الثورة الجزائرية بالدرجة الأولى وكان

¹-بنادي محمد الطاهر، الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن 20، مذكرة ماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة بن خدة، الجزائر، 2010-2019، ص.85.

²- عبد الله المقلاتي، الثورة الجزائرية وإفريقيا، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.42-43.

³- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص.66.

⁴- عبد القادر نور، المرجع السابق، ص.143.

ديغول في كل مناسبة يعقد ندوة صحفية ويدعو إلى حضورها الكثير من الصحفيين والأجانب حتى يهيئ جواً جديداً على الصعيد الدبلوماسي يرفع به مستوى السمعة الفرنسية التي كانت في الحضيض.

يذكر ديغول في مذكراته بأنه في 03 جوان 1958 م كان قد اقترح على رئيس دولتي تونس والمغرب اتفاق بخصوص انسحاب الجيوش الفرنسية من إقليميهما باستثناء مرفأ بنزرت في تونس، ومدن مكناس ومراكش وأغادير ومرفأ ليوتي القنيطرة في المغرب، ليشرع في تنفيذ هذه الاتفاقيات بعد أسبوعين¹.

لكن لماذا عمد ديغول إلى هذا الاتفاق، وكان حريصاً وعجولاً في تنفيذه؟

إن إقدام ديغول على هذا الإجراء يهدف من ورائه حسب رأينا إلى محاولة كسر الجبهة المغاربية التي أوجدها مؤتمر طنجة في أبريل 1958 الذي كانت مقرراته عبارة عن ميثاق للتعاون بين دول المغرب العربي²، الأمر الذي اعتبره ديغول نداء للحرب الشاملة ضد فرنسا³، حيث تظن لخطورة مثل هذا المشروع وما يشكله من خطر على مستقبل تواجد فرنسا بالمنطقة، لذا سارع إلى وضع استراتيجية سياسية وعسكرية يهدف من خلالها إلى ضرب التضامن المغاربي الذي أكدته المؤتمر⁴، خاصة بعد شعوره بالدعم المغاربي اللامحدود للقضية الجزائرية، وتذكر جريدة المجاهد بأن الصدى الذي أحدثه مؤتمر طنجة في آفاق العالم والأمل العظيم والحماس القوي الذي أحياه في شعوب شمال إفريقيا والارتباك الذي أوقعه في صفوف المستعمرين الفرنسيين، أدى بفرنسا إلى ممارسة سياسة " فرق تسد" حيث بمجرد قول الجنرال ديغول الحكم في فرنسا سعى لمنع أي تفاهم بين المغرب وتونس يكون على حساب، لذلك وجه

¹ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 62.

² - غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص. 201.

³ - زهرة دلباني، "وساطة تونس والمغرب بالحل القضية الجزائرية ساميا 1956-1962"، مجلة أول نوفمبر، ع 183، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2017، ص 30.

⁴ - حياة بوشقيق، "مرجعيات العمل الودوي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة 1946-1958"، مجلة أول نوفمبر، ع 180، د.د.ن، تلمسان، ص. 29.

إلى قيادتي البلدين برسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى، فكانت لهجة إحداهما تعبر عن لين واحترام بوجود رغبة لديه في التقارب والتفاهم، ولهجة ثانية تتم على التعالي، إلا أنه تأكد أن البلدين في المغرب العربي لا يمكن التفريق بينهما فلجأ إلى خطوة أخرى في محاولة منه لعزل الجزائر عن شقيقتها تونس والمغرب¹، وذلك عن طريق تقديم تنازلات لصالح البلدين، حيث قرر في جوان 1958 إخلاء المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة في غرب وجنوب المغرب وانسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء قواعد بنزرت². ويبدو أن المساعي الفرنسية لإحداث قطيعة بين بلدان المغرب العربي والثورة الجزائرية، تجسدت أيضا في تقديم عروض مغرية من خلال إقامة مشاريع اقتصادية في الصحراء مع إشراك كل من تونس والمغرب، فعرض على تونس الدخول في المنظمة المشتركة لاستغلال الأراضي الصحراوية³، وضمن هذه الاستراتيجية نجاح ديغول في جر تونس إلى توقيع اتفاقية إيجلي في 30 جوان 1958 التي وضعت حدا نهائيا لقرارات مؤتمر طنجة⁴، وفي هذا الصدد يقول ديغول: "وفي الواقع فقد توخينا إرضاء تونس، أنهينا مد خط أنابيب تنقل قسما من بترول عجلة إلى الصخيرة⁵، تم بموجب هذه الاتفاقية تمرير غاز إيجلي عبر التراب التونسي إلى ميناء قايس، وكان الإعلان هذه الاتفاقية سببا كافيا لتأزم الموقف بين ج.ت.و، والحكومة التونسية⁶ كون هذه الاتفاقية تمثل سلوكا مخالفا مخالفا لتعهدات تونس، وتشكل أخطار بالغة على الكفاح الجزائري، فهي ليست مجرد اتفاقية اقتصادية بل طعن في شرعية الكفاح الجزائري وأهدافه السامية⁷، والجدير بالذكر أن هذه

¹ - مؤتمر تونس كيف بدأ وانتهى، جريدة المجاهد، ج1، ع 26، مطبوعات وزارة المجاهدين، 02-جويلية-1958، ص 370.

² - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص.178.

³ - معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، الجزائر، 2010، ص199.

⁴ - محفوظ قداش، المصدر السابق، ص.202.

⁵ - شارل ديغول، مذكرات الأمل، ص. 115.

⁶ - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلم للنشر، بيروت، 1983م، ص.

178.

⁷ - محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009، ص. 111.

الاتفاقية قد عرضت سابقا على المغرب وليبيا، غير أنهما رفضتا هذا المشروع نزولا عند رغبة ج.ت.و. وذلك لأنه يضرب الثورة في الصميم ويتعارض جملة وتفصيلا مع مبدأ وحدة المغرب العربي¹، ورغم الجهود التي بذلتها لجنة التنسيق والتنفيذ في سبيل إقناع الحكومة التونسية بعدم التوقيع على هذه الاتفاقية إلا أنها فشلت في ذلك، وقامت الحكومة التونسية على التوقيع عليها، وبذلك يكون الطرف الفرنسي قد نجح في تحقيق عدة أهداف ذات أهمية كبرى وهي:

-ضرب التضامن المغاربي وبالتالي تحقيق انتصار سياسي داخل منطقة المغرب العربي من أجل تحقيق سياستها القائمة على مبدأ فرق تسد.

-خلق خلاف بين الشعبين الجزائري والتونسي.

-استقلال بترول إيجلي بتكاليف ضئيلة جدا².

-وقد انتقدت جريدة المجاهد الاتفاقية والموقف التونسي منها في مقال؛ مما ورد فيه: "إن الدماء التي دفعها شعبنا في المغرب العربي لم يبذلها في سبيل الخبز اليومي الملطخ بالدماء والمذلة والجرائم الاستعمارية، وإنما بذلها من أجل أهداف أجل وأعظم"³، وهو مادفع بالسلطة التونسية إلى حجز العدد 25 من صحيفة المجاهد وهي في المطبعة في 22 جويلية 1956، واضطرت حصة صوت الجزائر للتوقف بعد أن أخضعت برامجها للمراقبة فكان لهذه الاتفاقية انعكاسات سلبية على الثورة الجزائرية سواء على الصعيد الداخلي والخارجي ويتضح ذلك في النقاط التالية:

1- إن هذه الاتفاقية تمثل دعما غير مباشر للاستعمار الفرنسي سياسيا وماديا من طرف الحكومة التونسية مما يؤدي إلى قمع الشعب الجزائري.

¹ - مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 89.

² - محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1981، ص. 76.

³ - الخبر المسموم، جريدة المجاهد، ج1، ع 27، 22 جويلية 1958، ص. 379.

2- كانت فرنسا تهدف من وراء هذا الاتفاق إلى تغليب الرأي العام العالمي في أن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها الذين يتعاملون مع فرنسا بشكل عادي على حساب ج.ت.و.

3- عاد هذا الأنبوب بالقائدة المالية على فرنسا من أجل تمويل جيشها لقمع الثورة الجزائرية

4- أن هذه الاتفاقية كانت دافعا في تصاعد التواجد العسكري الفرنسي على مستوى المناطق الحدودية الجزائرية التونسية من أجل تأمين أنبوب إيجلي وهذا ما سيخلف صعوبات حتمية لنشاط الثورة التحريرية الجزائرية على مستوى المناطق الحدودية.

5- أن هذه الاتفاقية فتحت المجال الواسع أمام رأس المال الأوروبي والشركات الأوروبية وشجعته على الاستثمار في الصحراء الجزائرية وهذا ما سيعيق مسار استقلال الشعب الجزائري¹.

لقد أدى انسياق الرئيس بورقيبة وراء الإغراءات الديغولية إلى إثارة مطامعه بشأن الحدود الجزائرية التونسية، حيث صرح أمام المجلس الوطني التونسي في 05 فيفري 1959 بضرورة إعادة رسم الحدود مع الجزائر، واعتبر الصحراء الكبرى بمثابة تحرك داخلي تشترك فيه كل الدول المجاورة، وهو بذلك تبنى علنا طرح ديغول فيما يخص هذه القضية، وتكرر أيضا لمبدأ التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وفق ما جاءت به مقررات طنجة²، وخلال لقاء جمعه بالرئيس ديغول في "رامبواتيه" يوم 27 فيفري 1961 طرح بورقيبة قضية تعديل الحدود مع الجزائر، ولقد كتب ديغول في مذكراته يقول: " غير أن قضية الجلاء عن مرفأ بنزرت لم تكن للرئيس التونسي سوى وسيلة للوصول إلى الموضوع الرئيسي، فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية وقد كانت حجة الحبيس بورقيبة حول هذه المطالب أن تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس

¹ - محمد الميلي، المغرب العربي...، المصدر السابق، ص.97.

² - سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص.77.

قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل¹، وقد رفضت الحكومة الفرنسية طلب بورقيبة حيث صرح ديغول قائلاً: "ولكنني لم أتمكن من تلبية طلب الرئيس لأن تنمية تنقيبنا عن بترول الصحراء واستثمارنا له سيصبح غدا بالنسبة إلينا معشر الفرنسيين عنصر رئيسا للتعاون مع الجزائريين، فلماذا نقضي أنفسنا مسبقا عليه، بتسليمنا إلى الآخرين، أرضا تعود في وضعنا الحالي إلى الجزائر"².

وما يمكن قوله في الأخير أن الحكومة التونسية قد وقعت في شباك المؤامرة الفرنسية وذلك عندما طالبت بتوسيع حدودها على حساب الأراضي الجزائرية، وهو الأمر الذي رفضته فرنسا جملة وتفصيلا، وهذا ما يكشف لنا عن النوايا الحقيقية للسياسة الديغولية الذي اكتفى بإثارة قضايا الحدود بين تونس والجزائر، لكنها لم تبد أي تقدم في مناقشة هذه المسألة التي انعكست سلبا على العلاقات الجزائرية التونسية.

كان للسياسة الديغولية تأثير أيضا على الحكومة المغربية التي انسأقت وراء مزاعم فرنسا القائلة بأن الصحراء أرض لا تخضع لسيادة معينة، أرض بمثابة بحر داخلي تلتقي وتتشرك في جميع سيادات الدول، وراحت تقوم بممارسات وأفعال تعد طعنة في ظهر الثورة الجزائرية وعملا من شأنه إضعافها، ففي شهر أوت 1958 أعلنت الصحافة المغربية عن وجود محادثات مغربية فرنسية بشأن الحدود وأكدت أن الملف المغربي المعد للجنة الحدود جاهز وسيكون محور النقاش مع السلطة الفرنسية خلال الاتصال الفرنسي المغربي القادم³، وبعد أن أجرت الحكومة المغربية مفاوضات مع السلطة الفرنسية أصدرت قرارا بإنشاء لجنة رسم الحدود عام 1958⁴، وهو ما اعتبرته ج.ت.و، سلوكا لا يتماشى ومبادئ مؤتمر طنجة الذي كان يدعو إلى تصفية الوجود الأجنبي في المنطقة والسعي إلى توحيد المواقف من أجل إنهاء كل

¹- مسعود عثمان، المرجع السابق، ص. 677.

²- شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 114.

³- بشير سعيدون، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج1، دار مهني للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.ت.ن، ص. 47.

⁴- سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص. 75.

مظاهر الاستعمار في المغرب العربي¹، وقد ردت الحكومة المغربية على احتجاج الجبهة بانتقال العديد من الضباط والمسؤولين في جيش و ج.ت.و، واعتضت طريقهم لمنعهم من التوجه للجزائر أو الدخول للمغرب، واستولت على جزء من الأسلحة الواردة للثورة من مختلف أنحاء العالم، وأخذت تتدخل في شؤون جيش التحرير الوطني المقيم على حدودها أحيانا وحاولت منع جيش التحرير الوطني من الحركة واعتضت طريقه الأمر الذي أدى إلى وقوع معارك دامية²، كانت سببا في حدوث مشكلة أليمة عرفت بأزمة الزوكيت التي تسبب فيها جيش التحرير المغربي حينما قام بعرقلة نشاط القواعد الخلفية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق ببشار الاستراتيجية، وبتوجيه من حزب الاستقلال عمل على تنفيذ مشروع مغربة قبائل التخوم الحدودية ووصل الأمر إلى دعوة أفراد الجيش الجزائري إلى الالتحاق بصفوف جيش التحرير المغربي³، وهذا ما أدى إلى نشوب فوضى واضطراب كبير تسبب فيه المغرب بسبب مطامعه القطرية الضيقة والأهواء التي تحرك قيادته السياسية كما حملت قيادة الثورة الجزائرية جزء من المسؤولين إلى السلطات المغربية الرسمية التي ظلت تتفرج على الموقف لمدة سنتين رغم تدخل ح.م.ج.ج، ومطالبتها بوضع حد لهذه التجاوزات الخطيرة⁴، وكل هذا زاد في توتر العلاقات بين الطرفين حيث صرح علال الفاسي بأن أفضل دعم يقدمه المغرب للثورة الجزائرية هو إعادة الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر إلى المغرب⁵.

¹ - محمد ودوع، المرجع السابق، ص. 122.

⁴ - إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص. 322.

³ - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية...، ص. 424.

⁴ - المرجع نفسه، ص. 427.

⁵ - محمد ودوع، المرجع السابق، ص. 124-125.

ومن هنا يتبين لنا أن مسألة الحدود الجزائرية المغربية هي إحدى المشاكل التي أثرت بشكل سلبي وكبير على الثورة الجزائرية، ورغم محاولات ديغول ضرب التضامن المغاربي الجزائري، إلا أنه لم يفلح في ذلك.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: ردود الأفعال تجاه سياسية ديغول
المبحث الأول : رد فعل الثورة على سياسة الجنرال ديغول.
المبحث الثاني : ردود الفعل الفرنسية.

الفصل الثالث: ردود الأفعال تجاه سياسية ديغول .

المبحث الأول: رد فعل الثورة.

منذ وصول الجنرال ديغول للحكم كانت قيادة الثورة على وعي تام أن الجنرال ديغول جاء من أجل خنق الثورة والتضييق عليها، سواء كان ذلك عن طريق المشاريع الاغرائية أو العسكرية القمعية لذلك كانت جبهة التحرير الوطني حريصة وذكية في تعاملها مع مشاريع ديغول .

1- الاستفتاء والانتخابات :

أعلنت ج.ت.و أنه لا يمكن إجراء أي انتخابات حرة في بلاد يحتلها ما يقرب مليون من القوات المعادية، وتحكمها إدارة استعمارية، وأن الانتخابات إجراء داخلي للدولة الجزائرية المقبلة ولا يحق لأي سلطة أجنبية عن البلاد التدخل في تنظيمها،¹ ولإبراز فعالية هذا الموقف قامت ج.ت.و بتوجيه النشاط العسكري والسياسي في الداخل نحو تحطيم المحاولات الفرنسية لإشراك الجزائريين في الاستفتاء والانتخابات، وتوجيه النشاط الدبلوماسي في الخارج نحو تجنيد الرأي العام العالمي واطلاع الحكومات الأجنبية على مقاصد الحكومة الفرنسية،² وبذلك أعلنت ج.ت.و عن تشكيل ح.م.ج.ج، ونقلت الحرب إلى فرنسا لتحسيس الفرنسيين أكثر بخطورة المسألة.³

2- مشروع قسنطينة:

أيقنت ج.ت.و محاولة الجنرال ديغول كسب الشعب الجزائري في جانبه، ولذلك نسقت مع الهلال الأحمر الجزائري وقامت بمنح العائلات الفقيرة البسة وأغذية. هذا إضافة إلى تنبيه السكان من المخاطرة ودفعتهم إلى مقاطعة المشروع وعدم تقبل فوائده ومقاطعة من تسلم قطع

¹ معركة الاستفتاء المزيفة تصطدم بإرادة شعبنا الثائر وجيشنا المظفر ،جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 28 ، 28 أوت 1958 ، ص. 394.

² في معركة الاستفتاء ، جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 29 ، 18 سبتمبر 1958 ، ص. 408 .

³ ديغول أيضا تقهره الثورة الجزائرية ، جريدة المجاهد ، ج 1 ، ع 29 ، 18 سبتمبر 1958 ، ص. 407 .

أرضية بموجبه، كما أن قيادة " ح. م. ج. ج. " في تونس شعرت بخطورة المشروع وحاولت استعمال كل الوسائل المتاحة لشرح انعكاسات المشروع على الكفاح المسلح وتأثيره على الرأي العام العالمي¹.

ولم تدخر جبهة التحرير الوطني جهدا في تفعيل كل الوسائل المتاحة لمحاربة المشروع بداية من جريدة المجاهد والجمعيات وإصدار المناشير والتصريحات عن طريق الإذاعة، فرفض الجزائريون كل الوظائف الإدارية المقدمة لهم. ومثلما لقي المشروع الرفض من الجزائريين لقيه من المعمرين على الرغم من اختلاف الدوافع والأهداف، فالمعمرون لا يقبلون أن يكونوا في درجة متساوية مع الجزائريين، لشعورهم الدائم بأنهم هم السادة².

وجاء الرد مباشر وصريح في جريدة المجاهد حيث نشرت مقال جاء فيه: "تستطيع فرنسا إعطاء الشعب الجزائري، نوابا لكن الثورة إلى جانب ذلك مستمرة، ولا تستطيع فرنسا فعل شيء لإيقافها، وتستطيع فرنسا أن تقيم المشاريع الاقتصادية في بلادنا وتحمل طبقاته الشعبية على العمل في تلك المصانع لكن الثورة ستبقى مستمرة إلى جانب ما سمي بثورة البترول والإصلاح"³.

3- سلم الشجعان:

قامت الحكومة ح. م. ج. ج. بدراسة المشروع دراسة معمقة ثم أصدرت بيان تعبر فيه عن رفضها التام لمقترح ديغول حيث شككت الحكومة في نية ديغول واعتبرته مشروعا جديدا لزعزعة الثورة فالجنرال ديغول تراجع عن المعطيات والمشاريع التي قدمها سابقه⁴.
اعتبرت ح. م. ج. ج. مبادرة ديغول هذه هدفها زعزعة الصفوف ومشروعا خادعا، وبعد مناقشة أعضائها لهذا المشروع أصدرت بيانا أعلنت فيه رفضها الصريح لمقترحه الذي

¹ - نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق، دار الغرب الإسلامي لبنان، ص. 266.

² - أرغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص. 195.

³ - مشروع فلسطينية بعد عام... أين نتاجه؟ لماذا أفلس؟، المصدر السابق، ص. 266.

⁴ - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص. 575.

اعتبرته غير قادر على حل القضية الجزائرية، وجددت عرضها بالتفاوض معه باعتبارها ممثل الشعب الجزائري في إطار مفاوضات جدية يحتضنها بلد محايد¹.

جاء في رد ح. م. ج. ج. على هذا المشروع ما يلي لا للصلح الا على الشروط الأتية :

- التوجه إلى ح. م. ج. ج. باعتبارها الممثل الوحيد للشعب.

- الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير مصيرها.

- فتح مذكرة رسمية بين رجال ح. م. ج. ج. و الدولة الفرنسية.

- إعلان وقف إطلاق النار ثم المفاوضات.

إن هذا الرد جعل الجنرال ديغول يصطدم بالأمر الواقع إما أن يقبل شروط الصلح التي عرضتها ح. م. ج. ج. أو استمرار الحرب إنه من غير المعقول أن يطلب ديغول من المجاهدين بعد 4 سنوات من الحرب أن يسلموا أنفسهم وهو يعلم المبادئ التي ثاروا من أجلها². في مقال نشر في جريدة المجاهد أعلنت ح. م. ج. ج. عن قناعتها بأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض الجدي للممثلين الشرعيين للشعب الجزائري، لذلك جدت ترحيبها لأي دعوة من الحكومة الفرنسية للتفاوض في بلد محايد³. الا أن الصلح الذي دعا له الجنرال ديغول لم يكن واضح المعالم هل هو صلح أم تسليم⁴.

4-مخطط شال:

لم تتسرع ج.ت.و في الرد على مخطط شال بل فضلت التريث قليلا حتى تستطيع دراسته ثم مواجهته فعمدت إلى استراتيجية جديدة تتناسب مع الجديد الذي آلت إليه الثورة الجزائرية في هذه المرحلة الحرجة من عمرها، ثم بعد فترة من بداية العمليات بمجرد أن رأى

¹ - المرجع نفسه ، ص. 575.

² - أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص. 216.

³ - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص. 577.

⁴ - أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص. 216.

جيش التحرير الخطة الفرنسية الجديدة ،اصطدم بالجيش الفرنسي بناحية الونشريس بالولاية الخامسة، وسارع إلى إطلاع القيادة العامة بهذه الخطة¹.

ويذكر المؤرخ يحي بوعزيز تنفيذ مجالس الولايات للإجراءات الآتية:

- السير فرادى، أو في أفواج صغيرة جدا لمنع تجمع المجاهدين في مكان واحد بأعداد كبيرة.
- نصب الألغام والمتفجرات في الطرق والجسور التي تمر عليها القوات العسكرية الفرنسية .
- الاعتماد على عنصر النساء في التموين، والاتصال، والعلاج، ونقل الأخبار وذلك لضعف الشبهة فيهن. وقدرتهن على القيام بمثل تلك الأعمال.
- استغلال المزارع والقرى الواقعة بالسهول ،التي تخلت عليها القوات الفرنسية مؤقتا².

أما من الناحية التكتيكية عمدت ج.ت.و إلى عدم المواجهة المباشرة مع جيش الاحتلال في معارك كبيرة والتركيز على حرب العصابات، ثم الانتقال إلى المناطق التي يخلها جيش التحرير³.

كم اتبعت وحدات جيش التحرير الوطني نظام التفنت السريع الذي ساعدها كثيرا على الحركة والمسير في أصعب الظروف الأمر الذي خفف أيضا من حجم الخسائر المادية والبشرية في حالة الاصطدام المباشر⁴.

ومن ناحية أخرى عملت هيئة الأركان على تكثيف العمليات العسكرية ضد المراكز الفرنسية المتواجدة على الحدود، وتشكيل فرق متخصصة في فك الألغام، هذا إضافة إلى نقل الثورة إلى فرنسا وضرب المنشآت الاقتصادية والعسكرية بها⁵.

¹- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص. 199.

²- يحي بوعزيز، ثورات القرن ... ، المرجع السابق ص. 187.

³- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص. 200.

⁴- يحي بوعزيز، ثورات القرن...، المرجع السابق ، ص. 187.

⁵- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص.178.

لم يكن الهدف المباشر لجيش التحرير خلال قيامه بالتصدي للمخطط تحقيق الفوز أو الانتصار بل كان تسجيل الحضور وإثبات الوجود وتسجيل الصدى الذي يرفع معنويات الشعب وتكذيب ادعاءات العدو الكاذبة بنجاح العمليات والمخطط.¹

لقد كان نجاح مخطط شال نسبي وذلك بسبب خطة الدفاع العسكرية التي اتبعتها جيش التحرير الوطني الذي يعتمد على استعمال القنابل اليدوية، وتنفيذ العمليات في المدن. وإعادة تشكيل الشبكات و الخلايا، فوحدات جيش التحرير وهي تنفذ مخططاتها العسكري في التصدي لمخطط شال حرمت وحدات الجيش الفرنسي حتى من الحفاظ على وحداتها، فكان النظام الذي اتبعته الوحدات الجزائرية بعيد كل البعد عن مقررات مؤتمر الصومام لكنه تكيف مع الظروف المحلية لمخطط شال رغم بساطته واستطاع ان يحقق نتائج معتبرة.²

لقد منيت استراتيجية الجنرال ديغول العسكرية بالفشل الذريع وانعدام الأفق بالنسبة لقوات العدو عبر كامل التراب الوطني رغم التعزيزات العسكرية بآلات الدمار المتطورة و عمليات التمشيط الكبرى والكاسحة.³

*الأسلاك الشائكة:

قامت استراتيجية الثورة في مواجهة الأسلاك الشائكة عن طريق :

-تحديد مواطن ودرجة الضعف على مستوى الأسلاك.

- تحديد الوسائل الملائمة لاختراق الأسلاك أي الوسائل الكفيلة بإحداث ثغرات جسيمة على مستوى السلك مع مراعاة تفادي الخسائر المادية والبشرية.⁴

¹ - يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر، المرجع السابق ، ص. 187.

² - سيلفي تينو ، المرجع السابق، ص. 202.

³ - علي كافي، المصدر السابق ، ص. 246.

⁴ - جمال قندل، اشكالية تطور ...، ج1، ، المرجع السابق، ص. 112.

لقد استعمل المجاهدون وسائل عديدة في فك الأسلاك منها المقصات الكهربائية والتي تبلغ شدتها 1000 فولت، كانت هذه المقصات مجهزة خصيصا لفك الأسلاك، هذا إضافة إلى استعمال المتفجرات " البنقلور " وهي أنابيب مملوءة بمادة متفجرة، وكذلك الألغام والقنابل اليدوية¹.

يقول علي كافي: " كانت عملية اختراق الخط تتم إما عن طريق حفر طريق تحت الخط أو قص الخطوط الكهربائية وكانت العملية تتطلب سرعة التنفيذ وعواقبها وخيمة وعواقبها كبيرة، باعتبار أن دوريات المراقبة لا تنقطع ليلا نهار.

ويقول أيضا: " عند الوصول إلى الخط المكهرب كان لابد من مجابهة الآلات الجهنمية بالخبرات المتواضعة فيحفرون أنفاقا تحت الخط وقد يأخذ منهم ذلك عدة أيام لرقابة العدو المتواصلة، وهم معزولون عن العالم تحت ألام الجوع والبرد والتلج².

6- تقرير المصير:

لم تكن الأوضاع التي تعيشها ح. م. ج. ج. تسمح لها باتخاذ قرار حاسم في قضية جوهرية كمشروع تقرير المصير، وهذا ما جعلها تقرر إشراك القادة العسكريين في الاجتماعات من أجل إعطاء مصداقية للقرارات التي ستتخذها. وبعد مجموعة من المشاورات والاجتماعات أعلنت الحكومة ح. م. ج. ج. في 28 سبتمبر 1959 قرارها³ حيث كانت الح. م. ج. ج. ذكية في تعاملها مع مشروع القرار فأجابت بأنها مودعة وضامنة لصالح الشعب الجزائري إلى أن يتخذ الشعب قراره بكل حرية⁴. وقد جاء في البيان ما يلي: إن الذاتية القومية التي تكونها الجزائر والوحدة الاجتماعية لشعبها هي عناصر موضوعية وجوهرية، ولهذا فمن الوهم تطبيق تقرير مصير بكيفية لا تقرأ حسابات لهذه الحقائق أو تهدف إلى تمزيق هذه الذاتية وتجزئتها إلى

¹ - عبد القادر نور ، المرجع السابق، ص. 459.

² - علي كافي ، المصدر السابق، ص. 220.

³ - عمر بوضرية، المرجع السابق، ص. 587-588.

⁴ - سيلفي تينو، المرجع السابق، ص. 21.

مجموعات عنصرية ودينية، إن ح. م. ج. ج. تذكر زيادة على هذا المبدأ الذي لا يمكن النيل منه بوحدة التراب الجزائري، وتعتبر عن عزيمة الشعب التي لا يمكن أن تقهر في معارضة كل تقسيم¹.

وجاء في البيان أيضا ما نشرته جريدة المجاهد " إن الحكومة الجزائرية تسجل وعد ديغول بتطبيق مبدأ تقرير المصير لصالح الشعب الجزائريين لكنها تذكر بتعلقها الأساسي بالوحدة الترابية وباستعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية حول الضمانات والشروط المتعلقة بتطبيق تقرير المصير وحول الشروط السياسية والعسكرية لتوقيف القتال"²

ركزت ال ح. م. ج. ج. في معالجتها لتقرير المصير على النقاط التالية³:

- العلاقة بين المشروع وقرب مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.
- كفاح الشعب الجزائري وإصراره على استرجاع هويته.
- اعتراف ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
- الهوية الجزائرية اطر لا يمكن إهمالها في تطبيق المصير.
- التأكيد على وحدة التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء.
- ان ربط تحديد مصير الشعب الجزائري مع إرادة الشعب الفرنسي يتعارض مع مبادئ تقرير المصير والديمقراطية.

لم يأتي قرار الح. م. ج. ج. من هباء فقد قامت بعدة مشاورات منها مشاورات مع القادة الخمسة⁴، و مشاورات دولية مع بلدان صديقة وخاصة مع دولتي الجوار تونس والمغرب بحكم أن لهما علاقة مباشرة بالصراع الجزائري الفرنسي، وكان القصد من ذلك التعرف على

¹ - أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص. 210.

² -تقرير المصير كما يجب أن تعرفه، جريدة المجاهد، ج2، ع52، 29.

³ -عمر بوضربة، المرجع السابق، ص. 593.

⁴ - أحمد بن بلة، رايح بيطاط ، بوضياف محمد، حسين آيت احمد، محمد خيضر.

المعطيات الدولية الكامنة وراء مبدأ ديغول ، هذا بالإضافة إلى الاستفادة من الدعم السياسي والدبلوماسي، وصياغة رد فعال يقنع الرأي العام العالمي¹.

من خلال هذا الموقف أرادت ج.ت.و أن تبين للجنرال ديغول بأنه لا تقرير مصير دون الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ووحدة ترابه، حيث أراد ديغول خلق منطقة فرنسية في الجزائر.

وردا على هذا صرح فرحات عباس في فيفري 1960 : " أنه من السخرية كذلك التفكير في تجزئة بلادنا و تقسيمها حسب جماعات جنسية أو دينية ،إن مثل هذه الحلول لا سبيل لقبولها إن الشعب الجزائري لا يسعه الا أن يرفضها و إن الجزائر قد حافظت تحت نير الاستعمار على وحدتها و شخصيتها إننا لن نقبل أن تمزق في الوقت الذي تدعى فيه لتقرير مصيرها بحرية².

*الجزائر جزائرية: عبر الجزائريون عن رفضهم لمشروع الجزائر الجزائرية في مظاهرات حاشدة يوم 11 ديسمبر حيث دخل الشعب الجزائري في صراع كبير مع المستعمر للتعبير عن تمسكها بقيادة الثورة والاستقلال التام فرفعوا شعار " الجزائر عربية مسلمة الجزائر مستقلة"³. وذلك بعد أن قام المستوطنون بمواجهة المشروع بعد أن أصدرت المنظمة الاستعمارية الفرنسية المعروفة " جبهة الجزائر الفرنسية " منشور يوم 08 ديسمبر 1960 دعت فيه إلى الإعلان عن إضراب شامل، خلال هذا الإضراب راح المتطرفون يحتكون بالجزائريين لإرغامهم المشاركة في المظاهرات⁴.

¹-عمر بوضرية، المرجع السابق، ص، 589.

²-أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص. 221.

³-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ...، المرجع السابق، ص. 276.

⁴- دحمان تواتي، المرجع السابق، ص. 140.

إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 حققت نتائج عديدة، منها أنها خلقت في الشعب الفرنسي تيارا مناهضا للسياسة الاستعمارية، إضافة إلى إثبات فكرة أن المستعمر خسر الحرب نهائيا، وأحدث قطيعة نهائية بين الشعب والمستعمر، كما أنها كانت بداية للاستقلال¹.

كانت هذه المظاهرات حاسمة في ثلاثة أيام منفردة و خالدة في تاريخ الجزائر الثائرة و هي أيام السبت 10 والاحد 11 والاثنين 12 ديسمبر 1960، حيث غيرت كل المعطيات الجوهريّة للثورة، وأقامت الدليل للحكومة الفرنسية أنها لا توجد أي قوة سياسية بالجزائر تتمتع بثقة الشعب، ما عدا ج.ت.و.².

وكانت لهذه المظاهرات نتائج بالغة الأهمية بالنسبة لمسيرة الثورة الجزائرية، إذ كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة الشعبية الجماهيرية في المدن والحوضر الجزائرية التي كان الاستعمار يدعي بأنه قضى عليها تماما³.

7-الدبلوماسية الديغولية :

على الصعيد الإفريقي: كان رد فعل ج.ت.و. على سياسة ديغول بشأن عزل الثورة الجزائرية عن دول إفريقيا أن تحالفت مع سيكوتوري ونكروما الذين طرحا بدورهما مشروعا لوحدة بلديهما، وبادرت بالإجراءات الآتية:

-الدعوة إلى رفض مشروع الاتحاد الإفريقي من خلال توجيه نداء للأفارقة من أجل التصويت لصالح الاستقلال، حيث جاء التأكيد فيه: "أن الذي أدلى بصوته يربط بذلك شعبه ووطنه بالاستعمار الفرنسي"⁴.

-إرساء مبادئ التضامن والوحدة الإفريقية، ورفع شعار إفريقيا للأفارقة، واستغلال المنابر

الإفريقية والدولية للترويج لمواقفها الثورية⁵.

¹- أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق، ص. 247.

²- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ... ، المرجع السابق، ص. 247.

³-المرجع نفسه، ص. 247.

⁴- ديغول أيضا تقهره الثورة الجزائرية ، المصدر السابق ،ص.407.

⁶-عبد الله مقلاتي ، الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص. 45.

وبفضل السياسة المتبعة والنشاط الحثيث للحكومة الجزائرية في إفريقيا حققت نجاحات باهرة، حيث بدأ ديغول يشعر بخيبة الأمل في ترجيح كفة النصر لصالح بلاده وازداد وعي الشعوب الإفريقية ونخبها بضرورة التخلص من جميع أشكال الاستعمار، وأصبحت القضية الجزائرية هي الشغل الشاغل للإفريقيين.¹

على الصعيد المغاربي:

لقد نجحت ج.ت.و في حل خلافاتها ومشاكلها مع الحكومتين التونسية والمغربية، واستطاعت أن تتفادى أي نوع من الصراع أو الصدام الذي يمكن أن يؤثر سلبا على مسار القضية الجزائرية، خاصة وأنها كانت في أمس الحاجة إلى مساندتها لكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، لذلك سعت ج.ت.و إلى عقد العديد من الاجتماعات بهدف النظر في المسائل العالقة بين الأطراف الثلاثة إلى طبيعتها²، حيث تشير بعض المصادر إلى أنه تم الاتفاق في أول اجتماع للأمانة الدائمة لمكتب المغرب العربي في سبتمبر 1958م على تجميد قضية أنبوب إيجلي إلى مابعد الاستقلال³، وخلال شهر جويلية 1961م توصل الطرفان الجزائري والتونسي إلى اتفاق حول مسألة الحدود؛ ينص على أن قضية الصحراء لا يمكن إيجاد حل لها إلا بعد الاستقلال⁴. وقد اتبعت ج.ت.و نفس الأسلوب مع الحكومة المغربية، وعرفت كيف تتعامل في مسألة خلافها الحدودي مع المغرب الشقيق، ويظهر ذلك من خلال المحادثات التي أجرتها ج.ت.و مع الملك الحسن الثاني في 11 جويلية 1961م حيث سعت جاهدة لإنجاحها وهو ماتم بالفعل حيث توصل الطرفان إلى اتفاق ينص على تأجيل قضية الصحراء إلى مابعد استقلال الجزائر ودعم المغرب للكفاح المسلح بتسهيل عمليات الإمداد والتموين.⁵

¹-محمد مبروك يونس، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية، مطابع الثورة العربية، طرابلس، د.ت.ن، ص.

51.

²- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص.408.

³- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص.55.

⁴- عبد الحميد زوز، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010،

ص.41.

⁵-سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص. 56.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية.

لما صرح الجنرال ديغول أنه مستعد للتقلد باستقلال الجزائر -تقرير المصير- أضع الاستفادة من الشك الذي كان يحمله إلى حد ذلك الوقت من تجنيد جديد من متطرفي الجزائر الفرنسية؛¹ حيث كان تقرير المصير بمثابة المشط الذي أسرع في تعجيل التفاعلات بعملية استقطاب وتبلور المعارضة في الميتروبول، لكن المعارضة الأشد كانت في الجزائر فتكونت، جبهة واسعة ضمت العسكريين والتنظيمات المتطرفة التي تدعمها الأقدام السوداء وكل من كان من أنصار الجزائر الفرنسية.²

فالحذر التقليدي لطلائع هؤلاء المتطرفين دفعهم إلى تنظيم تكتلاتهم بعد تأسيس الجمهورية الخامسة حيث أسس "روبير مارتل" الحركة الشعبية ليوم 13 ماي منذ صيف 1958 و"جون كلود، بايراس وجوزيف أورتيغز" الجبهة الوطنية الفرنسية في نوفمبر 1958 وفاعلون آخرون من متطرفي الجزائر الفرنسية.³

والحقيقة أن ما صرح به الجنرال ديغول يوم 04 جوان 1958 لم يرق للكثيرين الذين أثروا السكوت، فهذا التصريح سمح بانتشار الجو السيكلوجي المناهض لسياسة ديغول وحكومته، وأصبحت البيانات السرية المنندة بالسياسة توزع يوميا.⁴

¹- سيلفي تينو ، المرجع السابق ، ص. 223.

²- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق ،ص. 396.

³- سيلفي تينو، المرجع السابق، ص. 231.

⁴- المرجع نفسه، ص. 231.

إن سياسة تقرير المصير تقتضي الدخول في مشاورات مع ج.ت.و، وطرح مسألة مصير مستقبل الجزائر على المسلمين وهو الأمر الذي لم يرض معظم الأوروبيين وحتى ضباط الجيش العاملين بالجزائر¹.

إن رفض المعمرين لسياسة ديغول سيجرم في مجموعة من الأحداث، والمجريات تتوج في الأخير بتأسيس منظمة إرهابية تابعة للجيش تقف في وجه سياسة ديغول.

*أسبوع المتاريس:

استغل الأوروبيون الجزائر إبعاد الجنرال ماسو* كذريعة للقيام بإضراب يوم 24 جانفي 1960، حيث كان عزله بمثابة الشرارة الأولى للعصيان العلني فالجنرال ماسو كان بالنسبة لهم رمز للجزائر الفرنسية وإبعاده يعد إعلان حرب على أوروبيي الجزائر².

لقد سبقت حركة التمرد هذه اجتماعات عديدة منها تجمع 11 ديسمبر 1959 لمنظمة داخل حركة متطرفة أطلقوا عليها " تجمع الحركات الوطنية بالجزائر 28 ديسمبر 1959 بالجزائر العاصمة لعدد من الكولون تحت شعار أسموه " لجنة الدفاع عن التجارة والصناع"، صادقوا على لائحة احتجاج وجهوها إلى السلطة العامة واتهموها بالإهمال وعدم اتخاذ القرارات والتدابير اللازمة للقضاء على الثورة، تلاه اجتماع 04 جانفي 196 الذي أصدر لائحة تدين

¹ - داعي محمد، الأقلية الأوروبية في الجزائر ما بين 1945-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بعباس، سيدي بعباس، 2014-2015، ص. 300.

* الجنرال ماسو : ولد في 1916 أحد محركي معركة الجزائر، عمل موظف ببنك 1930-1936 التي عليها القبض قرب خط ماجينو فتمكن من الهرب و التحق بفرقة المشاة العسكرية، انهى ال (ح.ع.2.) برتبة نقيب وشارك في سلك المظليين بالهند برتبة مقدم وصل في سنة 1954 للجزائر تولى قيادة الفرقة الثالثة للمظليين، ذاع صيته في معركة الجزائر، بممارسة منهجية التعذيب، والاعتقالات بدون محاكمات تولى منذ سنة 1959 قطاع سعيدة. للمزيد أنظر: عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. 10.

² - داعي محمد، المرجع السابق، ص. 317.

السلطات العامة بالتقاعس والتراخي في مقاومة الثورة الجزائرية وتتهم البرلمان بعدم الاهتمام بذلك¹.

وهذا ما ذكره الجنرال ديغول في مذكراته إذ بين أن إبعاد ماسو بعد التصريحات التي أدلى بها للصحافة ما هو في الحقيقة إلا حجة واهية ركبها معمرى الجزائر المتطرفين لتنفيذ خططهم السابقة².

يقول سعد دحلب: " إن لهذه الحركة أبعاد كبيرة بتحولها من إضراب إلى عصيان"³.

وتقول المؤرخة سيلفي تينو استولى العديد من النشطاء المتطرفين على وسط مدينة الجزائر العاصمة منذ 24 جانفي، وأغرقوا سكانها بالمناشير، بينما كان بول دولوفرييه يدعوهم عن طريق الإذاعة إلى التزام الهدوء، لكنهم في المساء أقاموا الحواجز وقطعوا الطرق وردا على هذه العملية قام المظليون بمحاصرتهم، وشن رجال الدرك هجوما تسبب في مقتل 14 من المظلمين و 8 من المعمرين⁴.

لقد انتشر المعمرين في كامل شوارع العاصمة في جماعات مسلحة واتصل رؤساء هذه الجماعات بمناصرينهم من قادة الجيش حلفائهم العسكريين، وطلبوا منهم دعم الجيش لحركة التمرد و العدول عن مساندتهم لسياسة الجنرال ديغول ورفضهم لتقرير المصير فأسسوا " التجمع من أجل الجزائر الفرنسية"، تم تحديد أهداف هذه الحركة في قلب النظام في الجزائر ثم في باريس⁵.

لم يقتصر التمرد على مدينة الجزائر فقط بل وصل حتى مدينة وهران التي يسكنها عدد كبير من الكولون كانت الشعارات المرفوعة تندد ببقاء الجزائر الفرنسية وإرجاع الجنرال ماسو و

¹-المعمرون يستغيثون بجنرالهم "ماسو"، جريدة المجاهد، ج2، ع59، 11جانفي 1960، ص. 342 .

²-شارل ديغول، مذكرات الأمل، المصدر السابق، ص. 80.

³- المصدر نفسه، ص. 116.

⁴- سيلفي تينو، المرجع السابق، ص. 232.

⁵- داعي محمد، المرجع السابق، ص، 317.

تدعوا إلى القيام بإضراب عام في اليوم الموالي وغلق المحلات والمقاهي¹. لم تستسلم الأقليات الأوروبية طيلة أسبوع كامل بقيادة "أورتيز وسوزيني و لاغيارد"، فقد استولوا على قصر الحكومة و معظم الشوارع وحتى الجامعة وذلك بفضل دعم الجيش، الذي منحهم الثقة التامة للتصرف كما يشاؤون².

صدر بيان عن قيادة الجيش جاء فيه، "الجيش يتحدث إليكم تعلمون أن هناك عناصر متطرفة تحاول أن تغلق وتزرع أفكار مغلطة بمدينتنا لا تتركوا مثل هذه العناصر تندس في وسطكم و تتصرف بنفس طريقة الفلاحة محدثة فوضى، هذا الجيش يعمل من أجل مصلحتكم من أجل بقاء الجزائر الفرنسية³.

لكن كان تواطؤ الجيش في هذا العصيان واضحا تماما؛ يقول سعد دحلب: "لقد غض المظليون الطرف عن المتمردين، وتم إطلاق النار على على الدركيين المكلفين بحماية الولاية العامة، كانت هناك خسائر فادحة في أمن الولاية العامة⁴، لقد كان بإمكان الجيش القضاء على التمرد في يوم واحد لكن تضامن الجنود معهم وتقديمهم المساعدات له، ومساهمة سيارات الجيش في نقل الأسلحة والذخيرة حالت دون القضاء عليه⁵.

قام الجنرال ببث تلفزيوني مباشر في الزي العسكري حث فيه على التزام الهدوء وعدم الاستماع إلى المتآمرين والكاذبين وأمر الجنود بعدم المشاركة في التمرد⁶.

¹ - موقف الشعب أمام التمرد الفرنسي، جريدة المجاهد، ج2، ع61، 8 فيفري 1960، ص. 368.

² - داعي محمد، المرجع السابق، ص. 318.

³ - المرجع نفسه، ص. 322.

⁴ - سعد دحلب، المصدر السابق، ص. 88.

⁵ - داعي محمد، المرجع السابق، ص. 320.

⁶ - سيلفي تينو المرجع السابق، ص. 232.

يقول الجنرال ديغول في مذكراته عنها " أول مرة يصطدم فيها الفرنسيون مع بعضهم البعض بالسلاح و ذلك كله كان نتيجة الضغط الذي مارسته الثورة على الطرفين حيث أن الهدف الأساسي حسب رأيه كان إرغامه على التخلي عن تقرير المصير¹.
لقد كشف هذا العصيان عن تمركز فئة المتطرفين داخل الأقلية الأوروبية، التي هي مستعدة أن تبيع فرنسا مقابل أن تبقى لهم الجزائر الفرنسية وطناً².
بسبب الفوضى سافر الجنرال شال و بول ديوفوربييه إلى باريس لمقابلة الجنرال دو غول فوعدهما بعدم التفاوض مع جبهة التحرير الوطني .

*منظمة الجيش السري:(O.A.S).

ظهرت منظمة الجيش السري، ابتداء من مظاهرات 11 ديسمبر 1960 داخل صفوف الجزائر الفرنسية بعد أن تلقى أنصارها نكسة جديدة وهي اعتراف الأمم المتحدة في بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره³.
وتأسست لأول مرة في جانفي 1961 بمدريد عاصمة إسبانيا أسسها الجنرال سالان* ومحرضو أسبوع الحواجز الهاربون، وقد اختارت إسبانيا كقاعدة خلفية لمعارضة سياسة الجنرال ديغول لعدة أسباب ، نذكر منها مايلي :
1-قربها من وهران القاعدة الديمغرافية للإسبان .
2-لأن نظامها هو نفس النظام الذي يتبعه أنصار الجزائر الفرنسية.

¹ - شارل ديغول، مذكرات الأمل ، المصدر السابق، ص.91.

² - مسؤولية ديغول في استمرار التمرد، جريدة المجاهد، ج2، ع95، 01 جوان 1960، ص.47.

³ - دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر (1961-1962)، مؤسسة كاشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص. 148.

*سالان :من مواليد 10 جوان 1899 انتقل الى الجزائر عام 1942 حيث كلف بمهمة العمل النفسي.وهو خريج الكلية الحربية"سان سير" ، كما شارك في الحرب الاستعمارية في الهند الصينية ن التحق بالجيش الفرنسي في الجزائر في 15نوفمبر 1954 ،اشتغل قائد عام للقوات المسلحة في الجزائر كان وراء قنبلة ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958 وتعذيب مئات الجزائريين أنظر إلى: برانش ريفال، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار أموكال للنشر، د.ب.ن ، 2010 ، ص. 50.

3- تأكدهم من دعم الجنرال فرنكو وهو قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا في 1936م.¹ وبالنسبة لتسمية المنظمة فقد تم الاتفاق عليها من قبل " جون جاك سوزيني " و " لاغيارد " ². بدأ شعار O.A.S يظهر في جدران العاصمة وقاموا بإلصاق منشائر سرية على الجدران ، في شوارع العاصمة تتضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن كل ممتلكاتهم ، فاستجاب لها الكثير من الموظفين في الإدارة الفرنسية ودعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة،³ ومن أجل تعبئة الأوروبيين أصدروا منشورا من إسبانيا ، ومن هذه الأخيرة أعلن لاغيارد قائلاً : "...اتحدوا لأننا سنحارب ..."⁴، وتكونت المنظمة من خليط من المغامرين المدنيين والعسكريين والناشطين في ساحة الحكومة العامة ، وكان من بين أعضائها: شاطو ، روبرت ، غاردي ، دوفور ، جان ماري ، النقيب غلاسير ، الملازم برنار ، مونتائنون ، بواير ، دلهومم ،الخ.⁵

في 07 أبريل أذاعت الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع ج.ت.و ، فقام المترددون بوضع حد لترددهم ، وبعد مساعي حثيثة من الجنرال جوهر قبل الجنرال شال قيادة الانقلاب العسكري، وشرعت بذلك المنظمة في التفجيرات بالجزائر وباريس ، وعلى الرغم من النجاح الأول الذي ظهر في بداية الحركة أي بين 21 و 22 أبريل ، حيث سيطرت القوات الفرنسية الانقلابية على العاصمة وضواحيها ، وقامت باعتقال بعض الشخصيات مثل الجنرال غامبير ، كما احتلوا المناطق الاستراتيجية كقصر الحكومة والمباني الإدارية وإذاعة فرنسا وسيطر بذلك الجنرالات شال وجوهر وزير على زمام الامور ، وناشدوا الأوروبيين بأن يبقوا في هدوء وأن يذهبوا إلى أعمالهم كالمعتاد ، وهتفوا : " يحيا الجيش ، تحيا فرنسا ، الجزائر

¹-كريم مقنوش ، "منظمة الجيش السري " ، مجلة الراصد ، ع2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، د.ب.ن ، مارس 2002 ، ص.13.

²-سيلفي تينو ، المرجع السابق ، ص. 242.

³-علي زغدود ، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ، مطبعة متيجة ، الجزائر ، 2006 ، ص.257.

⁴-حسينة حماميد ، المرجع السابق ، ص. 84.

⁵-بوعلام نجادي ، الجلاون 1830م-1962م ، تر : محمد المعراجي ، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2007 ، ص. 96.

فرنسية لم تمت ، لوجود للجزائر المستقلة ولن تكون أبدا ..."، وبمجرد سماع هذا الخبر بدأ الأوروبيون يعبرون عن فرحتهم عن طريق سفارات السيارات ، الولاية العامة الإذاعة والتلفزيون ، وقاموا بتنصيب دوريات عسكرية في الشوارع ووضعت السيارات في ساحة الحكومة ، وساحة الشهداء حاليا موجهة مدافع رشاشاتها نحو القصبية ، تحسبا لما يحدث من ج.ت.و ، كما قامت O.A.S بعمل كبير ، حيث اقتحم أعضاؤها مراكز الشرطة وقاموا بالاستيلاء على الأجهزة والعتاد وقاموا بإطلاق سراح أقربائهم واستولوا كذلك على أكبر فندق في الجزائر¹ . ألقى الجنرال ديغول خطابا في ليلة 23 أبريل 1961م حيث شن حربا على الانقلابيين واتهمهم بالخيانة وأمر أن تستعمل كل الوسائل لسد الطريق أمام هؤلاء الرجال² . دام التمرد أربعة أيام وثلاث ليالي ، ونتج عنه خسائر قدرت بعدة ملايين³ ، ورغم عمليات المطاردة التي قامت بها السلطة الديغولية فقد فشلت في إيقاف رؤوس التمرد ، واستطاع سوزيني الاختفاء في بئر توتة وعمل روبير مارتن بنقل سلان وجوهر داخل متيجة ، أما غوارد وسرجان فقد انتقلا إلى بئر مراد رابيس ، والعقيد غودار فقد اختفى داخل مدينة الجزائر ، وشرع هؤلاء في إجراء اتصالات داخل الجزائر ومتيجة ونتج عنها اجتماعات تحضيرية ، وأخطر شيء جرى هو إعادة تجمع المدنيين والعسكريين في منتصف ماي 1961م وإعلانهم الرسمي عن إنشاء O.A.S الثانية بالجزائر . بتاريخ 20 ماي 1961م قامت بعقد أول اجتماع لهيئة أركان "O.A.S" بحضور شخصيات بارزة، وفي طليعة هؤلاء غوارد، غاردي. سرجان ، بيريز وسوزيني ، وقد أعلنت عن مد نفوذها إلى باريس فأُسست هناك منظمة أطلقت عليها METRO نسبة إلى متروبول العاصمة ،وقد قام النقيب سرجان في 01 جوان بزيارة باريس أعلن فيها عن تنظيم منظمة في

¹ -سعدي بوزيان ، المرجع السابق ، ص.18.

² -حسينة حماميد ، المرجع السابق ، ص.91-92.

³ -دحمان تواتي ، منظمة الجيش ...، المرجع السابق ، ص.199.

باريس ، وفي 05 أوت أعلنت المنظمة عن ميلاد إذاعة سرية لها في الجزائر لتبليغ رسالتها للأوروبيين في الجزائر.¹

مارست المنظمة السرية الإجرام بكل أنواعه وطبقت من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية كل الأساليب والطرق يقول سعد دحلب: " كانت المنظمة السرية تغتال وتسرق وتتهب يوميا ضحايا وأبرياء بصفة عشوائية"².

أما بالنسبة لأهداف المنظمة فتتمثل في :

- الحفاظ على فكرة الجزائر الفرنسية والدفاع عن هذا الشعار بكل قوة.
- الضغط على الجنرال ديغول من أجل تغيير سياسته.
- التخطيط للقيام بانقلاب ضد الجنرال ديغول.
- تجنيد الرأي العام الفرنسي للدفاع عن فكرة الجزائر الفرنسية .
- منع تأسيس دولة جزائرية مستقلة.
- اغتيال الشخصيات المؤيدة لسياسة ديغول.
- تخريب المصالح الحيوية.
- تحطيم ميكانيزم المفاوضات.
- القيام بأعمال السطو والنهب
- خلق جو من الإرهاب المنظم.³

كان عناصر المنظمة الخاصة يعلمون أنهم في مأمن تام من العقوبة باعتبار تواطؤ الشرطة معهم وكذلك الإدارة الاستعمارية لقد كانوا موجهين للقيام بالإرهاب التام ضد المدنيين

¹-سعدي بوزيان ، "منظمة الجيش السري في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط "، مجلة الراصد ، ع2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954مى ، الجزائر ، ص.17.

²- سعد دحلب، المصدر السابق، ص. 129.

³- دحمان تواتي، منظمة الجيش ...، المرجع السابق، ص. 238.

العزل¹، لذلك قرروا أن يجعلوها جهاز حرب تام وحقيقي أداة لفرض إرادة مؤسسيها، وهكذا تصاعدت مصادر أموالها وتتنوعت طرق الحصول عليها².

من بين جرائم المنظمة السرية قتل الأستاذ: بيار بوبي الذي كان يدافع عن المعتقلين الجزائريين، وقتل ثلاثة مناضلين من جبهة التحرير الوطني، وقتل ستة أشخاص من بينهم " ملود فرعون " وذلك يوم 15 ماس 1962 و تقتيل عمال الميناء بالجزائر و إحراق مكتبة الجزائر³.

في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية بذلت المنظمة كل ما في وسعها لإفشالها فقامت بتوزيع المناشير ضد اتفاقيات ايفيان وتحريض المعمرين على الوقوف في وجهها، وكتعبير على رفضها قامت باغتيال رئيس بلدية ايفيان⁴.

كانت هناك عدة أسباب عجلت في النهاية الحتمية لهذه المنظمة منها

- أن القضية كانت فاشلة منذ بدايتها لأن استقلال الجزائر كان حتميا.
- الإخلال بالنظام الجمهوري من خلال العمل على قلب مؤسسات الجمهورية وفرض رأي الأقلية بالقوة.
- كانت النزعة العنصرية للمنظمة واضحة تماما من خلال ممارساتها⁵.

- أن المنظمة كانت تنتظر دعما من الجيش لكن فشل الانقلاب الذي حضرته ضد الجنرال ديغول اثر في مصيرها، حيث قام الجنرال ديغول بتصفية عميقة داخل صفوف الجيش

¹- بوعلام نجادي، الجلاون ، المرجع السابق ، ص. 98.

²- دحمان تواتي، المرجع السابق، ص. 239.

³- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق ، ص. 580.

⁴- دحمان تواتي، منظمة الجيش ...، المرجع السابق، ص. 239.

⁵- بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص. 580.

والسلطة، فتم اعتقال 400 شخص وتوقيف 5 عقداً وإقصاء 22 من الضباط و 25 موظف¹. لينتهي وجودها رسمياً خلال سنة 1963.²

¹ - المصدر نفسه، ص. 581.

² - كريم مقنوش، المرجع السابق، ص. 41.

خاتمه

خاتمة :

بعد دراستنا للسياسة الاستعمارية للقضاء على الثورة التحريرية كما عرضها ديغول في مذكراته توصلنا إلى مجموعة من النتائج ، إرتأينا إلى ذكر أهمها ، والتي تمثلت في :

1-إن البيئة والوسط الثقافي والديني الذي نشأ فيه ديغول والتجارب التي مر بها، جعلت منه شخصية سياسية عسكرية محنكة، تتسم بالطابع التحرري فكان حريصا على مصلحة بلاده وله الفضل الكبير في إرساء سياسة مستقرة وحيوية بالنسبة لفرنسا مكنته من النجاح في الحصول على موقع لبلاده على الساحة الدولية ، وإن كان قد اتهم بالتسلط والرجعية حتى إن البعض وصفه بالدكتاتور .

2-أظهرت لنا مذكرات الأمل الحس الوطني لديغول وإخلاصه في سبيل النهوض بفرنسا والحرص على وحدتها وجعلها من البلدان الرائدة في العالم، ويتضح ذلك من خلال حركة التجديد التي قام بها بإرساء مؤسسات لدعم الوحدة الفرنسية والجهود التي بذلها على المستوى الداخلي سياسيا واقتصاديا وثقافيا وعلى المستوى الدولي ، حتى عن تمسك ديغول بالجزائر .

3-إن مذكرات الأمل تعكس لنا جانبا متناقضا من شخصية ديغول الذي كان متشبعا بالفكر التحرري ، ورافضا لأي شكل من الأشكال الاستعمار لبلاده ، وتجلى لنا ذلك في مجابهته للاحتلال النازي لفرنسا وتضحياته في سبيل تحرير بلاده ، ورفض تدخل الحلفاء في تقرير مصير فرنسا ، وفي مقابل ذلك حرم الجزائر من حقها في تقرير مصيرها سواء خلال فترة الحرب العلمية الثانية أو بعد مجيئه لتسلم زمام الحكم سنة 1958 ، حيث أبدى تمسكه بالجزائر إلى أبعد الحدود ، ولم يرد التفريط فيها بأي شكل من الأشكال وأظهر حرصه الشديد على ان تبقى الجزائر تحت الراية الفرنسية .

4-يتضح من مذكرات الأمل بأن ديغول كانت لديه قناعة في القضاء على الثورة التحريرية عن طريق الحسم العسكري واعتماد مشاريع و مناورات سياسية تهدف لشد الخناق عليها وعزلها عن العالم الخارجي ، فحاول بكل ما أوتي من قوة وخبرة ودهاء وعناد أن يكسب الوقت على حساب الثورة ، إلا أنه اصطدم بواقع لم يكن يتوقعه أو يصدق خبره؛ حيث لم تخمد الثورة حسب وعود

جنرالاته ، وتم إفلاس الخزينة بسبب الإنفاق وارتفاع تكاليف الحرب المتواصلة على مستوى كل الجبهات ، ولم تستطع فرنسا أن تتحمل أكثر مما تحملت ، وأصبحت الحقيقة التي يؤمن بها ديغول هي أن الثورة تزداد قوة واشتعالا على أرض الواقع ، ودائرة الاعتراف بها عالميا تتسع ، وفرنسا تزداد ضعفا وانهيارا ، وسمعتها تتلخخ بسبب الحرب القذرة ، وولى زمن كانت فيه الجزائر بلد الثراء والسعادة لفرنسا ، وأصبحت مصدر القتل والحزن والأسى حيث وصفها بـ " صندوق الأحزان " بالنسبة لفرنسا ، فبدأت بذلك حتمية الاعتراف بواقع الحال تنقلت في تصريحات ديغول يوما بعد يوم ، لتتحول لاعترافات رسمية متكررة ، مما دفع بالجنرال ديغول إلى الاعتراف الذي لامفر منه وهو حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

5- تتجلى سياسة ديغول الإدماجية في إقدامه على إجراء الاستفتاء لتجسيد فكرة الاتحاد الفيدرالي الذي تبقى فيه فرنسا هي المسؤولة والمسيطرة والمهيمنة ورغم أنها لا تحقق استرجاع السيادة الكاملة للشعوب المحتلة لم يقبل ديغول تطبيقها على الجزائر لان وضعها مختلف فهي فرنسية بحسبه ، ويجب أن تبقى كذلك ، وأقصى ما يمكن أن يناله الجزائري هو مجرد إصلاحات شكلية ، تزيد في تعميق الأزمة ولا تقدم حلا لها .

6- تحدث ديغول في مذكراته عن مخطط شال دون أن يتطرق إلى مارارتكبه جنوده في حق الجزائريين من تعذيب وقتل وتدمير وجرائم لأنه كان يعرف بأن ذلك سيبقى وصمة عار في جبين الدولة الفرنسية تشوه صورتها في المحافل الدولية لارتكابها مجازر ضد الإنسانية ن كما أن مخطط شال في إطاره العام لم يكن برنامجا جديدا وإنما هو تنمة لسياسة استعمارية قمعية وحشية وزجرية ، فالمناطق المحرمة ومراكز التعذيب والتجمع التي لم يتحدث عنها ديغول في مذكراته ليست وليدة مخطط شال وإنما أوجدت منذ بداية الثورة التحريرية ، وإن كان عددها زاد أضعافا في عهد الجنرال ديغول الذي كان يأمل القضاء على الثورة التحريرية عسكريا ، غير أن ماميز هذا البرنامج أنه ركز كل قواته في منطقة واحدة حتى يتم القضاء عليها نهائيا ، لينتقل بعدها إلى المنطقة الأخرى.

7- حاول ديغول أن يظهر من خلال مذكراته بأن غايته من مشروع قسنطينة تعتبر غاية نبيلة باعتبار أنه يسعى إلى تحسين ظروف الجزائريين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حين أن غايته الحقيقية التي لم يصرح بها هي ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي ، وتكوين قوة ثالثة يستطيع من خلالها القضاء على الثورة التحريرية، وبذلك فإن هذا المشروع لم يكن برنامج اقتصادي بقدر ما هو مشروع استعماري دعائي ، وبذلك فإن هذا المشروع يعتبر أخطر خطط الاستعمار كونه كاد أن يحول الحماس الشعبي من مد ثوري جارف إلى حركة إصلاحية معتدلة

8- حاول ديغول أن يوهمنا من خلال مذكراته بأنه قد عرض حلا تحريريا للقضية الجزائرية يتسم بالشجاعة والنية الطيبة في حين أن لم تختلف سياسته تجاه الجزائر لم تختلف عن سياسته الإدماجية بالأمس ففي 12 ديسمبر صح بقسنطينة بأن الحكومة الفرنسية قررت أن يصير الآلاف من الفرنسيين المسلمين مواطنين فرنسيين يتمتعون بكامل الحقوق ، وفي 7 مارس 1944 أعلن عن قانون 7 مارس الذي يمكن جيع الفرنسيين المسلمين من التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بيها الفرنسيون ، عرض مشروعه الإدماجي المتعلق بقانون 7 مارس 1944 ليفصح عن نيته الحقيقية بارتكاب مجازر 8 ماي 1945م ، والأمر نفسه بالنسبة لاستفتاء 28 سبتمبر 1958م ومشروع قسنطينة في 23 أكتوبر 1958م ليست إلا مشاريع إدماجية يسعى من خلالها على الاحتفاظ بالجزائر .

9- عمل ديغول على زرع الفتن والخلافات بين أقطار المغرب العربي حيث سعى جاهدا إلى إثارة الانشقاق بين الجزائر وجارتها تونس والمغرب تقديمه عروض مغرية لهما و خلق مشكلة الحدود بينهم ، وقد نجح في القضاء على بذور التقارب المغاربي بين الاطراف الثلاثة، حيث توترت علاقات ج.ت.و مع جارتها تونس والمغرب نتيجة تطور المواقف التحررية التضامنية مع الثورة التحريرية إلى مواقف سياسية ، وظهور المطامع الذاتية والقطرية لهذين البلدين ربطا مصيرهما بالجزائر المحتلة وأظهر تجاوبا واضحا مع السياسة التي طرحها ديغول .

10- انتهجت قيادة جبهة التحرير الوطني سياسة محكمة في إدارة علاقاتها المغاربية خلال هذه المرحلة وعرفت كيف تتعامل مع جميع المخططات الديغولية الرامية على ضرب التضامن المغاربي مع الثورة الجزائرية ، وذلك باتباعها لسياسة الحكمة والتعقل تجاه المطالب الحدودية المغربية والتونسية وتجنب الصراع والصدام معها حفاظا على وحدة الصف المغاربي وأولوية مواجهة الاستعمار .

11- حاول ديغول أن يظهر بأنه لبيبرالي في تعامله مع المستعمرات الإفريقية من خلال تجسيده لفكرة الاتحاد الفرنسي ألا أنه في حقيقة الأمر كان يسعى إلى عزل الثورة الجزائرية أفريقيا ، والحد من وصول إشعاع الثورة الجزائرية إلى المستعمرات الإفريقية.

12- للثورة الجزائرية أهداف عامة ومبادئ سياسية واقتصادية واجتماعية ثابتة ، وفي مقدمة هذه المبادئ مبدأ مقدس وهو وحدة الشعب الجزائري والتراب الوطني الذي لايقبل أي نوع من أنواع التجزئة والتقسيم مهما كانت الأسباب ، وبذلك فقد فشلت المناورات الديغولية في أن تحقق مسعاها نظرا للمقاومة الوطنية التي واجهتها والتي خاضها شعب صامد وكتساند في كفاحه .

13- ردت فرنسا على الثورة الجزائرية بالاستتجاد بالجنرال ديغول ، الرجل الذي راهن عليه الجيش الفرنسي والأوساط الاستعمارية ، وجيء به لإنقاذ الدولة الفرنسية من الانهيار أمام ضربات الثورة التحريرية الموجعة ، وفشل وعود الجنرالات بالقضاء عليها فاتسمت سياسة الجنرال ديغول بالشمولية ، بتبنيه سياسة قمعية و إغرائية في الميدان الاقتصادي والاجتماعي وأولى اهتماما بالجانب النفسي قصد لعب ورقة الشعب وإقحامه كعنصر حيوي في الحرب ، كما اعتمد استراتيجية سياسة ودبلوماسية تهدف إلى إضعاف جبهة التحرير الوطني وتلميع الصورة الدولية لجدوى بقاء فرنسا في الجزائر وإظهارها بمظهر أكثر ملاءمة .

14- إن المنتبغ لتطور الثورة التحريرية يلاحظ بلا شك أنه وبالرغم من قلة الإمكانيات المادية والعسكرية مقارنة بالآلة الحربية والدبلوماسية التي وظفتها فرنسا ، تمكنت ثورة التحرير من إثبات قدرتها على التكيف مع مختلف الوضعيات والظروف ، واستطاعت قهر كل محاولات

فرنسا الهادفة للقضاء عليها ، وتحديدًا خلال المرحلة ما بين 1958-1962 عند مجيء الجنرال ديغول الذي أخذ على عاتقه مهمة تصفية الثورة، معتمدا في ذلك الأسلوب العسكري والمناورات السياسية والتلويح بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ، وهذا ما يؤكد لنا إلى حد بعيد نجاح مختلف الاستراتيجيات التي تبناها قدة الثورة .

15- ناهض المعمرون سياسة الجنرال ديغول بشأن تقرير المصير فنتج عن ذلك تأسيس منظمة الجيش السري والتي تهدف الى الحفاظ عن فكرة الجزائر الفرنسية ، والضغط على الجنرال ديغول من أجل تغيير سياسته إلا أنها فشلت في تحقيق غايتها حيث تمكن هذا الأخير من القضاء عليها.

16- لم تعكس لنا مذكرات الأمل الأهداف الحقيقية لسياسة الجنرال ديغول ، ولم يظهر لنا نواياه الحقيقية حول الاحتفاظ بالجزائر ، فاستقلال الجزائر لم يكن يأتي لولا استماتة الجزائريين في المعارك المسلحة ، وبذلك تفقد فكرة عظمة ديغول وكرمه ، بمنحه الجزائر الاستقلال.

قائمة الملاحق

الملحق 01: مذكرات الأمل لشارل ديغول

مذكرات الأمل

التجديد

١٩٥٨ - ١٩٦٢

ترجمته الدكتور سمير موسى فون الحارث
مراجعة أحمد عوييدات

منشورات عوييدات
شارع بتارو . بيروت

مركز الفنون
خليل كبرياء

الملحق 02: الموقف في افريقيا الوداء قبيل الاستفتاء

يعارضه معارضة شديدة بزعماء سيكوتوري الذي صعد امام دي غول والى على المطالبة بالاستقلال الوطني .

حزب التجمع الافريقي
تأسس في مارس ١٩٥٨ وهو نتيجة تجمع عدة احزاب افريقية و مثل النقاوية الافريقية و الحركة الاشتراكية الافريقية و عدة احزاب محلية صغرى . وفي مؤتمره التامس التامس بالاجماع على اللائحة السياسية الجديدة التي تنص على ان حزب التجمع الافريقي و يختار اشتراكية مكيفة حسب الظروف الافريقية و يزيد الملكية الجماعية الاقتصادية في الزراعة كما يزيد انشاء اقتصاد عصري ديناميكي في افريقيا السوداء .

والمحرب يتخذ شعار الاستقلال الناجز و يقرر اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتنفيذ الجماهير الافريقية حول هذا الشعار والتعبير عن ارادة الاستقلال هذه في جميع البلدان .
وفي صفوف هذا الحزب توجد عدة ميول لكن الخلاف بينها انما هو بسبب الوسائل المستخدمة لا الغاية التي يتفق عليها الجميع وهي الاستقلال الوطني والاتحاد الفيدرالي بين الاقطار الافريقية . فضلا نجد شانفور ، والامين غاي ، وساندوفا يقبلون بالاستقلال المؤجل بينما نجد بعض الزعماء الآخرين مثل ابولاي ليج ، وجيبو باكاراي ، (الامين العام للحزب) يؤيدون ميلا الاستقلال الناجز .
وهذان الحزبان السابقان يتعارضان معارضة كاملة ويقود الواحد منهما ضد الآخر معركة شديدة تعاول الادارة الاستعمارية ان تستغلها في اشارة حوادث دائمة .

حزب الاستقلال الافريقي
تأسس في شهر سبتمبر ١٩٥٧ بالاستقلال وعضو تاسيسه اعلن ان ميده الاساسي هو استرجاع الاستقلال الوطني ووضع ثروات الوطن في خدمة ابناء الوطن بواسطة تحقيق النظام الاشتراكي وهذا الحزب متمركز بالاستقلال تمركزا شديدا واليواد تدل على انه مستنير في بقية الاقطار الافريقية السوداء لانه يمتاز بمناهضته لكل تعاون مع الاستعمار ورفض جميع الاصلاحات الشكلية والمطالبة بالاستقلال الناجز ولو ادى ذلك الى استعمال الكفاح المسلح . وقد رفض ان يتدمج مع حزب التجمع الافريقي ولكنه اعلن استعداده لتشكيل جبهة مشتركة مع حزب التجمع الافريقي والتجمع الديموقراطي الافريقي لتنظيم عمل مشترك يهدف الى تحقيق الاستقلال بسرعة .

منظمات اخرى :
اتحاد طلبة افريقيا السوداء بفرنسا
هذه المنظمة تناضى حزب التجمع الديموقراطي الافريقي مناهضة شديدة وتساند حزب الاستقلال الافريقي والاتجاه التامس في حزب التجمع الافريقي وهذه المنظمة تطالب بتشكيل جبهة تحرير وطني تكون مهمتها ان تعمل من اجل الاستقلال عن طريق الكفاح الثوري لا عن طريق الاصلاحات المرفقة . كما شهرت المنظمة الطالبة المذكورة بالقانون الاطاري ووصفت به هدية مسومة وحدثت الانتظار الافريقية من خطر الانقسام والتفرقة .

الاتحاد العام لعمال افريقيا السوداء
تأسس في سنة ١٩٥٧ بكونتو وهو يضم جميع المنظمات النقابية التي كانت تابعة للاتحادات الفرنسية وهي تمثل الان تسمين في المائة من العمال والوظفين في افريقيا السوداء ولها علاقات مع نقابات الكونغو البلجيكي وغينيا البرتغالية وقد شهرت هذه المنظمة النقابية بالقانون الاطاري الذي لم يغير شيئا من المستوى الماشي لنسكان والذي لا يعدو ان يكون معادلة لتجزئة افريقيا السوداء وفضل بعضها عن البعض .
والاتحاد النقابي المذكور يكافح من اجل تحرير العمال الذي لا يمكن ان يتحقق بدون القضاء النمام على الجهاز الاستعماري . ولهذا فهو يمثل قوة حاسمة في تحرير شعوب افريقيا السوداء .
وهذا الاتحاد متمركز تمركزا قويا في الجهات الصناعية من غينيا وساحل العاج واليابون والسودان والداوم .

ثلاثة احزاب كبيرة منظمة على مستوى جميع اقطار افريقيا السوداء وهي : التجمع الديموقراطي الافريقي ، وحزب التجمع الافريقي وحزب الاستقلال الافريقي .

التجمع الديموقراطي الافريقي
تأسس في سنة ١٩٤٦ وهو اقدم الاحزاب الثلاثة رئيسه هو فرحات دي بواني . وله عدة فروع في الاقطار الافريقية تجمع بينها لجنة تنسيق وهذا الحزب في مجموعه يتعاون مع فرنسا محتديا في ذلك رئيسه التحمس للقانون الاطاري . وقد رفض في آخر لحظة الاتحاد مع الاحزاب الوطنية الاخرى . ورغم ذلك فقد ظهرت في صفوفه عدة تيارات .

في سنة ١٩٥٥ انقسمت عنه عدة فروع جهوية في النيجر والسنغال وخصوصا فرع الكامرون الذي كان وما يزال يحمل اسم اتحاد سكان الكامرون . والان نجد فرع النيجر مع فرحات دي بواني يريد الاحتفاظ بالامتيازات الاقتصادية ورفض الاتحاد المبدئيا مع الاقطار الاخرى مما جعل فرح غينبا

في الوقت الذي اراد فيه دي غول اجراء الاستفتاء بالمجازر وابطاط افريقيا السوداء وفي الوقت الذي كان يتوهم فيه دي غول ان باستطاعته ان يبقى الاقطار الافريقية في نطاق الاتحاد الفرنسي انصبت الجماهير الافريقية انصباة جبارة مطالبة بالاستقلال الكامل الناجز ورائصة لكل تعاون مع الاستعمار . وكان ان شامدنا تلك المظاهرات الجارية الرائعة التي استقبلت دي غول لا بالهنات و المنظمة و لكن بصوت الاستقلال طالبة له ملحة فيه متمسكة به . ولم يتردد اخواننا الافارقة في ان يحلوا لانشات ضخمة امام انظار دي غول كتب عليها و تحيا جبهة التحرير الوطني ، و اخرج من بلدنا يا دي غول . لهذا يحسن نحن ابناء المغرب العربي ان نلم بعض الشيء باقطار افريقيا السوداء وبالهيئة السياسية فيها حتى نكون اقدر على تتبع اثارها .

الحياة السياسية
تتمثل الحياة السياسية بافريقيا السوداء في



الاقطار الافريقية التي ستشارك في الاستفتاء

افريقيا الغربية
مساحتها خمسة ملايين وخمسمائة وسبعون ألف كم مربع . عدد سكانها : ثمانية عشر مليونا وتسعمائة ألف نسمة . اقطارها ثمانية هي : موريتانيا : ثلاثة ملايين وثلثمائة الف نسمة - عاصمتها نواكشوط - تربية المواشي - الصمغ العربي - مناجم الحديد في فور غورو ومناجم النحاس في اكورت (١٨ مليون ونصف طن) السنغال : مليونان ومائتا الف ساكن - العاصمة : دكار - تروانها : الكاكوبه - العسل - معاصر الزيتون - يصدف فوسفاط - الالومينيوم - الجبر - البترول * غينيا : مليونان ونصف مليون نسمة - العاصمة : كوناكري - تروانها : الفهوه - الموز - الذهب - الحديد - البوكسيت (تقدر مناجمه بستمائة مليون طن) الطاقة الكهربائية بواسطة سد كوناكري * ساحل العاج : مليونان ونصف مليون نسمة - العاصمة : ابيجان - تروانها : الفهوه - الموز - الكاكاو - الاناناس - اللباس - خشب الغابات * السودان : (الواقع تحت النفوذ الفرنسي) ثلاثة ملايين وسبعمائة الف نسمة - العاصمة : بامالو - تروانها : العسل - الارز - الكاكوبه - تربية الحيوانات - القطن * فولتا العليا : ثلاثة ملايين ومائتان وستون ألف
افريقيا الاستوائية
مساحتها مليونان وخمسمائة وعشرون ألف كم مربع . سكانها اربعة ملايين وتسعمائة وخمسون الف نسمة . اقطارها اربعة هي : الغابون : ٤٢٣ الف نسمة - العاصمة ليبرفيل - تروانها : خشب الغابات - البترول - (صدرت في ١٩٥٨ نصف مليون طن منه) الحديد (تقدر كمياته بخمسمائة مليون طن) المانغانيز (مائة مليون طن) الكونغو الاوسط : ٧٣٠ الف نسمة - العاصمة برازافيل * تروانها زيت النخيل الكاكوبه - السكر - خشب الغابات - الرصاص - النحاس - ويشمل سد كويلو منبعا هاما للطاقة الصناعية * اوينغي شاري : مليون ومائتا الف نسمة - العاصمة : بانغي - تروانها : الفهوه - القطن - الذهب - اللباس التشاد : مليونان واربعمائة وخمسون الف نسمة - العاصمة : فور لامي - تروانها : الارز - القطن - تربية الحيوانات *

الملحق 03: خطاب الجنرال ديغول بقسنطينة يوم 3 أكتوبر 1958

Trois millions et demi de femme et d'homme d'Algérie, sans distinction de communauté et dans l'égalité totale, sont venus des villages de toutes les régions et des cartiers de toutes les villages apporter à la France et à moi-même le bulletin de leur confiance.

Ils l'ont fait tout simplement sans que nul les y contraignes et en dépit des menaces que des fanatiques font peser sur eux sur leurs familles et sur leurs biens.

C'est là un fait aussi clair que l'éclatante lumière du ciel, et ce fait est capital, non seulement pour cette raison qu'il engage l'une envers l'autre et pour toujours l'Algérie à la France, mais encore parce qu'il se conjugue avec ce qui s'est passé le même jour dans le métropole, les départements d'autres -mer et les territoires de la communauté.

Le moins que l'on puisse dire de cette immense manifestation, c'est que le peuple s'est démontré à lui-même et a prouvé au monde entier sa volonté de rénovation et que simultanément, 100 millions d'hommes ont décidé de bâtir ensemble leur avenir dans la liberté, l'égalité, et la fraternité.

Pour l'Algérie, quel est l'avenir auquel la France l'appelle ? Algériennes Algériens, je suis venu vous l'annoncer. Il s'agit que ce pays, si vivant et si courageux, mais si difficile et souffrant, soit profondément transformé, que les conditions de vie de chacune et de chacun y deviennent constant, meilleurs que les enfants y soient instruits : bref, que l'Algérie tout entier prenne sa part de ce que la civilisation moderne peut et doit procurer aux hommes de bien-être et de dignité.

Mais les plus grands projets impliquent des mesures pratiques, voici celles que mon gouvernement va prescrire incessamment pour les cinq prochaines années, en vertu des pleins pouvoirs que la constitution nouvelle vient justement de lui conférer.

Pendant ces cinq années là un dixième tout au moins des jeunes gens qui, en métropole entreront dans les corps de l'état, les administrations, la magistrature, l'armée, l'enseignement, les services publics français seront pris obligatoirement dans l'une des communautés arabe, kabyle, mozabite, ceci sans préjudice de la proportion accrue des algériens servant en Algérie.

¹ CAOM, Aix-en-Provence « boîte 81f/27 Discours prononcés par le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

Au cours de ces cinq années -là le taux des salaires et des traitements sera porté en Algérie à un niveau comparable à ce qu'il est dans la métropole, au terme de ces cinq années -là 250.000 hectares de terres nouvelles auront été attribués à des cultivateurs musulmans.

Avant la fin de ces cinq années -là la première phase du plan de mise en œuvre agricole et industrielle de l'Algérie sera menée à son terme, cette phase comporte notamment l'arrivée et l'utilisation du pétrole et du Gaz sahariens, l'établissement de vastes ensembles métallurgiques et chimiques, la construction de logements pour un million de personnes, le développement adéquat de l'équipement sanitaire, des ports, des routes, des transmissions, l'emploi régulière de 400.000 travailleurs nouveaux.

A mesure des cinq années -là seront scolarisés plus de deux tiers de filles et des garçons, les trois années qui suivront devant voir se réaliser la scolarisation totale de la jeunesse algérienne.

Au long de ces années -là sera poursuivi et multiplié le fraternel contact humain que notre armée, notamment a su entretenir partout grâce à ses officiers de carrière, à ses cadres de réserve, à ses éléments engagés et à ses gentilles contingents, contacts qu'il faut, d'autre part, organiser à Paris et dans nos provinces.

Deux tiers des représentants élus devront être des musulmans

De cette évolution qui implique des efforts très vastes et très prolongés, qu'elles seront les suites politiques ? Il me paraît bien inutile de figer d'avance par des mots ce que l'entreprise elle-même va façonner peu à peu.

Deux choses en tout cas sont certaines, la première concerne le présent, dans deux mois l'Algérie élira ses représentants au même titre que la métropole, mais les deux tiers au moins entre eux devront être des musulmans.

La seconde se rapporte à l'avenir, de toute manière parce que c'est la nature des choses. Le destin de l'Algérie aura pour bases, tout à la fois, sa personnalité et une solidarité étroite avec la métropole française.

Pour le bien des hommes en Algérie, de ses femmes et de ses enfants, cette transformation féconde doit nécessairement s'accomplir, il le faut pour la paix du monde, car personne n'a intérêt à la stagnation d'aucun peuple, excepte cette sorte de gens qui utilisent pour leurs ambitions la révolte et la misère des autres qui donc, sinon la France peut réaliser cette grande œuvre.

Et bien cette, la grande œuvre politique, économique, sociale, culturelle à réaliser ici, qui donc peut la mettre en œuvre, oui qui donc, sinon la France ? Or, il se trouve

que la France le veut et qu'elle en a les moyens, les suffrages des algériens viennent de prouver, d'autre part, qu'ils désirent que cela soit fait et que cela soit fait avec la France, pourquoi tuer ? Pourquoi détruire ?

Alors, ne me tournant vers ceux qui prolongent une lutte fratricide, qui organisent dans la métropole de lamentables attentats, qui déversent leurs invectives à travers les chancelleries, les officines, les radios, les feuilles publiques de certaines capitales, je leur dis: pourquoi tuer? Il s'agit de faire vivre, pourquoi détruire ? Le pouvoir et de construire, pourquoi hair ? Il faut coopérer, cessez donc ces combats absurdes, aussitôt l'espérance reflleurira en tous points de l'Algérie, aussitôt se videront les prisons, aussitôt s'ouvrira un avenir assez grand pour tout le monde, en particulier pour vous-mêmes.

Et puis, m'adresse à tels états qui s'appliquent à jeter, ici de l'huile sur le feu, tandis que leurs peuples douloureux halètent sous les dictatures, je leur déclare "ce qui la France et la France seulement et en mesure d'accomplir et que les algériens demandent, vous pouvez vous le faire ?

Non, alors dans l'intérêt commun de tous les hommes, que ne laissez -vous faire la France ? A moins qu'en vous efforçant d'envenimer les déchirements.

Vous ne cherchez à donner le change sur vos propos embarrassés, mais au point où en est le monde ?, les haineuses excitations ne peuvent servir qu'à préparer un cataclysme universel.

" Deux routes seulement s'ouvrent à la race des hommes ; la guerre ou la fraternité ? en Algérie, comme partout, la France pour son compte a choisi la fraternité.

Vive la république.

Vive l'Algérie.

Vive la France.

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 485.

ملحق رقم 03: موقف جبهة التحرير الوطني من الاستفتاء الدستوري الفرنسي الذي نضم يوم 22 سبتمبر 1958

Directives du comité de la wilaya 03, 07 08/1958.

Les directives données le 18 juin 1958 et postérieurement relatives à la proclamation de l'état d'alerte, à la suppression de la correspondance privée, la suspension des permissions, l'interdiction du recrutement etc...sont maintenues jusqu'à nouvel ordre.

Politique: sous l'autorité des chefs politico-militaires et de leurs adjoints politiques, une vaste campagne de propagande contre le référendum doit être déclenchée, dès aujourd'hui, doivent participer à cette campagne tous les éléments du FLN et de l'armée de libération nationale (officiers, sous officiers, de toutes les branches)et les responsables de tous les services autonomes (U.G.T.A,biens habous, presse).

Dans chaque village, chaque dechra, des réunions doivent être organisées, des conférences tenues pour expliquer au peuple que sa participation au vote serait une suicide et pour l'inviter par tous les moyens à s'abstenir et à fuir les lieux de vote.

Les tracts de la wilaya devront être rapidement et largement diffusés, tout particulièrement dans les villes et les villages.Là ou un responsable ALN peut accéder, il devra lire et commenter à la population des tracts.

Chaque responsable devra noter soigneusement sur son carnet journalier toutes les conférences et réunions qu'il tiendra à compter de ce jour.

Militaires: parallèlement à l'action politique et de propagande, l'action militaire doit être déclancher dès maintenant.

Le jour de l'arrivée du général de gaulle en Algérie, toutes les unités de la wilaya ont pour ordre d'entreprendre une action militaire, sous quelle forme que ce soit (sic) : embuscades, accrochages, attaques des postes.

L'action militaire devra être redoubler pendant la quinzaine précédant le référendum pour atteindre le maximum d'intensité le ou les jours des opérations de vote.L'action devra être menée sous toutes ses formes (embuscades, accrochages, harcèlements, sabotages, attaques de postes ou de villages..).

Les moussebilines doivent être organisés en groupes et chargés d'entreprendre des opérations de destruction, sabotage et éventuellement des attaques.

Dans chaque ville, dans chaque village, des attentats (à la bombe, à la grenade, au revolver, à l'arme blanche) doivent être commis surtout pendant les 10 jours précédant

¹ SHAT 1h1110-d5.in Mohamed Harbi et Gilbert Meynier : le FLN documents et histoire 1954-1962,édition Casbah, Alger2004,pp827-828.

le vote, un attentat au moins doit avoir lieu dans chaque centre, de plus, des raids de commandos pourront être lancés dans les centres de vote.

Les compagnies pourront le cas échéant se fractionner en sections, pour opérer en des points nombreux et différents et mener l'ennemi à disperser ses forces.

Bref, il faut que pendant le jour du vote, et la semaine le précédant, à tout instant, en tout lieu, se manifeste et la force de l'armée de libération national Algérienne (sic).

Renseignements et liaisons: outre la tâche de propagande commune à tous les chefs, les responsables de cette branche ont également pour mission impérieuse de détecter au sein de la population les contres- propagandistes à la solde de l'ennemi qui pourrait (sic) s'y infiltrer.

Surveiller les personnes venant de l'extérieur, des villes notamment.

Surveiller et faire surveiller les personnes se rendant fréquemment en ville et signaler immédiatement ceux dont le comportement, l'attitude ou les propos paraissent suspects.

Grève générale: pendant toute la durée des opérations de vote, la grève générale devra être observée sur tout le territoire de la wilaya. Tous les magasins (sic), les lieux publics ...doivent fermer, les employés chômer et désertier les lieux publics. toute circulation et interdite et les unités de l'ALN ont pour ordre de tirer sur tous les récalcitrants.

Le colonel Hamirouche(sic), commandant en chef de la wilaya 03

Vu par le capitaine si Abdallah, chef de la zone 03.

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 493.

ملحق رقم 04: النص الكامل لبيان 28 سبتمبر 1959

والجورس . بل ان هذا الاستقلال ، بالعكس من ذلك ، يوقف عليه كل تقدم حقيقي . انه يصعب حرية الافراد وامهم ، وهو اخيرا يسهل تسييس الحرب العرس والشعوب المتر مع جميع البلدان .

ومن البديهي - بعد الحدي الكامل لهذه المبادئ - ان الاجراء لي الاستفتاء العام لا يمكن ان يكون بغير العودة الى السلم .

ان - الهدنة - اي الحرب التواصلة التي تزداد فتكا مع مرور الايام - لا يمكن ان ترجع السلم الى الجزائر .

ان الشعب الجزائري لا يمكن ان يمارس اختاره الحر تحت ضغط جيش احتلال بعد اكثر من نصف مليون جندي ، وما يعارب ذلك من رجال الشرطة والجنود والمليشيا ، ان ممارسة الاحتسار الحر لا يمكن ان تمنع تحت ضغط الطائرات والمدبابات والمدافع وتحت ضغط جهاز اذاعي استهزئ تقابله بريوت الاسعاب .

ان هذا الاختيار الحر لا يمكن ان يتم بعوره كامله ما دام اكثر من ربع السكان موقوف في السجون والحشيشات او مرغما على الهجرة . هذه كلها قضايا تتطلب للناسه ..

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي اعترفت بها احد الان عدة دول هي الضامنة والبرسة على مصالح الشعب الجزائري التي ان يعبر عن احساره بحرية .. انها تسيير وتراتب مقدمه الشعب الجزائري والكفاح التحريري لجيش التحرير الوطني افق ، فلا يمكن بلون موافقها ان يعود السلم . هذا السلم الذي يمكن ان يحققه حلالا .

لاجل هذا الغرض ، فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسعده للدخول في محادثات مع الحكومة الفرنسية لبحث الشروط السياسية والعسكرية لايفاق الفصال ، وبجهد شروط وضمانات تطبيق حتى تقرر المصير .

في ميثاق الامم المتحدة ، اي حق الشعوب في التصرف في شؤونها بنفسها ، يعيد الى الشعب الجزائري ممارسة سيادة الوطنية التي انصتها منه - جينا من الرمس - احتلال عسكري لا يمكن ان تمنح عنه اية شرعية .

ان الذاتية القومية التي تكونها الجزائر والوحدة الاجتماعية لسعها هي عناصر موضوعية جوهرية ، ولهذا فغن الوهم بطريق بفرر المصير بكيفه لا نفرا حسابا لهذه الحقائق او تهدف الى تفريق هذه الذاتية وتجزئتها الى مجموعات عرقية ودينية .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تذكّر - زياده على هذا - بالبدء الذي لا يمكن التبل منه ، وهو وحدة الشعب الوطني ، ويعبر عن عزيمه الشعب الجزائري التي لا تنهد ، في معارضة كل محاولة تقسيم ان الحكومة الجزائرية تلفت نظر الراي العام الدولي الى الخطر الذي يسبح عن كل من يهدد الوحدة التي لا سحرا .

ان محاولته من هذا النوع ليست فقط ببسطة عن المساهمة في حل المشكل الجزائري ، بل انها لا تزيد الا خطوره ، وتنتل تهديدا دائما للسلم والامن في العالم .

اما فيما يخص ثروات الصحراء ، فلن التفتيح عنها واستقلالها لا يمكن بابه صفة من الصفات ان يتحول الى ملكية سرعية ، ان هذه الثروات التي هي مصدر تقدم انساني قيسل كل شي ، للجزائر ولافريقيا الشمالية لا يمكن - في سبيل الصالح العلم - الا ان يسبب في ايجاد تعاون واسع منهد .

ومن جهة اخرى فان تعليق الاختيار الحر للشعب الجزائري على استسارة الشعب الفرنسي ، ليس سوى مكي للدسوقراطية ولحق تقرير المصير . ان الاستقلال الذي يسبح عن امنشارة الشعب الجزائري بكيفية حرة لن يكون مصدرا للفرص

على ابراب السنة السادسة من الحرب ، وفي الوقت الذي تستعد فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة لثامسه انفسه الجزائري من حديد وفي الوقت الذي تمنح فيه مقابلات دولية كبرى الاامل في استفرار السلم بالعام ؛ في هذا الوقت نتجه الاضطر نحو الجزائر ونظهر جميع الشعوب ربيها الاكيد في عودة السلم الى هذه الارض الاخرية حيث ما تزال تجري حرب تسيبت بعد فيما يقرب من مليون من الضحايا .

ان الشعب الجزائري قد اصطره الاستعمار الى حمل السلاح

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية - مسع ناكيدها موه اخرى لارادتها في الكفاح التي ان يتحقق التحرير الوطني - تعلم انها عازمة على ان لا تهمل اية فرصة لتسكن السلم من جميع خطوطه .

لقد اعترف رئيس الجمهورية الفرنسية باسم فرنسا - على رؤوس الما - في بيانه يوم 16 سبتمبر 1959 بحق الجزائريين في تقرير المصير ، وهكذا قد اعترف اخيرا للشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره بحرية ، ان هذا التطور لم يكن ممكنا الا لان الشعب الجزائري ما اهلك منذ خمس سنوات يواجه بانتصار حرا من اعظم الحروب التي اراد الاستعمار ان يفرو بها بلادنا من جديد ، ان هذا التطور لم يكن ممكنا الا لان جهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني الجزائري واصلا وسيواصلان ان لزم الامر ، الكفاح التحريري ، وهذا التطور لم يكن ممكنا ايضا الا بفضل تاييد جميع الشعوب الشقيقة والصديقة ، وبفضل مساندة الراي العام الاممي .

ان حق الشعوب في تقرير مصيرها ، المتخصص عليه في اعلان جهة التحرير الوطني انؤرح بمانح نوفمبر 1954 ، كان دائما هدفا اساسيا لتسوية الجزائر ، وهو يمثل وسيلة ديموقراطية سلسلة يتوصل بها الشعب الجزائري للاستقلال الوطني . ان حق الشعوب في تقرير المصير المتخصص عليه

ملحق رقم 05: خطاب الجنرال ديغول عبر الإذاعة والتلفزيون يوم 16 سبتمبر 1959

Notre redressement se poursuit. Certes, il ne faut pas nous vanter. Dans le domaine technique par exemple, nous n'en sommes pas encore au point de lancer des fusées dans la lune. Cependant depuis quinze mois, nos affaires ont avancé.

L'unité nationale est ressoudée. La République dispose d'institutions solides et stables. L'équilibre des finances, des échanges, de la monnaie est fortement établi. Par là même, la condition, la condition des français et, d'abord, celle des travailleurs industriels et agricoles, échappe au drame de l'inflation et à celui de la récession. Sur la base ainsi fixée et, à mesure de l'expansion nouvelle, on peut bâtir le progrès social et organiser la coopération des diverses catégories dont l'économie dépend, poursuivre la tâche essentielle de formation de notre jeunesse, développer nos moyens de recherches scientifique et technique. D'autre part, la Communauté est fondée, entre la France, onze états d'Afrique et la république malgache. Enfin, au milieu d'un monde où il s'agit tout à la fois de sauvegarder la liberté et de maintenir la paix, notre voix est écoutée.

Pourtant devant la France, un problème difficile est sanglante reste posé. Celui de l'Algérie. Il nous faut le résoudre! Nous ne le ferons certainement pas en nous jetant les uns aux autres à la face les slogans stériles et simplistes de ceux-ci ou bien de celui-là qu'obnubilent, en sens opposé, leurs intérêts, leurs passions, leurs chimères. Nous le feront comme une grande nation et par la seule voie qui vaille, je veux dire par le libre choix que les algériens eux-mêmes voudront faire de leur avenir.

A vrai dire, beaucoup a été fait déjà pour préparer cette issue.

Par la pacification, d'abord. Car, rien ne peut être réglé qu'on tire et qu'on égorge. A cet égard, je ne dis pas que nous en soyons au terme. Mais qu'il n'y a aucune comparaison entre ce qu'était, voici deux ou trois ans, la sécurité des personnes et des biens et ce qu'elle est aujourd'hui.

Notre armée accomplit sa mission courageusement et habilement, en combattant l'adversaire et en entretenant avec la population des contacts larges et profonds qui n'avaient jamais été pris. Que notre soldats, en particulièrement les cent vingt mille qui sont musulmans, aient fléchi devant leur devoir, ou bien que la masse algérienne se soit

¹ Jacques Soustelle, l'espérance trahie (1958-1961), éditions de l'Alma, Paris, s.d, p : 272-277.

jamais eu. Ils l'ont à présent, grâce à l'égalité des droits , au collègue unique , au fait
les communautés les plus nombreuses, celles des musulmans sont assurées d'obtenir
dans tous les scrutins la grand majorité des élus. Ça été là un changement de la
vaste portée; littéralement, une révolution.

Le 28 septembre dernier, les Algériens ont, par référendum, adopté
constitution et marqué leur intention que leur avenir se fasse avec la France. Le
novembre, ils ont élu leurs députés ; le 19 avril, leurs conseils municipaux; le 31
leurs sénateurs. Sans doute ne manque t-il pas de gens pour prétendre que, dans
situation où se trouvaient les électeurs, pressés par les forces de l'ordre et menacés
les insurgés, ces consultations n'ont pu être sincères que dans une mesure limitée.

Cependant, elles ont eu lieu, dans les villes et dans les campagnes, avec
grande masse de votants. Et même , lors du référendum, le concours fut général
spontané et enthousiaste. En tout cas, la voie est ouverte. Dès que viendra l'apaisement
elle pourra être utilisée encore plus librement et encore plus largement. L'an prochain
aura lieu l'élection des conseils généraux, d'où seront tirés par la suite, certains grands
conseils administratifs, économiques et sociaux, qui délibéreront, auprès du délégué
général, du développement de l'Algérie.

Car, résoudre la question algérienne, ce n'est pas seulement rétablir l'ordre
donner aux gens le droit de disposer d'eux -mêmes. C'est aussi, c'est surtout , traiter
problème humain. Là, végètent des populations qui, doublant tous les trente cinq ans
sur une terre en grande partie inculte et dépourvue de mines, d'usines, de sources
puissantes d'énergie, sont, pour les trois quarts, prolongées dans une misère qui
comme leur nature. Il s'agit que les algériens aient de quoi vivre en travaillant, que leurs
élites se dégagent et se forment, que leur sol et leur sous-sol produisent bien plus
bien mieux /Cela implique un vaste effort de mise en valeur économique et de
développement social. Or, cet effort est en cours.

En 1959, la France aura dépensé en Algérie, pour ne pas parler que des
investissements publics et des frais de gestion civile, environ 200 milliards. Elle en
dépensera davantage durant chacune des prochaines années, à mesure que se réalisera
le Plan de Constantine. Depuis dix mois une centaine d'usines ont demandé
s'installer .8000 hectares de bonnes terres sont en voie d'attribution à des cultivateurs

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 488.

cote a boujie. Dans un an, celui d'Alger attendra le goit de guebes. En 1960, le gaz d'Hassi R'Mel commencera d'être distribué a Alger et à Oran, en attendant de l'être à Bône. Que la France veuille et qu'elle puisse poursuivre avec les Algériens la tâche qu'elle a entreprise et dont elle seule est capable. L'Algérie sera dans quinze ans un pays prospère et productif.

Grâce au progrès de la pacification, au progrès démocratique, au progrès social on peut maintenant envisager le jour où les hommes et les femmes qui habitent l'Algérie seront en mesure de décider de leur destin, une fois pour toute, librement, en connaissance de cause. Compte tenu de toutes les données, algériennes, nationales et internationales, je considère comme nécessaire que ce recours à l'autodétermination soit, dès aujourd'hui, proclamé.

Au nom de la France et de la République, en vertu du pouvoir que m'attribue la constitution de consulter les citoyens, pourvu que Dieu me prête vie et que le peuple m'écoute, je m'engage à demander, d'une part aux Algériens, dans leurs douze départements, ce qu'ils veulent être en définitive et, d'autre part, à tous les Français d'entériner ce que sera ce choix.

Naturellement, la question sera posée aux Algériens en tant qu'individus. Car, depuis que le monde est monde, il n'y a jamais eu d'unité, ni, à plus forte raison, de souveraineté algérienne. Carthaginois, Romains, Vandales, Byzantins, Arabes Syriens, Arabes de Cordoue, Turcs, Français, ont tour à tour pénétré le pays, sans qu'il y ait eu, à aucun moment, sous aucune forme, un état Algérien. Quant à la date du vote, je la fixerai le moment venu, au plus quatre années après le retour effectif de la paix ; c'est-à-dire, une fois acquise une situation telle qu'embuscades et attentats n'auront pas coûté la vie à 200 personnes en un an. Le délai qui suivra étant destiné à reprendre la vie normale, à vider les camps et les prisons, à laisser revenir les exilés, à rétablir l'exercice des libertés individuelles et publiques et à permettre à la population de prendre conscience complète de l'enjeu. J'invite d'avance les informateurs du monde entier à assister, sans entraves, à cet aboutissement décisif.

Mais le destin politique, qu'Algériennes et Algériens auront à choisir dans la paix, quel peut-il être ? chacun sait, que théoriquement, il est possible d'en imaginer trois. Comme l'intérêt de tout le monde, et d'abord celui de la France, est que l'affaire

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 489.

soit tranchée sans aucune ambiguïté, les trois solutions concevables feront l'objet de la consultation.

Ou bien: la sécession, où certains croient trouver l'indépendance.

La France quittera alors les Algériens qui exprimeraient la volonté de se séparer d'elle. Ceux-ci organiseraient, sans elle, le territoire où ils vivent, les ressources dont ils peuvent disposer, le gouvernement qu'ils souhaitent. Je suis, pour part, convaincu, qu'un tel aboutissement serait invraisemblable et désastreux. L'Algérie étant actuellement ce qu'elle est, et le monde ce que nous savons. La sécession entraînerait une misère épouvantable, un affreux chaos politique, l'égorgement généralisé et bientôt la dictature belliqueuse des communistes. Mais, il faut que ce démon soit exorcisé et qu'il le soit par les Algériens. Car, s'il devait apparaître par extraordinaire malheur, que telle est bien leur volonté, la France cessera à coup sûr, de consacrer tant de valeurs et de milliards à servir une cause sans espérance. Il va de soi que, dans cette hypothèse, ceux des Algériens de toutes origines qui voudraient rester Français le resteraient de toute façon et que la France réaliserait, si cela était nécessaire, leur regroupements et leur établissements. D'autre part, toutes dispositions seraient prises pour que l'exploitation, l'acheminement, l'embarquement du pétrole saharien, qui sont l'œuvre de la France et intéressent tout l'occident, soient assurés quoi qu'il arrive.

Ou bien : la Francisation complète, telle qu'elle est impliquée dans l'égalité des droits: les Algériens peuvent accéder à toutes les fonctions politiques, administratives et judiciaires de l'Etat et entrer dans tous les services publics ; bénéficiant, en matière de traitement, de salaires, de sécurité sociale, d'instruction, de formation professionnelle, de toutes les dispositions prévues pour le métropole; résidant et travaillants où bon leur semble sur toute l'étendue du territoire de la république; bref, vivant à tous les égards, qu'elles que soient leur religion et leur communauté, en moyenne sur le même pied et au même niveau que les autres citoyens et devenant partie intégrante du peuple Français, qui s'étendrait ; dès lors, effectivement, de Dunkerque à Tamanrasset.

Ou bien, le gouvernement des Algériens par les Algériens, appuyé sur l'aide de la France et en union étroite avec elle, pour l'économie, l'enseignement, la défense, les relations extérieures. Dans ce cas, le régime intérieur de l'Algérie devrait être de type fédéral, afin que les communautés diverses, français, arabe, kabyle, mozabite, etc. qui cohabitent dans le pays y trouvent des garanties quant à leur vie propre et un cadre pour leur coopération.

Mais, puisqu'il est acquis depuis un an, par l'institution du suffrage égal, du collège unique, de la représentation musulmane majoritaire, que la venir politique des

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 490.

Algériens dépend des Algériens ; puisqu'il est précisé formellement et solennellement, qu'une fois la paix revenue, les Algériens feront reconnaître le destin qu'ils veulent adapter , qu'ils n'en auront point d'autre et que tous, quel que soit leur programme, quoi qu'il aient fait , d'où qu'ils viennent , prendront part, s'ils le veulent, à cette consultation, quel peut-être le sens de l'insurrection?

Si ceux qui la dirigent revendiquent pour les Algériens le droit de disposer d'eux-même, eh bien ! Toutes les voies sont ouvertes. Si les insurgés craignent qu'en cessant la lutte ils soient livrés à la justice, il ne tient qu'à eux de régler avec les autorités les conditions de leur libre retour , comme je l'ai proposé en offrant la paix des braves. Si les hommes qui constituent l'organisation politique du soulèvement entendent n'être pas exclus des débats , puis des scrutins , enfin des institutions , qui régleront le sort de l'Algérie et assureront sa vie politique , j'affirme qu'ils auront , comme tous autres et ni plus, ni moins, l'audience, la part, la place, que leur accorderont les suffrages des citoyens. Pourquoi donc les combats odieux et les attentats fratricides, qui ensanglantent encore l'Algérie, continueraient -ils désormais?

A moins que ne soit à l'œuvre un groupe de mineurs ambitieux, résolu à établir par la force et par le terreur leur dictature totalitaire et croyant pouvoir obtenir, qu'un jour, la république leur accorde le privilège de traiter avec eux le destin de l'Algérie, les bâtissant par là -même comme gouvernement Algérien. Il n'y a aucune chance que la France se prête à un pareil arbitraire. Le sort des Algériens appartient aux Algériens, non point comme le leur imposerait le couteau et la mitraille, mais suivant la volonté qu'ils exprimeront légitimement par le suffrage universel. Avec eux et pour eux, la France assurera la liberté de leur choix.

Au cours des quelques années qui s'écouleront avant l'échéance, il y aura beaucoup à faire pour que l'Algérie pacifiée mesure ce que sont, au juste, les tenants et les aboutissements de sa propre détermination. Je compte moi-même m'y employer. D'autre part, les modalités de la future consultation devront être, en temps voulu, élaborées et précisées.

Mais la route est tracée. La décision est prise. La partie est digne de la France.

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 491.

Directives du comité de la wilaya 03, 07 08/1958.

Les directives données le 18 juin 1958 et postérieurement relatives à la proclamation de l'état d'alerte, à la suppression de la correspondance privée, la suspension des permissions, l'interdiction du recrutement etc...sont maintenues jusqu'à nouvel ordre.

Politique: sous l'autorité des chefs politico-militaires et de leurs adjoints politiques, une vaste campagne de propagande contre le référendum doit être déclenchée, dès aujourd'hui, doivent participer à cette campagne tous les éléments du FLN et de l'armée de libération national (officiers, sous officiers, de toutes les branches)et les responsables de tous les services autonomes (U.G.T.A,biens habous, presse).

Dans chaque village, chaque dechra, des réunions doivent être organisées, des conférences tenues pour expliquer au peuple que sa participation au vote serait une suicide et pour l'inviter par tous les moyens à s'abstenir et à fuir les lieux de vote.

Les tracts de la wilaya devront être rapidement et largement diffusés, tout particulièrement dans les villes et les villages.Là ou un responsable ALN peut accéder, il devra lire et commenter à la population des tracts.

Chaque responsable devra noter soigneusement sur son carnet journalier toutes les conférences et réunions qu'il tiendra à compter de ce jour.

Militaires: parallèlement à l'action politique et de propagande, l'action militaire doit être déclancher dès maintenant.

Le jour de l'arrivée du général de gaulle en Algérie, toutes les unités de la wilaya ont pour ordre d'entreprendre une action militaire, sous quelle forme que ce soit (sic) : embuscades, accrochages, attaques des postes.

L'action militaire devra être redoubler pendant la quinzaine précédant le référendum pour atteindre le maximum d'intensité le ou les jours des opérations de vote.L'action devra être menée sous toutes ses formes (embuscades, accrochages, harcèlements, sabotages, attaques de postes ou de villages..).

Les moussebilines doivent être organisés en groupes et chargés d'entreprendre des opérations de destruction, sabotage et éventuellement des attaques.

Dans chaque ville, dans chaque village, des attentats (à la bombe, à la grenade, au revolver, à l'arme blanche) doivent être commis surtout pendant les 10 jours précédant

¹ SHAT 1h1110-d5.in Mohamed Harbi et Gilbert Meynier : le FLN documents et histoire 1954-1962,édition Casbah, Alger2004,pp827-828.

le vote, un attentat au moins doit avoir lieu dans chaque centre, de plus, des raids de commandos pourront être lancés dans les centres de vote.

Les compagnies pourront le cas échéant se fractionner en sections, pour opérer en des points nombreux et différents et mener l'ennemi à disperser ses forces.

Bref, il faut que pendant le jour du vote, et la semaine le précédant, à tout instant, en tout lieu, se manifeste et la force de l'armée de libération national Algérienne (sic).

Renseignements et liaisons: outre la tâche de propagande commune à tous les chefs, les responsables de cette branche ont également pour mission impérieuse de détecter au sein de la population les contres- propagandistes à la solde de l'ennemi qui pourrait (sic) s'y infiltrer.

Surveiller les personnes venant de l'extérieur, des villes notamment.

Surveiller et faire surveiller les personnes se rendant fréquemment en ville et signaler immédiatement ceux dont le comportement, l'attitude ou les propos paraissent suspects.

Grève générale: pendant toute la durée des opérations de vote, la grève générale devra être observée sur tout le territoire de la wilaya. Tous les magasins (sic), les lieux publics ...doivent fermer, les employés chômer et désertier les lieux publics. toute circulation et interdite et les unités de l'ALN ont pour ordre de tirer sur tous les récalcitrants.

Le colonel Hamirouche(sic), commandant en chef de la wilaya 03

Vu par le capitaine si Abdallah, chef de la zone 03.

رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 493.

ملحق رقم 06: المقررات التي سطرت مصير المغرب العربي

العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجهه التحرير الوطني الجزائرية والحزب التحرري التونسي المنتمد ببطانجة في ١٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ابريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعماقه انشاداً تأسفاً حول طبيعة الحرب في الجزائر وتياراتها ومآلاتها المدمرة وسدسها ايضا التضامن والتنسيق للمصالح الحيوية بين الشعوب العربية في الجزائر وعلى الخصوص الجزائرية المقدسة من السيادة والاعلال ، لترط الوعيد لحل النزاع العربي الجزائري نظرا لان الجهود الشكوة المبدولة لايجاد حل سلمي تحارب لم يزد ان لربيه وان الوساطة التي عرضت سدوة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفض من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان من استعداد المغرب العربي ان يقابل الا تعزير الجهود الحربى والاراز واستعمال مذبذبة العنف والاستفزاز اداء تونس والمغرب التي اعلنت بوضوح في اساطير المطاوعة التي انما بين بنة ورفقاؤه وفي الميدان عربى البينة سينيدي يوسف والمدليات المربية من بسلوب المغرب ونظرا لكون حانه الحرب الاقتصادية تشكل تحديا مستمرا لاسط المباداة الانسانية وعملا يرمى الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

بقر ان تقدم الامراب السياسية للشعب الجزائري الكافع من اجل استقلاله كامل مساندة شعوبها وتأييد حكوماتها ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب ومادها ، ونظرا لكون الغلاف الشعبى الجزائري حول جبهه التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة المسئلة للجزائر المجاهدة ، ونظرا لما تحظى به التحرير الوطني الهشة المسيرة لمعرفه تامر الشعب الجزائري من المسؤوليات بحسب الامم المتحدة فان المؤتمر يؤمى يتكون حكومة جزائرية باستشارة حكومتى المغرب وتونس .

تسريع حول الاعانة التي تعد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والمسكوبة التي تنفادها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تزيد بصفة مباداة وفسر مباداة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمى ، فان شعب المغرب العربي على لسان ممثليها المجمعين في مؤتمر طابجة بتاريخ ٢٠ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ابريل ١٩٥٨ تستذكر حفا الموقف الذي سيؤدى حتما الى مباداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الشارة بالسلم والنعمان الدول وتوجه نداء مننيا وملحا لوضع حد لكل اعانة مبادية ومادية ترسي الى تقلبة الحرب الاستعمارية .

قرار حول تصفية بقايا الترميرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طابجة لوحدة المغرب العربي بد ان درس ويبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قفز الجهود التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار يستنكر استعمار وجود القوانى الاجنبية فوق ترابها ازمير الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاج ان تدف القوات الفرنسية حلالا عن استعمال التسراب المغربى والتونسي تقاعدة للملئون ضد الشعب الجزائريون .

ويومى الحكومات والاحزاب السياسية بتسديق جهودها من اجل انخاض الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية وسحل من جهة اخرى ان كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحريرهم من السيطرة

الاستعمارية والتعاقفم بالوطن المغربى يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحصرية كما يعبر عن الامال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تأييده العمال لهذه المباداة التحريرية التي هي جزء من الحركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طابجة في ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ابريل ١٩٥٨ الذي نشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن التين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتدبير هذه الاقارعة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن حركتها من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل المحقق هذه الوحدة ويعتبر ان الشكل (الفيديرالى) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر .

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشارى للمغرب العربي مبنين عن المجلس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطنى للشوة الجزائرية وبمهمة درس القضايا ذات الصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويومى المؤتمر بضرورة الاتصالات النووية ركلمسا اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشارى للمغرب العربي .

ويومى المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بعيدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم لتامة المؤسسات الفيدرالية .

الكتابة للامانة المؤتمر وحدة المغرب العربي قرر المؤتمر تاسيس كتابة دائمة المنسهر على تنفيذ مبرراته وتولف هذه الكتاب من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة مثله في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثانى بتونس ، وتبضع الكتابة دوريا من احدى العاصمةين بالانتداب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

ملحق رقم 07: خريطة مشروع شال العسكري م عامي
1960-1959



يحي بوعزيز، ثورات الجزائر....، المرجع السابق، ص160.

ملحق رقم 08: صور لمظاهرات 11 ديسمبر 1960

1960 / 12 / 19

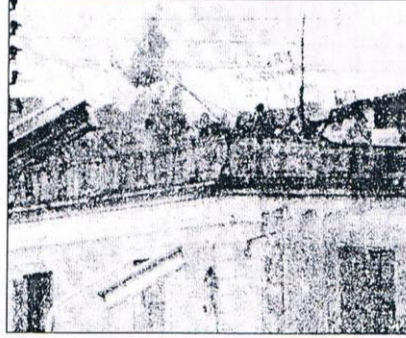
(المجاهد)

ص 290



حطام السيارات والعربات
اصبح رمادا يلغوه المسارون
بالداهم ، لقد مرت الظاهرة من
هنا وتركت اثرها

هذه الشعارات
نادت بها جماهير الشعب
في وجه العدو المسلح
بالأيدي والطائرات المربكة
في شوارع: أجزائر
وهران
وعنابة
وقسنطينة
والبليدة
وتلمسان
وسيكدة



في اللاتات المنسورة فوق هذا المعارة تجد : - تحيا الجزائر
الجزائرية . . . تحيا جبهة التحرير !



في أي حي من الأحياء ترفع واسك فلا تجد إلا : تحيا جبهة
التحرير ! تحيا الجزائر المستقلة آل جانب الاعلام الوطنية



جيش الحلف الأطلسي يدافع عن الشوارع في شوارع المدن
الجزائرية ، ان ابريكا سمات تنتظر نتيجة المعركة

ج 3 - 290

جريدة المجاهد، ع85، ص290.

فهرس الأعلام

- أ -

أحمد بن بلة ص: 09، 14.

أحمد زياد ص: 50.

الحواس ص: 68.

الأخضر ص: 76.

إدغارفور ص: 26.

إغزافي ديغول ص: 32.

الطاهر سعيداني ص: 76.

أورتيز ص: 42، 53، 98.

أوليفيه غيثار ص: 53.

إيفون فندور ص: 33.

إيلي ص: 50، 95.

- ب -

بورجيس مونوري ص: 28، 52، 53.

بيار ديغول ص: 32.

بيتان ص: 33، 37.

بسمارك ص: 34.

بيار فليملان ص: 54، 55.

بول دوليفريه ص: 61، 62، 63، 97، 98.

برنار ص: 99.

بايراس ص: 95.

بواير ص: 99.

بيجار ص: 68.

بيريز ص: 101.

بيار بوي ص: 102.

- ت -

ترونكييه ص: 54.

- ج -

جاك سوستيل ص: 29، 53، 55، 101.

جين مايو ص: 32.

جوزفين مايو ص: 32.

جورج بيدو ص: 53.

جوهو ص: 55، 99.

جيرو ص: 68.

جان ماري ص: 99.

جون كلود ص: 95.

جاك سوزيني ص: 98، 99، 101.

- ح -

حسين آيت أحمد ص: 09، 14.

- د -

ديدوش مراد ص: 09، 12، 14.

دوكاس ص: 54، 68.

ديكورنو ص: 70.

دوفور ص: 99.

دولهوم ص: 99.

- ر -

رابح بيطاط ص: 09، 14.

روبير لاکوست ص: 30، 32، 50، 54.

رنبيه بليفن ص: 53.

روني كروتى ص: 54.

رؤول سلان ص: 55.

روبيرت ص: 99.

رولان ماسيستول ص: 58.

روبير مارتل ص: 96.

- ز -

زىغود يوسف ص: 12.

زىلر ص: 55، 99.

- س -

سىلفى تىنى ص: 61.

سىكوتورى ص: 94.

سعد دحلب ص: 97.

سرجان ص: 100، 101

- ص -

صالح ص: 69، 76.

- ع -

عبد الرحمان فارس ص: 41، 74، 75.

عمىروش ص: 68.

- غ -

غى مولى ص: 26، 27، 28، 53، 75.

غوتاي هباى ص: 53.

غامبىز ص: 68.

غراسيو ص: 68.

غاردي ص: 99، 1001.

غلاسير ص: 99.

غوارد ص: 100، 101.

- ف -

فيليكس غايار ص 28، 29، 53.

فرنسوا متران ص: 25.

فيليب ديغول ص: 33.

فلوتير برناردي ص: 34.

فرانتز فانون ص: 54، 81.

فرحات عباس ص: 74، 93.

فرنكو ص: 99.

- ك -

كريم بلقاسم ص: 09، 14.

كلوستير ص: 34.

كرسبان ص: 53.

- ل -

ليون دالباك ص: 53.

لوفبر ص: 53.

لونيو ص: 70.

لخضر بورقعة ص: 76.

لاغيارد ص: 98، 99.

- م -

مصالي الحاج ص: 07، 76.

مصطفى بن بولعيد ص: 08، 12، 14.

محمد العربي بن المهدي ص: 09، 14.

محمد بوضياف ص: 09، 10، 14.

محمد خيضر ص: 09، 14.

منديس فرانس ص: 25.

مايو ص: 32.

ماسو ص: 50، 55، 69، 97، 98.

ميشال دويريه ص: 53.

مارطال ص: 53.

موريس شال ص: 65، 66، 67، 68، 69، 70.

محمد الحاج ص: 69.

محمد ص: 76.

مالرو ص: 78.

محمد الخامس ص: 78.

ملود فرعون ص: 102.

- ن -

نيتشة ص: 34.

نومارو ص: 54.

نكروما ص: 94.

- ه -

هنري ديغول ص: 32.

هنري سايمون ص: 48.

هيبارت ص: 70.

- ي -

يحي بوعزيز ص: 90.

فهرس الأمكن

- أ -

الجزائر ص: 08، 20، 25، 26، 28، 29، 38، 41، 42، 52، 54، 55، 58،
59، 77، 80، 85، 86، 89، 93، 97، 99، 101، 102.

القاهرة ص: 09، 15، 22.

الأوراس ص: 10، 23.

المغرب ص: 24، 83، 84، 87.

المغرب العربي ص: 48، 83، 84، 86.

الكامرون ص: 48.

آرزيو ص: 61، 66، 73، 74،

إكس ص: 77.

الشلف ص: 68.

البويرة ص: 70.

القل ص: 70.

القاله ص: 70.

القنيطرة ص: 83، 93، 65.

أغادير ص: 83.

ألمانيا ص: 37، 38، 44.

أندونيسا ص: 47.

إفريقيا السوداء ص: 47، 48.

إفريقيا ص: 37، 82، 83، 95 .

أوروبا ص: 43، 50، 82.

المجر ص: 22.

الراين ص: 36.

الولايات المتحدة الأمريكية ص: 38، 43، 44، 46، 52.

- ب -

بريطانيا ص: 37، 38، 43، 44، 46.

بوسعادة ص: 68.

بنزرت ص: 84، 86.

بشار ص: 87.

باريس ص: 27، 33، 37، 42.

بولندا ص: 37.

- ت -

تونس ص: 24، 48، 83، 84، 86، 93.

- ج -

جيجل ص: 70.

- ر -

راموتيه ص: 86.

روبير مارتن ص: 101.

- س -

سوريا ص: 36.

سيدي يوسف ص: 48، 50.

سعيدة ص: 68.

سطيف ص: 70.

سكيدة ص: 70.

- ط -

طنجة ص: 48، 86.

- ع -

عنابة ص: 80.

- غ -

غينيا ص: 41.

- ف -

فهرس الأماكن

فرنسا ص: 08، 24، 26، 27، 28، 35، 37، 39، 41، 44، 45، 46، 49،
50، 51، 53، 55، 59، 61، 64، 66، 76، 77، 78، 79، 80، 82، 83،
85، 89، 91.

- ق -

قسنطينة ص: 10، 41، 58، 59، 60، 63، 64، 65.

- ك -

كورسيكا ص: 55.

- ل -

ليل ص: 32.

لبنان ص: 35.

لندن ص: 37، 38.

- م -

موسكو ص: 22.

ميلة ص: 60.

مراكش ص: 83.

متيجة ص: 99، 101.

- و -

وهران ص: 10، 61، 68.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر بالعربية:

- 1) أحمد منصور ، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 2) آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942-1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د.ب.ن.
- 3) بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 2012.
- 4) بن خدة يوسف ، جذور أول نوفمبر، تر: مسعود، ط2، دار الشبايطية، الجزائر، د.ت.ن.
- 5) بورقعة لخضر ، شاهد على إغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
- 6) بوضياف محمد ، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011.
- 7) جرمان عمار ، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الاستقلال، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 8) حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلم للنشر، بيروت، 1983م.
- 9) دحلب سعد ، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، د.ب.ن، 2007.
- 10) ديغول شارل ، مذكرات الأمل، التحديد 1956-1962، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، د.ت.ن.

قائمة المصادر والمراجع

- 11) ديغول شارل ، مذكرات حرب: الوحدة 1942-1944، تر: عبد اللطيف شرارة، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
- 12) ديغول شارل ، مذكرات حرب: نداء الشرق 1940-1942، تع: خيرى حماد، منشورات مكتبة المثني، بغداد، 1946.
- 13) سعيداني الطاهر ، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 .
- 14) صم منور ، مذكرات المجاهد صم: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب، إصدارات وزارة المجاهدين و المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010.
- 15) فارس عبد الرحمان ، الحقيقة المرة: مذكرات سياسة 1954_1965، دار القصة للنشر ،الجزائر ،2007.
- 16) فانون فرانس ، العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، دار الفرابي، الجزائر، 2004.
- 17) قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص. 317.
- 18) قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص. 317.
- 19) قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر، 1991.
- 20) قنان جمال ، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، 2001.

قائمة المصادر والمراجع

- (21) كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة للنشر، الجزائر.
- (22) كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور وزينب قبي، ط2، منشورات الشهاب، د.ب. ن.
- (23) لعللي رابح ، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني، تر: جناح مسعود، دار القصة، الجزائر، 2012، ص.35.
- (24) محرز عفرون ، مذكرات ماوراء القبور، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013.
- (25) محرز عفرون ، مذكرات ماوراء القبور، ج3، دار هومة، الجزائر، 2013.
- (26) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر ، در الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
- (27) المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007.
- (28) ملاح عمار ، محطات حاسمة في الثورة 01- نوفمبر - 1954، دار الهدى، الجزائر، 2004.
- (29) ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- (30) مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ت.ن.
- (31) الميللي محمد ، المغرب العربي بين حيابات الدول ومصطلح الشعوب، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1981.

قائمة المصادر والمراجع

(32) الميلي محمد ، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010.

(33) الميلي محمد ، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

(34) يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية: "المنظمة الخاصة"، تق: محمد الشريف بن عدالي حسين، ط2، تالة، الجزائر، 2010.

2- المصادر باللغة الفرنسية:

35) De Gaulle Charles , Memoire de guerre :Le salut 1944-1946, Librairie plon, 1959.

36) taguia Mohammed, l'algerie en guer Yeve Courriere, La Guerre d'Algérie, Dictionnaire et documents, alger,2001.

3- المراجع باللغة العربية:

(37) الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

(38) إيفينو باتريك ، جون بلاتشيس، حرب الجزائر ملفات وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، الجزائر، 2013.

(39) براهيم عبد الحميد ، في أصل المأساة الجزائرية 1958 - 1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

(40) بشيري أحمد ، الثورة الجزائرية و الجامعة العربية، د.د.ن، د.ب.ن ،

د.ت.ن . بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصرة (1530-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

(41) بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

(42) بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

- 43) بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر ، دار المعاصرة، الجزائر،
2009
- 44) بن أزواو فتح الدين، إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار
الإرشاد، د.ب.ن، 2013.
- 45) بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، دار
العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- 46) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1،
دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.
- 47) بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1954-1962)، ط1،
مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2012.
- 48) بوزيان سعدي ، "منظمة الجيش السري في الجزائر خلال ثورة التحرير من
النشأة إلى السقوط"، مجلة الراصد ، ع2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954مى ، الجزائر .
- 49) بوزيان سعدي ، جراد الفرس في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2009 .
- 50) بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة التحريرية (1954-1960)،
دار الإرشاد ، الجزائر، 2013.
- 51) بوعزيز يحيى ، الثورة في الولاية الثالثة، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 52) بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962م، دار الأمة، الجزائر،
2004.
- 53) بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية،
دار المعرفة، الجزائر، 2010

قائمة المصادر والمراجع

- (54) تواتي دحمان ، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر (1961-1962)، مؤسسة كاشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- (55) الجزائري مسعود ، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.ن.
- (56) جغابة محمد، بيان أول نوفمبر دعوة الحرب رسالة للسلام، تق: محمد العربي ولي خليفة، دار هومة، الجزائر، د.ت.ن.
- (57) جويبة عبد الكامل ، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1968، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.
- (58) جويبة عبد الكامل، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.
- (59) الحاج موسى بن عمر، السياسة النفطية في الجزائر، (1952-1962)، إيفي ميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- (60) الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبية، الجزائر، د.ت.ن.
- (61) حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ب.ن، 1995.
- (62) خليفي عبد القادر ، المؤتمرات الآسيوية والقضية الجزائرية، مجلة المصادر، ع8، ماي 2003.
- (63) خليفي عبد القادر ، سياسة ديغول من خلال مذكرات الأمل، د.د.ن، د.ب.ن، د.ت.ن.
- (64) خليفي عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دزايير أنفو، الجزائر، 2001.

- (65) خيضر إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 -1962، ح2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ت.ن، ص. 293.
- (66) خيضر إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006.
- (67) خيضر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- (68) دحمان تواتي ، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
- (69) دحمان تواتي و مقلاتي عبد الله ، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا، إصدارات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
- (70) ديك زهرة ، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، الجزائر، د.ت.ن.
- (71) رفيال برانش ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار أمدوكال للنشر، د.ب.ن ، 2010.
- (72) زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- (73) زغدود علي ، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ، مطبعة متيجة ، الجزائر ، 2006 ،
- (74) زوز عبد الحميد ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص.41.
- (75) زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004.

قائمة المصادر والمراجع

- (76) الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- (77) سعدي عبد الله إيناس ، السياسة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا، ط1، آشور باتييال للكتاب، العراق، 2010.
- (78) سعيدوني بشير ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج1، دار مهني للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.ت.ن.
- (79) سعيدوني نصر الدين ، الجزائر منطلقات وأفاق ، دار الغرب الإسلامي لبنان.
- (80) شاكر محمود ، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1996.
- (81) شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر : عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2001.
- (82) الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الحمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص.
- (83) الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ، الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2003.
- (84) الصغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- (85) ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

- (86) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية ومشكلة السلح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- (87) عامر زاهية ، حراس الأكفاء والمجاهد عامر علي ماقورة: الثورة التحريرية الكبرى في الولاية الثالثة 1957-1962، دار الحكمة، الجزائر 2016.
- (88) العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، الجزائر، 2010.
- (89) عباس محسن، ديغول، الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007.
- (90) عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، (1945 - 1962)، دار القصية للنشر، الجزائر، 2007.
- (91) عباس محمد ، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- (92) عباس محمد، ثوار... عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.
- (93) عباس محمد، نصر بلا ثمن، دار النهضة للنشر، الجزائر، د.ت.ن.
- (94) عبد المجيد جمال، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، منشورات وزارة الثقافة، د.ب.ن، د.ت.ن.
- (95) عبد المولى محمد ، حركات التحرر الإفريقية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، د.ت.ن.
- (96) عسلي بسام ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت ، 1986.
- (97) علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

98) عمار زاهية ، حراس الأكفادو " المجاهد على ماقورة"، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

99) عمراني عبد المجيد ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2007.

100) غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

101) غريسي أحمد ، محاضرات: سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954 - 1962، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص. 9.

(102

بي صالح ، عهد لا عهد مثله والرسائل التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص.

103) قندل جمال ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن.

104) قندل جمال ، خطا موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية 1967 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن.

105) الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية، دار الهدى، بيروت، د.ت.ن، ص.

106) لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013.

107) لونيسي ، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

قائمة المصادر والمراجع

- 108) لونيبي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، د.ب، ن، 2013.
- 109) لونيبي رابح، ح عبد القادر، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 110) ماهر هشام، الموسوعة السياسية، ح1، دار الأمل، بيروت، 2003.
- 111) مجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب، د.ب.ن، 2005.
- 112) محمد، سلسلة في كواليس التاريخ (3)، دوغول... والجزائر، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007. عباس
- 113) محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرر الوطني الجزائرية 1956م- 1962م، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 114) مختار مرزوق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961-1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1974.
- 115) مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د.ت.ن.
- 116) مسعود عثمانى، الثورة أم الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
- 117) مسعود عثمانى، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 118) معمري خالفة، عبان رمضان، تر: زينب زخرف، ط2، تالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 119) المقلاتي عبد الله الثورة الجزائرية وإفريقيا، شمس الزيبان لل¹
- 120) مقلاتي عبد الله: طافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن.

قائمة المصادر والمراجع

- 121)مقلاتي عبدالله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ح2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن، ص.
- 122)ملاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989 ، ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص.175 .
- 123)مناصيرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ب.ن ، د.ت.ن.
- 124)منغور أحمد ، موقف الرأي العام ن الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار التنوير، الجزائر، 2013.
- 125)موسى عبد الله ، الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية، دار الحكمة، الجزائر، 2013.
- 126)المولود زوليخية ، علوش سماعلي، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 213.
- 127)نجاوي بوعلام ، الجلادون 1830م-1962م، تر : محمد المعراجي ، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2007 .
- 128)نجاوي بوعلام ، الجلادون (1830-1962)، منشورات ANEP، د.ب.ن، 2007.
- 129)نور عبد القادر ، حوار حول الثورة، تر: الجندي خليفة، ج2، موقم للنشر، الجزائر، 2009.
- 130)نور عبد القادر ، حوار حول الثورة، تق: الجندي خليفة، ج2، موقم للنشر، الجزائر، 2012.

قائمة المصادر والمراجع

- 131) نوبس عبد الله ،استراتيجية الثورة في مواجهة السياسة الاستعمارية، دار الإرشاد، د.ب.ن، 2014.
- 132) ودوع محمد، مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية 1954م- 1962م، ح2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.ن.
- 133) وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، 2011.
- 134) يحيوي جمال ، "القضاء الثوري 1954-1962 خصائص ومرجعيات"، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005.
- 135) يونس محمد مبروك ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية ، مطابع الثورة العربية ، طرابلس ، د.ت.ن.

4-المراجع باللغة الفرنسية:

- 136) De Gaulle Charles : La conquête de l'histoire, Bibliothèque nationale, 1990.
- 137) Lambert Abdelgawd Elisabeth , Juridictions militaires et tribunaux d'exception en mutation, des Archives contemporaine, Paris, 2007.
- 138) Messmer Pierre , Iarcant Alain , Les écrits militaires De Charles de Gaulle, presses universitaires, France.
- 139) Robin Emmanuelle , Les presidents de la V^e république : Charles De Gaulle 1958 -1969.La ferté ST-Aubin, France, 1999.
- 140) Saindrichin Pierre , De Gaulle et le monde , le monde edition,Paris 1979..
- 141) Stora Benjamin , histoire de la guerre de l' Algérie :1954 -1962 , collection repaired-histoire, 2012 .

142) Thénault Sylvie , Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne, Flammarion, Paris, 2005.

5-الجرائد:

- 143) جريدة المجاهد، ج1، ع02.
- 144) جريدة المجاهد، ج1، ع02.
- 145) جريدة المجاهد، ج1، ع2.
- جريدة المجاهد، ج1، ع2. (146)
- 147) جريدة المجاهد، ج1، ع2، 14 جوان 1958.
- 148) جريدة المجاهد، ج1، ع09، 20 أوت 1958.
- 149) جريدة المجاهد، ج1، ع11، نوفمبر 1957.
- 150) جريدة المجاهد، ج1، ع11، نوفمبر 1957.
- جريدة المجاهد، ج1، ع11، نوفمبر 1958. (151)
- جريدة المجاهد، ج1، ع14، 25- ديسمبر 1957. (152)
- 153) جريدة المجاهد، ج1، ع15، جانفي 1958.
- 154) جريدة المجاهد، ج1، ع15، جانفي 1958.
- 155) جريدة المجاهد، ج1، ع15، فاتح جانفي 1958.
- 156) جريدة المجاهد، ج1، ع15، 01 جانفي 1958.
- 157) جريدة المجاهد، ج1، ع16، 15 جوان 1958.
- 158) جريدة المجاهد، ج1، ع17، 1-2، 1958.
- جريدة المجاهدة، ج1، ع18، 15 فيفري 1958. (159)
- 160) جريدة المجاهد، ج1، ع21، 01 أفريل 1958.
- 161) جريدة المجاهد، ج1، ع21، 01 أفريل 1958.
- جريدة المجاهد، ج1، ع22، 10 سبتمبر 1958. (162)
- 163) جريدة المجاهد، ج1، ع26، مطبوعات 02 جويلية 1958.
- 164) جريدة المجاهد، ج1، ع27، 22 جويلية 1958.
- 165) جريدة المجاهد، ج1، ع28، 28 أوت 1958.

- 166) جريدة المجاهد، ج1، ع 29، 17 سبتمبر 1958.
- 167) جريدة المجاهد، ج1، ع 29، 18 سبتمبر 1958.
- 168) جريدة المجاهد، ج1، ع 30، 10 أكتوبر 1958.
- 169) جريدة المجاهد، ج1، ع 31، 01 نوفمبر 1958.
- جريدة المجاهد، ج1، ع 33، 12 أوت 1958. (170)
- 171) جريدة المجاهد، ج2، ع 3، 19 أكتوبر 1959.
- 172) جريدة المجاهد، ج2، ع 41، 01 ماي 1959.
- 173) جريدة المجاهد، ج2، ع 43، 01 جوان 1959.
- جريدة المجاهد، ج2، ع 50، 07 سبتمبر 1959. (174)
- 175) جريدة المجاهد، ج2، ع 53، 19 أكتوبر 1959.
- 176) جريدة المجاهد، ج2، ع 61، 8 فيفري 1960.
- 177) جريدة المجاهد، ج2، ع 69، 30 ماي 1960.
- 178) جريدة المجاهد، ج2، ع 95، 01 جوان 1960.
- 179) جريدة المقاومة، ط3، ع 16، 03 جوان 1958.

6-المقالات:

- 180) أحسن بومالي ، إضراب 28 جانفي 1957، مجلة الذاكرة، ع 4، المتحف الوطني للمجاهد، 1996.
- 181) أحمد سعيود ، الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جول الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلة مصادر، ع10، 2006.
- 182) الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة، د.ب.ت، 1994.
- 183) حياة بوشقيق ، مرجعيات العمل الحدودي المغاربي المشترك من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية انعقاد مؤتمر الوحدة 1946 -1958، مجلة أول نوفمبر ، ع 180، د.د.ن، تلمسان.

- 184) زديرة أحمد ، "الثورة الجزائرية و مخططات الحكومة الفرنسية"، مجلة أول نوفمبر، ع175 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2001.
- 185) زهرة دلباني ، وساطة تونس والمغرب بالحل القضية الجزائرية ساميا 1956-1962 ، مجلة أول نوفمبر، ع 183، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2017.
- 186) صالح بلحاج ، "مخطط شال وأثره في تطور حرب التحرير"، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، عدد 2، الجزائر، 2005.
- 187) الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، العدد 17، الجزائر، 2008.
- 188) عبادي بشير ، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع 180، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، د. ب. ن، نوفمبر 2015.
- 189) كريم مقنوش، "منظمة الجيش السري"، مجلة الراصد ، ع2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، د.ب.ن ، مارس 2002.

7-الملتقيات:

- 190) بوقريوة لمياء، "الاستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية"، المؤتمر العلمي الأول: وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2010.
- 191) بومالي أحسن، "استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام"، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، د.ب.ن، 2005.

قائمة المصادر والمراجع

192) قاسمي يوسف، "قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954"، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، ماي 2012.

193) مناصرية يوسف، القضاء من خلال بعض وثائق الثورة، الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة الجزائرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2005.

8- الموسوعات:

194) أبي فاضل وهيب ، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة من الحرب العالمية الأولى و حتى الحرب الباردة، ج1، نوبل للنشر، لبنان 2005.

195) بجليس بهيج، موسوعة أحداث القرن العشرين قادة وأعلام، ج8، دار نوبليس، بيروت، 2004.

196) الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا، دار أسامة، عمان 2004.

197) شرقي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر : عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2001.

198) عبد الفتاح عبد الكافي إسماعيل ، المسيرة للمصطلحات التاريخية، د.د.ن، د.ب.ن، 2005.

9- المذكرات:

199) بن بديدة لزهو ، الحركة الدوغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009-2010م.

200) جرد سالم ، دور المنطقة الثانية من الولاية" التاريخية السادسة" الثورة التحريرية الكبرى، (1956-1962)، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

قائمة المصادر والمراجع

- 201) جرد سالم، دور المنطقة الثانية من الولاية التاريخية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1956-1962، مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، باتنة، 2005-2006، ص. 112.
- 202) رقادة الشاذلي ، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001، 2002.
- 203) السببسي غيلاني ، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
- 204) شطيب محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الت
- 205) عبد الحميد ديلوج ، مظاهرات ديسمبر 1960، آثارها على الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001.
- 206) محمد الطاهر بنادي ، الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن 20، مذكرة ماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بن خدة، الجزائر، 2010-2019.
- 207) محمد داعي ، الأقلية الأوروبية في الجزائر ما بين 1945-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بعباس ، سيدي بعباس ، 2014-2015.

قائمة المصادر والمراجع

- 208) مقالاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007- 2008.
- 209) يزيد بوهناف، مشاريع التهدة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013-2014.

المخلص:

يتناول موضوعنا دراسة وتحليل للسياسة الاستعمارية تجاه الثورة التحريرية من خلال مؤلف الشخصية المحورية التي رسمت معالم هذه السياسة: "مذكرات الأمل لشارل ديغول"؛ حيث حاول هذا الأخير أن يوهمنا في مذكراته بأنه قد عرض حلا تحرريا للقضية الجزائرية ، في حين أنه اعتمد إستراتيجية اتسمت بالشمولية ، قامت على الحسم العسكري والمشاريع الإدماجية والإغرائية والمناورات السياسية والدبلوماسية بهدف خنق الثورة والقضاء عليها ، إلا أنه فشل في الوصول إلى غايته نتيجة قوة الثورة التحريرية وتضحيات الشعب الجسام، ليحجر في الأخير على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. وبذلك فإن مذكرات الأمل لم تعكس لنا الأهداف الحقيقية لشارل ديغول.

الكلمات المفتاحية : السياسة الاستعمارية- مذكرات الأمل – شارل ديغول – الحسم العسكري – المشاريع الإدماجية والإغرائية – المناورات السياسية والدبلوماسية.